بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعة الأردنية

كلية الدراسات العليا

هجرة اليهود السوفيات الى "اسرائيل"، آثارها الديموغرافية والاقتصادية على المجتمع الاسرائيلي

إعداد الطالب

اديب احمد علي الرجامنة

إشراف

الأستاذ الدكتور أحمد حمودة

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير في الدراسات السكانية بكلية الدراسات العليا في الجامعة الأردنية

عمان - الأردن

أيار ١٩٩٣

نوقشت هذه الرسالة بتاريخ ٢٦ / ٥ / ١٩٩٣ وأجيزت .

أسمـــاء الأعضـــاء	التوقيع
الأستاذ الدكتور أحمد حمودة المشرف	[signature]
الأستاذ الدكتور موسى سمحة عضواً	[signature]
الدكتور وليد مصطفى عضواً	[signature]
الدكتور عبد الكريم الفايز عضواً	[signature]

الإهــــــــــــداء

الى روح الذي ما زال صدى صوته يرن في أذني، يحثني على الاجتهاد والمثابرة، الى روح من كنت أتمنى أن يكون معي هذا اليوم ليرى وصيته وقد تحققت، الى روح ابن الأردن البار، شهيد المبادىء والمسؤولية، شهيد الواجب الوطني المقدس، ذلك النجم الساطع الذي سقط من سماء الأردن الصافية مع كوكبة من قادة الأردن الأشاوس، ذلك الانسان الذي كان يبرقا من أعلى البيارق وسيفا لم تثلمه الملمات وأخلاقا ومعاني قل نظيرها الى روح أخي الشهيد المقدم الركن محمد العبادي "أبو فراس" قائد كتيبة المشاة ٤٢ رحمه الله وأسبغ عليه شآبيب رضوانه .

كلمـــــة شكـــــر

أتقدم بالشكر الجزيل الى الاستاذ الدكتور أحمد حمودة الذي أشرف على إعداد هذا البحث لما لقيته من اهتمام وتوجيه دائمين، حيث كان لملاحظاته وإرشاداته أكبر الأثر في إغناء هذا البحث، كما وأتقدم بالشكر لكافة أسرة التدريس في قسم الدراسات السكانية في الجامعة الأردنية لما أحاطوني به من رعاية واهتمام.

كما وتقتضيني الأمانة العلمية أن أتقدم بعظيم الشكر والامتنان الى كل من أسرة مركز الدراسات الاستراتيجية والعبرية / الجامعة الأردنية، أسرة دار الجليل للنشر والدراسات والابحاث الفلسطينية، أسرة اللجنة الأردنية - الفلسطينية المشتركة، أسرة دائرة الشؤون الفلسطينية التابعة لوزارة الخارجية، أسرة مكتبة عبدالحميد شومان، أسرة الدائرة الاقتصادية التابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية، أسرة دائرة شؤون الوطن المحتل، لما أبدته الجهات المذكورة من تعاون جاد أثناء إعدادي لهذا البحث.

المحتويات وأرقام صفحاتها

الموضـــــــوع	رقم الصفحة

الموضوع	رقم الصفحة

الفصل الثالث

الموضـــــــوع	رقم الصفحة

الفصـــل الرابع

الموضـــــــــوع	رقم الصفحة

الموضـــــــوع	رقم الصفحة

الأشكال وصفحاتها

الجداول وصفحاتها

الموضوع	الصفحة

الموضـــــــوع	الصفحـــة

الخلاصة

حظي موضوع الهجرة اليهودية الى فلسطين، وتحديدا هجرة اليهود السوفيات باهتمام كبير لدى مختلف الاوساط المحلية والاقليمية والدولية، حيث ترتبط أهمية هذه الدراسة ارتباطا وثيقا بأهمية الهجرة بالنسبة لتركيبة المجتمع الاسرائيلي، باعتبار أن الهجرة اليهودية تمثل العمود الفقري لإسرائيل، حتى غدا وجود هذا العنصر مقياسا للوجود الصهيوني أو زوالة على أرض فلسطين.

لذلك تم إعتماد الأسلوب الوصفي لغرض تمثيل البيانات (Graphical Presentation) الخاصة بموضوع الهجرة وقد فرضت طبيعة البيانات استخدام هذا الاسلوب لوصف البيانات.

أما مصادر بيانات هذه الدراسة فقد تعددت وتنوعت حيث تم الاعتماد على المصادر العربية والأجنبية والاسرائيلية، إلا أن الجزء الأكبر من البيانات قد استند على المصادر الاحصائية الاسرائيلية وقد كان المصدر الأساسي للدراسة هو الخلاصة الاحصائية الاسرائيلية لسنوات مختلفة مع التركيز بشكل رئيسي على الخلاصة الاسرائيلية لعام ١٩٩١ "Statistical Abstract of Israel, vol. 42, 1991".

وتقع هذه الدراسة في خمسة فصول اختص الأول منها بعرض لأهمية الدراسة ومبرراتها وأهدافها ومنهجيتها، كما تم الاشارة بايجاز الى الدراسات السبقة المتصلة بالموضوع، وتم تخصيص الفصل الثاني لدراسة أوضاع اليهود في الاتحاد السوفياتي والعالم وتوزيع اليهود في قارات العالم المختلفة، إضافة الى شرح لأهم الأسباب والدوافع للهجرة اليهودية من الاتحاد السوفياتي لإسرائيل .

أما الفصل الثالث فقد تناول تطور الهجرة اليهودية من الاتحاد السوفياتي الى اسرائيل واتجاهاتها للفترة (١٨٨٢ - ١٩٩١)، وربط كل موجة بالأسباب التي أدت الى حدوثها، كما تناول هذا الفصل شرح الخصائص العامة للمهجرين اليهود السوفيات الى اسرائيل من حيث التركيب المهني والعمري والنوعي .

وتناول الفصل الرابع شرح الآثار الديموغرافية والاقتصادية لهجرة اليهود السوفيات على المجتمع الاسرائيلي، حيث تم التركيز في دراسة الآثار الديموغرافية على دراسة أثر الهجرة على التركيب السكاني للمجتمع الاسرائيلي، ودراسة الهجرة اليهودية واختلال التوازن السكاني بين العرب واليهود داخل اسرائيل، ودراسة دور الهجرة في الزيادة السكانية ودراسة أثر الهجرة على معدل الزيادة السكانية السنوية، إضافة الى دراسة أثر الهجرة على التوزيع الجغرافي .

أما في دراسة الآثار الاقتصادية للهجرة اليهودية على المجتمع الاسرائيلي فقد تم التركيز على دراسة تكاليف وعقبات استيعاب المهاجرين، إضافة الى دراسة أثر الهجرة على سوق العمل والبطالة، كما تم التركيز على دراسة أثر الهجرة على طلب السلع والخدمات وأثر الهجرة على الصناعة والتقدم التكنلوجي .

أما الفصل الخامس فقد تناول الهجرة اليهودية على الاستيطان واقتصاديات الأراضي العربية المحتلة، وعلاقة التوازن اليموغرافي العربي - الاسرائيلي بالأمن القومي العربي حيث تم التركيز في هذا الفصل على دراسة أثر الهجرة على استنزاف الموارد الطبيعية "الأرض والمياه" كما تناول هذا الفصل أثر الهجرة على الدخل ومستوى المعيشة للشعب الفلسطيني، إضافة الى دراسة أثر الهجرة على الاستيطان ومحاولة ربط التوازن الديموغرافي بالأمن القومي العربي.

وقد خلصت الدراسة الى جملة من النتائج أبرزها :-

- إن الاتحاد السوفياتي السابق يشكل ثالث أكبر احتياطي لليهود في العالم بعد الولايات المتحدة واسرائيل، وأظهرت الدراسة أن أبرز دوافع الهجرة تتلخص بالمخاوف الاسرائيلية من تعاظم الخطر الديموغرافي العربي وانهيار الاتحاد السوفياتي ساهم في الحد من هذه المخاوف.

- أوضحت الدراسة أن المهاجرين السوفيات يتميزون بارتفاع نسبة الجيل الشاب وأن الغالبية العظمى منهم هم من أصحاب المهن العلمية والاكاديمية المتقدمة، وأظهرت الدراسة أن للهجرة الراهنة دورا كبيرا في التأثير على التركيب الطائفي داخل اسرائيل لصالح طائفة "الاشكنازيم"، وأن للهجرة الراهنة الدور الأبرز في التأثير على الزيادة السكانية أكثر من الزيادة الطبيعية، وستلعب الهجرة دورا كبيرا في قلب كفة الميزان الديموغرافي لصالح اليهود.

- أظهرت الدراسة أن الهجرة اليهودية ستؤدي الى مصادرة المزيد من الاراضي والاستيلاء على كميات هائلة من المياة العربية داخل اسرائيل كما أظهرت الدراسة أن هذه الهجرة ستؤدي الى زيادة المستوطنات اليهودية داخل الاراضي المحتلة، وأبرزت الدراسة أهمية العلاقة بين الديموغرافيا والسياسة، وعلاقة التوازن الديموغرافي بالأمن القومي العربي.

١-١ : المقدمة

لقد جذبت الهجرة أنظار العلماء والباحثين، منذ تفجر الثورة الصناعية، وفي أعقاب الحربين العالميتين الاولى والثانية، حيث أخذت تلعب دورا أساسيا في تخلخل التركيب السكاني، من حيث أنها تؤثر على الكثافة السكانية زيادة أو نقصانا، وقد انصب اهتمام العلماء والباحثين على دراسة الآثار الديموغرافية والاجتماعية والإقتصادية الناجمة عن عملية الهجرة سواء في منطقة الأصل أو منطقة الوصول(1).

وتعتبر دراسة الهجرة اليهودية من الاتحاد السوفياتي السابق الى اسرائيل من الدراسات التي يكتنفها نوع من الغموض والابهام، وتفرض على الباحث جهدا قد لا تتطلبه الدراسات الأخرى المتصلة بقضية الصراع العربي - الاسرائيلي، ويعزى ذلك الى اعتماد مثل هذه الدراسة على البيانات الإحصائية، وما يعنيه ذلك من قناعة الباحث وثقته بصحة هذه البيانات ودقتها، الأمر الذي يعني ضرورة القيام بالدراسة العلمية المتأنية لظروف كل رقم ومحاولة ربطه بالأحداث والمتغيرات التي ساهمت في افرازه، ومن ثم علاقته بالبيانات الأخرى ذات الدلالة والارتباط.

ولم تعد الهجرة اليهودية مما كان يسمى بالاتحاد السوفياتي الى اسرائيل مجرد مطارق تدق نواقيس الخطر، بل أصبحت الخطر المجسم الذي يهدد حاضر ومستقبل الأرض العربية ومن عليها. ولهذا فقد حظيت قضية الهجرة اليهودية الراهنة باهتمام بالغ لدى مختلف الأوساط المحلية والإقليمية والدولية، وقد أحس العرب بهذا الخطر الداهم، حيث تنادوا الى عقد مؤتمر عربي على مستوى القمة في بغداد بتاريخ ١٩٩٠/٥/٢٨، من أجل بحث مخاطر هذه الهجرة، وغيرها من المواضيع المتصلة بالأمن القومي العربي، وقد قال جلالة الحسين في خطابه أمام المؤتمر "ان الهجرة

اليهودية ومع كل المحاولات المبذولة لإلباسها ثوب حقوق الانسان، فانها تظل قضية بالغة الخطورة، اذ أن توطين المهاجرين اليهود في الاراضي المحتلة يخلق واقعا سكانيا يعكس أمورا عدة منها:

- عدوانا مباشرا على فلسطين وعلى حقوق الانسان العربي الفلسطيني.
- عدوانا وشيكا على الاردن، وعدوانا مبيتا على الوطن العربي كله [٢].

وأثناء إعدادي لهذه الدراسة فقد واجهت مصاعب عدة ، بعضها يتعلق بقلة البيانات المتعلقة بالمهاجرين اليهود الى اسرائيل، سواء من حيث أعداد هؤلاء المهاجرين أو خصائصهم، والبعض الآخر يتصل بالتضارب الملحوظ بين هذه المصادر عن حقيقة بيانات هذه الهجرة، الأمر الذي فرض علي جهودا وأعباء إضافية كبيرة، والبعض الآخر يتعلق بالسرية التامة والتكتم على أرقام الهجرة، كما أن الخوف من دس الأرقام المضللة لأسباب وغايات مختلفة فرض علي جهدا أكبر في تدقيق كل رقم وتمحيصه وصولا للغايات المرجوة .

وعلى الرغم من ذلك رأيت أن أكتب في هذا الموضوع الوعر الشاق، آملا أن أكون قد وفقت في ايضاح جنبات هذا الموضوع الشائك، وابراز خفاياه .

١-٢ : أهمية الدراسة

إن أهمية هذه الدراسة ترتبط إرتباطا وثيقا بأهمية الهجرة بالنسبة لتركيبة المجتمع الاسرائيلي الصهيوني، فدراسة الهجرة اليهودية تعني التطرق الى دراسة جزء من الأيدولوجية الصهيونية في بناء اسرائيل إذ تتميز الهجرة اليهودية إلى اسرائيل بأنها ذات طبيعة أيدولوجية، ومن هنا يبرز الخطر الداهم، فهذه الهجرة تهدف إلى خلق دولة ذات أكثرية سكانية يهودية على أكبر مساحة من أرض فلسطين لتكون الغلبة في عدد السكان في فلسطين لصالح اليهود، وقد أولت اسرائيل العنصر البشري أهمية كبيرة تكاد تضاهي أهمية تفوقها التكنولوجي والعسكري، وقد برزت هذه الاهمية في صلب وصميم الأيدولوجية الصهيونيه إذ اعتبر ابن غوريون " أول رئيس وزراء لإسرائيل " [إن إنتصار إسرائيل النهائي سيتحقق عن طريق الهجرة اليهودية الكثيفة، وأن بقاء اسرائيل يعتمد على توفر عامل هام وهو الهجرة الواسعة إلى إسرائيل] [٣] ، فالهجرة هذه هي هجرة مدفوعة "Impelled Migration" كما ورد في فكر "Petersen"، ذلك النوع من الهجرة الذي يقوم على أيدولوجيات سياسية أو عرقية تدفع الناس الى اتخاذ قرار الهجرة، ولكنها تترك لهم الحرية في البقاء أو النزوح وهذا ما يميزها عن الهجرة القسرية .

كما تبرز أهمية هذه الدراسة باعتبار الهجرة هي اللبنة الأساسية لبناء المجتمع الاسرائيلي ،حيث يعد العنصر البشري العمود الفقري لاسرائيل وعليه تعول الأمل الكبير في تحقيق ذاتها حتى غدا وجود هذا العنصر أو عدمه مقياسا لبقاء الوجود الصهيوني وتطوره أو تراجعه أو انحساره، حيث يقول ابن غوريون [إن الهجره اليهوديه الى فلسطين هي دم الحياه لاسرائيل وضمان أمنها ومستقبلها وجوهر حياتها وروحها] [٤] كما إن أهمية هذه الدراسة تكمن في جمع البيانات وتحليلها بحيث تعطي توضيحا لجانب

هام من المجتمع الاسرائيلي " اليهود السوفييات " بالإضافة الى اعتمادها على المصادر الموثوقه والحديثه .

وتبرز أهمية هذه الهجرة من خلال تميزها عن أية هجرة واسعة أخرى جرت في العالم بأنها تتم على حساب شعب آخر ومن ثم تفقد كونها حق من حقوق الانسان، كما أن هناك حركة سياسية وراءها تبعد عنها الطابع الطوعي، وأن هذه الحركة تلجأ الى أساليب الكذب والخداع وترويج الشائعات لتحقيق الهجرة، كما أن هذه الهجرة تحمل في طياتها الكثير من المعاناة للمهاجرين أنفسهم باقتلاعهم من أوطانهم وزرعهم في جسم غريب متعدد الثقافات والعادات، وما يعنيه ذلك من معاناه قبل الانصهار داخل المجتمع اليهودي.

وتتضح اهمية هذه الدراسة من خلال التركيز بشكل واضح على الهجرة اليهودية السوفياتيه الراهنه وخاصة تلك الهجره التي حدثت في عام ١٩٩٠ ، حيث هاجر الى اسرائيل خلال هذا العام ١٨٥٢٢٧ [٥] يهوديا وهو أكبر عدد من الاتحاد السوفياتي يصل الى اسرائيل منذ قيامها وحتى الآن ، وقد اكتسب موضوع الهجره اليهوديه السوفياتيه أهمية بالغه في الآونه الأخيره [فموضوع هجرة اليهود السوفييات الى فلسطين المحتلة لا يقل أهمية عن الكارثتين اللتين حلتا بالأمة العربيه عام ١٩٤٨ ، ١٩٦٧] [٦].

١-٣ : مبررات الدراسة وأهدافها

* المبررات

- ان دراسة الهجره اليهوديه السوفياتيه الى اسرائيل تساعدنا في فهم المجتمع الاسرائيلي والتغيرات التي طرأت عليه نتيجة لهذه الهجره ومعرفة الأخطار التي تنطوي عليها

هذه الهجره من حيث مساهمتها في الاستيطان وترسيخ الكيان الصهيوني في فلسطين .

- الحجم الهائل للمهاجرين من الاتحاد السوفياتي الى اسرائيل والخطورة التي يشكلها هذا الحجم من المهاجرين الذين يتدفقون على اسرائيل على التوازن الديموغرافي في فلسطين المحتلة .
- نوعية وخصائص المهاجرين اليهود من الاتحاد السوفياتي الى اسرائيل وأثر ذلك على مختلف المجالات العلمية والتكنولوجيه والطبيه والعسكرية والثقافيه على المجتمع الاسرائيلي وبالتالي أثر ذلك على مستقبل الصراع العربي-الاسرائيلي .
- أهمية العاملين الديموغرافي والاقتصادي في الاستراتيجيه الصهيونية لتكريس الاحتلال والتوسع ، بحيث بات ذلك من أهم العوامل التي ستحدد على ضوئها مستقبل الصراع العربي-الاسرائيلي .
- ندرة الدراسات المتكامله عن هذا الموضوع .

* الاهداف

- التعرف على حجم وخصائص واتجاهات الهجرة اليهودية من الاتحاد السوفياتي السابق الى اسرائيل للفترة (١٨٨٢ - ١٩٩١).
- معرفة أثر الهجرة على التركيب السكاني اليهودي داخل اسرائيل .
- توضيح دوافع وأسباب الهجرة اليهوديه من الاتحاد السوفياتي الى اسرائيل .
- استكشاف مدى تأثير هذه الهجره على التركيب الديموغرافي للمجتمع الاسرائيلي .
- معرفة آثار هذه الهجره على الاوضاع الاقتصاديه للمجتمع

الاسرائيلي .

- معرفة آثار هذه الهجره على اقتصاديات الاراضي المحتله .
- معرفة آثار الهجره اليهودية والاستيطان في الأراضي المحتلة، ودراسة علاقة التوازن الديموغرافي العربي - الاسرائيلي بالأمن القومي العربي .

١-٤ : منهجيـــة الدراســة

لقد تم الاعتماد في دراستنا هذه على الاسلوبين الوصفي "Descriptive" والتحليلي "Analytic" حيث تم تبويب أعداد اليهود في العالم ، وفي الاتحاد السوفياتي، في جداول تبين التوزيع التكراري لهم وتوزيعهم النسبي " نسبة اليهود في كل دولة الى يهود القارة، وكذلك نسبة اليهود في كل جمهورية في الاتحاد السوفياتي الى اجمالي يهود الاتحاد السوفياتي السابق".

ولوصف تطور الهجرة واتجاهاتها ، تم استخدام التمثيل البياني "Graphical presentation" عن طريق استخدام الخط البياني "Line chart" والمدرج التكراري "Histogram" ولدراسة أثر الهجره على التركيب السكاني لليهود في اسرائيل، فقد تم إعداد جدول يبين أعداد اليهود الغربيين "الاشكنازيم" الذين ينتمي اليهم يهود الاتحاد السوفياتي ، وأعداد اليهود الشرقيين " الاسفارديم" وأعداد اليهود من مواليد اسرائيل ، وتم تمثيل ذلك في جداول تكرارية وخطوط بيانيه كما تم رسم الهرم السكاني "Population pyramid" للتعرف على التغيرات الديموغرافيه على المجتمع الاسرائيلي جراء تدفق الهجره اليهوديه الى اسرائيل .

ولدراسة أثر الهجره على الميزان السكاني، فقد تم تشكيل جداول تبين التوزيع التكراري لكل من العرب واليهود داخل اسرائيل و نسبة كل من العرب واليهود الى اجمالي السكان في

اسرائيل طيلة سنوات الدراسة ، وذلك لتبيان دور الهجره في احداث تفوق ديموغرافي لصالح اليهود داخل اسرائيل .

ولدراسة أثر الهجره على المستوى التعلمي فقد اكتفينا بالتعليق على البيانات الاحصائيه المتوفره بطريقة وصفيه .

١-٥ : الدراسات السابقة

هناك دراسات عديده تعرضت لموضوع الهجره اليهودية الى اسرائيل، ناقش بعضها النواحي الكمية . فقد تضمنت دراسة "الهجرة اليهودية - مرحلة في طريق السيطرة العالمية" ملحقا يوضح تشكيل الجهاز الحكومي والحزبي " كبار الموظفين في الاتحاد السوفياتي السابق " وأظهر هذا الملحق " أن من بين العاملين في اللجنه المركزية ومجلس الوزراء "١٧٦" يهوديا من أصل "٢١١" شخصا ومن بين العاملين في وزارة الخارجية وجهاز المخابرات " ١٥٩" يهوديا من أصل " ١٨٢" شخصا "[٦]. وقد بينت دراسة الهجره اليهودية الى فلسطين " أن اسرائيل استقدمت منذ قيامها وحتى نهاية العام ١٩٨٧ ما يزيد على مليون وثلاثة أرباع المليون يهودي من كل بقاع العالم ، في حين أنها هجرت حوالي ثلاثة أرباع المليون فلسطيني من ديارهم في عام ١٩٤٨ ، وربع المليون اثر حرب ١٩٦٧ م [٧] .

وأظهرت الخلاصة الاحصائيه الاسرائيلية ١٩٨٦ "Statistical Abstract of Israel, 1986 " أن الانجاز الكبير الذي حققته الحركه الصهيونيه بعد حرب ١٩٤٨ ، قد جذب في السنوات الثلاثه والنصف الاولى حوالي "٦٨٦,٧٣٩" مهاجرا أي بمعدل (١٩٠) الف مهاجرا سنويا[٨] كما اظهر الكتاب الاحصائي السنوي لإسرائيل ١٩٨٩ "Statistical year book , 1989" أنه ونتيجة لتكاليف الاستيعاب الهائلة للمهاجرين والسياسة الاسرائيلية العدوانية، فقد بلغت حجم الديون الخارجية لاسرائيل حتى نهاية ١٩٨٩ م حوالي ٢٥ مليار

دولار[٩]، حيث يصل حجم الميزانية وتسديد الديون العسكرية الى ٦٠% من الميزانية السنوية الاسرائيلية .

وقد ركزت دراسات أخرى على النواحي النظرية، فقد هدفت دراسة "الابعاد الإجتماعية للهجرة اليهودية الى فلسطين" إلى إلقاء الضوء على الآثار الإجتماعية لهذه الهجرة من حيث طبيعتها ومادتها البشرية [١٠].

كما خلصت دراسة "الهجرة في المنظور الإقتصادي" إلى القول أن الهجرة اليهودية من كافة بقاع العالم إلى اسرائيل تتم في ظروف هي بالإجمال ملائمة، وستكون لها نتائج تتسع لتشمل مختلف الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية [١١].

أما دراسة "الهجرة اليهودية إلى فلسطين" فقد أظهرت أن عمليات الهجرة اليهودية إلى فلسطين لم تكن نابعة من مشاعر التضحية والولاء لاسرائيل، ولم يكن لها أي إرتباط بالأساطير، والخرافات التاريخية والدينية، بل هي عملية دفع وتهجير بكل الوسائل [١٢].

أما دراسة "الاستراتيجة الصهيونية في استيعاب وتوطين المهاجرين اليهود إلى فلسطين" فقد بينت أنه منذ أن تبنت الحركة الصهيونيه مشروع إقامة "الوطن القومي اليهودي" في فلسطين لم يكن ليتسنى لتلك الحركة تحقيق ذلك المشروع إلا بالاستناد إلى أربعة محاور رئيسية شكلت جوهر الاستراتيجية الصهيونية وهي :-

١- حركة الهجرة والتهجير اليهودية من أنحاء العالم إلى اسرائيل .

٢- الاستيلاء على الأراضي العربية في فلسطين .

٣- تهجير أكبر عدد ممكن من السكان الفلسطينيين أصحاب الأرض.

٤- سياسة الأمن[١٣].

- أظهر أول استطلاع بين المهاجرين اليهود الروس أن اللاسامية وعدم استقرار الوضع الداخلي في الاتحاد السوفياتي هي أبرز دوافع الهجرة[١٤].

- اهتمت دراسة "السياسة السوفياتية والصراع العربي الإسرائيلي" في إحدى الفصول بالسياسة السوفياتية واليهود من خلال محورين :-

أ- المسألة اليهودية في الإتحاد السوفياتي .

ب- الجهود الأمريكية الصهيونية لتهجير اليهود السوفيات إلى إسرائيل[١٥].

- ركزت دراسة "موجات الغزو الصهيوني صراع البقاء والإجلاء" على الأرض في الاستراتيجية الصهيونية ووسائل الترغيب والترهيب التي اتبعتها اسرائيل لجلب واستقدام المهاجرين والأدوار الأمريكية والأوروبية في الهجرة[١٦].

- تناول دراسة "الصراع الديموغرافي في فلسطين" تطور سكان فلسطين قبل عام ١٩٤٨ ، ونمو واتجاهات السكان في الضفة الغربية وقطاع غزة بعد عام ١٩٤٨ ، والهجرة الفلسطينية ودوافعها[١٧].

- تضمن "ملف هجرة اليهود السوفيات في الصحافة العربية والأجنبية" رصد لأهم ما تناقلته وسائل الإعلام من تصريحات فيما يخص هذه الهجرة[٢].

- أوضحت دراسة "العرب واليهود في التاريخ" إلى أن قبائل

الخزر هي أحد الكتل التي تهودت، والخزر من الأتراك المغول، وطنهم في بلاد الخزر الواقعة في جنوب روسيا، حيث اعتنق أهلها الدين اليهودي في العصور الوسطى، بمجرد اعتناق أميرهم اليهودية [١٨].

- هدفت دراسة "The population of Israrel, 1977" الى القاء الضوء على حجم المهاجرين اليهود في الفترة (١٩٤٨ - ١٩٧٧) وأوضحت هذه الدراسة أن الهجرة الوافدة الى اسرائيل، ورغم التأثير الفعال لعناصر التربية الصهيونية والايدولوجية تأثرت أيضا وبشكل ملفت للإنتباه بعوامل الجذب الاقتصادية والاجتماعية التي تعتبر المفسر الرئيسي لظاهرة الهجرة في بقية دول العالم [١٩].

الفصل الثاني

أوضاع اليهود في الاتحاد السوفياتي والعالم

٢-١ : تمهيد

سنحاول في هذا الفصل تسليط الضوء على توزيع اليهود في العالم وفي الاتحاد السوفياتي، والبحث عن اصول هؤلاء المهاجرين اليهود السوفيات داخل الاتحاد السوفياتي، كما سنحاول شرح وايضاح الاوضاع العامة للمهاجرين اليهود السوفيات داخل الاتحاد السوفياتي، وسنحاول ابراز دوافع وأسباب الهجرة اليهودية السوفياتية الى اسرائيل بصورة أساسية .

٢-٢ : توزيع اليهود في قارة اوروبا

سنتناول في هذه الفقره توزيع اليهود في العالم حسب القارات وسنبدأ حديثنا هنا في توزيع اليهود على قارة اوروبا.

يتضح لنا من المعطيات الواردة في الجدول رقم (١) [انظر ملحق الجداول صفحة ١٤٦] أن غالبية اليهود في اوروبا يتركزون في فرنسا ، حيث أن هناك ٤٨,٤% من يهود اوروبا يتركزون في فرنسا، يلي ذلك اليهود في بريطانيا حيث يشكل اليهود في بريطانيا حوالي ثلث اليهود في اوروبا ، أي أن هناك حوالي (٨٠%) من يهود اوروبا يتركزون في بريطانيا وفرنسا كما نلاحظ أيضا أن ايطاليا تحتل المرتبه الثالثة في أوروبا من حيث عدد اليهود القاطنين فيها ، يليها يهود بلجيكا ومن ثم يهود المانيا الغربيه .

أما بقية دول اوروبا فان نسبة اليهود في تلك الدول الى اجمالي يهود اوروبا تتراوح ما بين (٠٩,%) الى (٢,٣٠%) .

٢-٣ : توزيع اليهود في قارة آسيا

سنتناول هنا توزيع اليهود في قارة آسيا ، حيث يبلغ عدد اليهود في قارة آسيا حوالي ستون الفا[٢٠].

يلاحظ من المعطيات الواردة في الجدول رقم (٢) [انظر ملحق الجداول صفحة ١٤٧] أن غالبية اليهود في آسيا يتركزون في ايران وتركيا حيث بلغت نسبة اليهود (٤١,٢٤%) و (٣٩,٦%) في كل من ايران وتركيا على التوالي في حين بلغت هذه النسبة (٩,٢٦%) و (٦,٩%) و (١,٦٥%) في كل من الهند وسوريا واليمن الشمالي على التوالي.

٢-٤ : توزيع اليهود في أمريكا الجنوبية والوسطى والشمالية.

سنتناول هنا توزيع اليهود في قارة أمريكا الجنوبية والوسطى حيث يبلغ عدد اليهود في هذه القارة حوالي (٤٨٠,٣٠٠) نسمة [٢٠].

يلاحظ من الجدول رقم (٣) [انظر ملحق الجداول صفحة ١٤٧] أن اليهود في قارة أمريكا الجنوبية والوسطى يتركزون في الأرجنتين والبرازيل، حيث أن أكثر من ثلاثة أرباع يهود هذه القارة يتركزون في كل من الأرجنتين والبرازيل حيث أن هناك (٧٨,٧%) يتركزون في هاتين الدولتين .

يلي ذلك اليهود في الاوراغواي حيث ان نسبة اليهود في هذه الدولة الى اجمالي يهود القارة قد بلغت (٩,١٦%)، يلي ذلك جمهورية فنزويلا، حيث يشكل اليهود في فنزويلا (٤,٣٧%) من اجمالي يهود القارة.

ثم يلي ذلك يهود جمهورية تشيلي حيث يشكلون (٣,٥٤%) من اجمالي يهود القارة، يلي ذلك أقطار كولومبيا والبيرو وبنما وكوستاريكا والاكوادور حيث تتراوح نسبة اليهود في هذه الاقطار الى اجمالي يهود القارة ما بين (٠,٣١%) الى (١,٤٦%).

أما اليهود في قارة أمريكا الشمالية فقد بلغ عددهم حوالي (٦,١٦٠,٠٠٠) حيث أن هناك (٥,٨٣٥,٠٠٠) يهودي في الولايات المتحدة و(٣٢٥,٠٠٠) يهودي في كندا[٢٠].

٢-٥ : توزيع اليهود في قارة إفريقيا

سنتناول هنا توزيع اليهود في قارة إفريقيا التي يبلغ عدد اليهود فيها حوالي (١٥٤٧٠٠) نسمة[٢٠].

يلاحظ من المعطيات الاحصائيه الوارده في الجدول رقم (٤) [انظر ملحق الجداول صفحة ١٤٨] أن الأغلبية الساحقه من اليهود في افريقيا يتركزون بشكل اساسي في جمهورية جنوب افريقيا اذ يلاحظ ان اكثر من ثلاثة أرباع اليهود في افريقيا يتركزون في هذه الجمهورية .

يلي ذلك جمهورية اثيوبيا، حيث تبلغ نسبة اليهود في هذه الجمهورية من اجمالي يهود افريقيا (١١,٦٤٪)، ومن الجدير بالذكر أن اسرائيل وكعادتها تستغل أية مناسبة لترحيل اليهود الى فلسطين ، فقد قامت مستغلة الحرب الاهلية التي نشبت في أثيوبيا في عملية ترحيل جماعي في العام ١٩٩١ اطلق عليها عملية سليمان، حيث تمكنت من ترحيل (١٦) الفا من يهود أثيوبيا الى فلسطين .

ثم تأتي المملكة المغربية حيث يشكل اليهود ما نسبته (٧,٧٦٪) من اجمالي يهود افريقيا، ثم يلي ذلك تونس وزيمبابوي حيث تبلغ نسبة اليهود في هاتين الدولتين الى اجمالي يهود افريقيا (١,٩٤٪) ، (١,١٠٪) على التوالي.

٢-٦ : توزيع اليهود في قارة اوقيانوسيا

يقطن هذه القاره حوالي (٩٤٠٠٠) نسمه من اليهود منهم (٩٠,٠٠٠) في استراليا و (٤٠٠٠) في نيوزلندة [٢٠].

٢-٧ : توزيع اليهود في الاتحاد السوفياتي

يحتل الاتحاد السوفياتي المرتبه الثالثه في العالم بعد الولايات المتحده واسرائيل ، من حيث عدد اليهود القاطنين على أراضية ، حيث يعد الاتحاد السوفياتي احتياطي هائل من اليهود ، وهو بمثابة خزان بشري يشكل شريانا رئيسيا ورافدا قويا يمد اسرائيل بسيل من المهاجرين منذ نشأة اسرائيل في عام ١٩٤٨ ولغاية الآن .

٢-٧-١ : توزيع اليهود في جمهوريات الاتحاد السوفياتي

من المعطيات الاحصائية الوارده في الجدول رقم (٥) [انظر ملحق الجداول صفحة ١٤٨] يتبين لنا أن جمهورية روسيا تحتل المرتبه الاولى من حيث عدد اليهود القاطنين على أراضيها حيث أن (٤١,٥%) من يهود الاتحاد السوفياتي يقطنون هذه الجمهورية ، وتعتبر روسيا الاتحادية من اكبر الجمهوريات السوفياتيه قاطبة من حيث عدد السكان والمساحة ، كما أن لها اعتبارات اخرى كونها تضم ضمن حدودها مقاطعة " بيروبيجان" وهي المقاطعه اليهوديه للحكم الذاتي [٢٠] ، علما بأن نسبة السكان اليهود في هذه المقاطعة لم تتعد ١٥% من اجمالي سكانها وذلك لرفض اليهود التوجه من الغرب السوفياتي الى شرقه .

يلي ذلك جمهورية اوكرانيا حيث تبلغ نسبة اليهود في هذه الجمهورية حوالي (٣٨,٩%) من اجمالي يهود الاتحاد السوفياتي.

٢-٧-٢ : توزيع اليهود في مدن الاتحاد السوفياتي

سنحاول في هذه الفقره تسليط الضوء على توزيع اليهود على مدن الاتحاد السوفياتي الرئيسيه .

من البيانات الواردة في الجدول رقم (٦) [انظر ملحق الجداول صفحة ١٤٩] يلاحظ أن هناك ظاهرة ملفتة للانتباه تتمثل في تركز الغالبية العظمى من اليهود في المدن الكبرى المطلة على الموانئ والمدن الصناعية المزدهره والمتطوره الأمر الذي يترك أثرا كبيرا على مستوياتهم المهنية والأكاديميه ، وقد قدرت نسبة اليهود الذين يسكنون المدن في الاتحاد السوفياتي بـ (٩٨٪)[٢٠].

٢-٨ : اصول المهاجرين اليهود السوفييات الى اسرائيل حسب المدن الرئيسيه في الاتحاد السوفياتي.

تشير نتائج استطلاع[١٤] حول اصول المهاجرين اليهود السوفيات تبعا للمدن الرئيسيه التي هاجروا منها ، الى أن معظم هؤلاء المهاجرين يغلب عليهم الطابع الحضري ، حيث تمتد جذورهم الى كبريات المدن السوفياتيه .

كما يشير الاستطلاع المذكور الى أن " ٢٣٤ " شخصا ممن شملهم الاستطلاع لم يحددوا أماكن سكناهم السابقة في الاتحاد السوفياتي .

يتضح لنا من المعطيات الاحصائيه الوارده في الجدول رقم (٧) [انظر ملحق الجداول صفحة ١٥٠] أن مدينة موسكو تحتل المرتبه الاولى من حيث عدد المهاجرين اليهود المهاجرين منها الى اسرائيل ، حيث أن هناك " ١٣٥ " مهاجرا ممن شملهم الاستطلاع

جاءوا من موسكو أي حوالي "١٢,٢%"، ومن المعلوم أن موسكو تعتبر من كبريات المدن السوفياتيه .

يلي ذلك مدينة لينغراد ، حيث أن هناك " ١١٥ " مهاجرا ممن شملهم الاستطلاع جاءوا من هذه المدينه ، أي أن ما نسبته "١٠,٤%" من المهاجرين قد قدموا من هذه المدينة .

يليها مدينة كييف عاصمة جمهورية أوكرانيا، ثم مدينة مينسك عاصمة روسيا البيضاء وتعد مدينة مينسك مدينة صناعية تتعدد وتتنوع فيها الصناعات .

يلي ذلك مدينة كيشنوف ، ثم مدينة أوديسا ، حيث تعد أوديسا الواقعه على البحر الأسود في جمهورية أوكرانيا ميناء رئيسا للاتحاد السوفياتي ، وبعد ذلك تأتي بقية المدن الاخرى.

ومما لا شك فيه فإن قدوم هؤلاء المهاجرين من مراكز حضريه في الاتحاد السوفياتي ، سيكون له اشاره على التركيب المهني لهؤلاء المهاجرين ، كما سيأتي شرحه عند حديثنا عن التركيب المهني لهؤلاء المهاجرين .

٢-٩ : الاوضاع العامه لليهود في الاتحاد السوفياتي

إن الباحث المنصف الذي ينشد الدقه والموضوعية والأمانه العلمية في تحرية عن الاوضاع العامه لليهود في الاتحاد السوفياتي، ليجد أن المعلومات التي يوردها الاعلام الغربي عن أوضاع اليهود ونشاطاتهم في الاتحاد السوفياتي تنطوي على جانب كبير من المغالطة والمبالغة المغرضه، حيث أن موضوع هجرة اليهود وحقوق الانسان كانت تستخدم في الحرب البارده كمدخل لمهاجمة الاتحاد السوفياتي، وكانت الحركة الصهيونية تستغل هذه

الحاجة في المعسكر الرأسمالي لصالحها في العمل على تهجير اليهود .

وعلى الرغم من كثافة المواد الاعلامية [٢١] التي نشرت في الغرب عن حياة اليهود السوفييات الا ان هذه المواد تفتقر الى الدقة والمصداقية ، وذلك نظرا للتعتيم الاعلامي المفروض داخل الاتحاد السوفياتي من جهة ، ومن جهة أخرى اتسام هذه المعلومات بالمبالغة كونها معلومات دعائية ومقصوده ، وذلك للتشهير بالعدو التقليدي للغرب ومحاولة التصوير للعالم بأن اليهود في الاتحاد السوفياتي محرومون من أبسط حقوقهم ، وعلى الرغم من أن اليهود في الاتحاد السوفياتي يشكلون أقلية [عرقية دينيه] الا انهم يشكلون نخبة ممتازه ، ويلعبون دورا بارزا وفاعلا في المجتمع السوفيياتي ، وأن ما يدعم رأينا هذا هو تبوأهم مراكز حساسة وهامة في مختلف قطاعات المجتمع السوفيياتي الاكاديمية والمهنية والعسكرية والسياسية وسنوضح ذلك بالتفصيل وعلى النحو التالي .

٢-٩-١ : أوضاع اليهود السوفييات من النواحي الثقافيه والاكاديمية والمهنيه .

يعتبر اليهود في الاتحاد السوفياتي في طليعة الأقليات ، من حيث تحصيلهم العلمي الاكاديمي ومستوياتهم المهنية [٢٢].

فهناك " ٧٧,٠٠٠ " طالب جامعي يهودي في الاتحاد السوفياتي ، وهناك أيضا "٤,٢٠٠ " استاذ جامعي [٢٣] وهناك (٤٢٧,٠٠٠) ، اختصاصي في العلوم الاقتصادية و(٣٦,٠٠٠) عالم [٢٤] ، كما أن اليهود يشكلون المجموعة الثالثة من حيث عدد العاملين في حقل الأبحاث العلمية ولا يزيد عنهم الا الروس والاوكرينون ، فقد كان عدد الفائزين بجائزة لينين "٣٩" يهودا من بين "٢٧٨" شخصا فازوا بتلك الجائزه [بمناسبة ثورة اكتوبر عام ١٩١٧] أي

ما يعادل (١٤%) من الفائزين بالجائزه المذكورة ، وكان من بين "٨١" شخصا فازوا بهذه الجائزه في حقل العلوم "٧" من اليهود ، ومن بين "١٦٠" ممن فاوزا بتلك الجائزه في مجال التكنولوجيا "٢٦" من اليهود اي ما يعادل (١٦,٢٥%) [٢٣] .

أما من حيث أوضاع اليهود من الناحية المهنية ، فتشير المراجع المختلفة بانهم يتبوأون مراكز حساسة في المجتمع السوفياتي ، فاليهود في الاتحاد السوفياتي يشكلون "١٤%" من اجمالي الكتاب في الاتحاد السوفياتي [٢٣] و"١٠%" من العلماء و(١٠,٤%) من القضاه والمحامين و[١٥,٧%] [٢٥] من الاطباء ويؤلفون [٢٣%] من الملحنين والمؤلفين، و[١٣%] من الفنانين ويتقلد اكثر من [٨٠٠٠] يهودي مراكز حكومية هامة [٢٦] كما أن التلفزيون والمسارح السوفياتيه تعرض أعمالا يهودية وهناك مجلة تصدر باللغة اليديشية * وقاموسا باللغتين اليدشيه والروسيه [٢٦] .

٢-٩-٢ : اوضاع اليهود السوفيات من الناحيتين العسكرية والسياسية .

تشير اغلب المصادر الى انه كان لليهود في الاتحاد السوفياتي في العقدين الخامس والسادس من هذا القرن الثقل الاكبر والدور البارز من الناحيتين الدبلوماسية والعسكرية ، فمن بين كبار ضباط الجيش السوفياتي ترد اسماء قادة وضباط كبار مثل الجنرال "ياكوف كرايزر " وكذلك الكولونيل جنرال " دافيد دراجونسكي " و الكولونيل جنرال " الكسندر تسيزلين" كما ترد

* اليديشية لهجة تكتب بحروف عبرية ، استخدمها يهود شرق اوروبا منذ العصور الوسطى، وان ظهرت بين عامي ١٠٠٠ و ٣٥٠٠ ق.م (عبد الوهاب المسيري ، لغة اليهود التي قتلتها الصهيونية ، جريدة الكويت ، العدد ٩٢ ،نيسان ، ١٩٩٠ ، ص ١٠٨) .

اسماء لدبلوماسيين بارزين مثل " تشاركنين "والدبلوماسي الكبير "منديلفتش " كما يوجد في مجلس السوفيات الاعلى خمسة نواب من اليهود [٢٧] .

وهكذا يتبين لنا ان ما تدعيه وتروج له وسائل الاعلام الصهيونية والغربية عن الاوضاع العامة لليهود في الاتحاد السوفياتي يتنافى جملة وتفصيلا مع الأوضاع الحقيقية لهؤلاء اليهود .

٢-١٠ : دوافع واسباب الهجرة اليهودية من الاتحاد السوفياتي الى اسرائيل .

هناك عدة دوافع واسباب لهجرة اليهود من الاتحاد السوفياتي الى اسرائيل، يتصل بعضها بسياسة اسرائيل الداخلية والخارجية ،وبعضها الاخر يتعلق بالاوضاع والسياسة العامة في الاتحاد السوفياتي، وفيما يلي ابرز الدوافع والاسباب لهذه الهجرة :

١- المخاوف الاسرائيلية المتزايدة من تعاظم الخطر الديموغرافي العربي داخل اسرائيل، والمخاوف الكامنة في الأوساط الاسرائيلية من خطر انفجار القنبلة الديموغرافيه الفلسطينية الموقوتة .

لقد رافقت الهواجس الصهيونيه من المخاطر الكامنه للديموغرافيا مسيرة الكيان الاسرائيلي ، منذ اقامته وحتى الآن، فمنذ البدايات البرعمية الاولى لنشوء الحركة الصهيونيه العالمية اكدت أدبيات هذه الحركة بأن العامل الديموغرافي يشكل احد المحاور الرئيسيه في الاستراتيجيه الصهيونيه، بل أن اهميته والمخاطر الكامنه فيه أخذت تقلق بال وأذهان زعماء الكيان الصهيوني . وذلك نظرا للتأثيرات الواسعة لهذا العامل

على المجالات الحيوية والأركان المكونة للوجود الصهيوني، برمته فوق أرض فلسطين فقد نسب لغولدا مائير " رئيسة الوزراء الاسرائيلي السابقة قولها" ان اكثر ما يؤذيني أن اسمع أن مولودا فلسطينيا جديدا قد جاء لهذا الوجود على أرض اسرائيل [٢٨]، وفي اشارة الى المشاعر المتزايدة في الاوساط الاسرائيلية من الخطر الديموغرافي الفلسطيني يقول الارهابي مائير كاهانا " إن صراعنا مع الفلسطينيين هو صراع رحم " .

وبعد قيام اسرائيل باحتلال الأراضي العربية المتبقية من فلسطين عام ١٩٦٧ ، أطلت المسألة الديموغرافية والمخاطر الكامنة فيها برأسها المخيف ، فزرعت الرعب والخوف في أوصال الزعماء الصهاينة، ودفعتهم في مراحل مختلفة الى وضع المخططات والاقتراحات الداعية الى التخلص من الاخطار الديمغرافية الكامنة في التزايد السكاني المتسارع في الجانب العربي [١٦].

لقد بات الكيان الصهيوني يستشعر الخطر الديموغرافي الناجم عن التخلخل في المعادلة السكانية لعام ٢٠٠٠ وما بعده لصالح الفلسطينيين ، ويعزى ذلك الى تراجع معدلات الهجره اليهودية الى الكيان الاسرائيلي في سنوات عديده وخصوصا عقد الثمانينات من هذا القرن الذي شهد انحسارا واضحا في معدلات الهجره الوافده الى اسرائيل من جهة وتعاظم الهجره المعاكسة منها، من جهة اخرى اضافة الى تسارع معدل النمو السكاني لدى الجانب العربي، وتراجع وانحسار هذا المعدل لدى الجانب الاسرائيلي، حيث تشير الدراسات الى أن نسبة النمو الطبيعي للسكان العرب في الأراضي العربية المحتلة تتراوح بين (٣,٥% - ٤,٥%) سنويا في حين أن الزيادة الطبيعيه لليهود الاسرائيليين آخذة في التناقص التدريجي سنويا، فبعد أن بلغت الزيادة الطبيعية لدى اليهود [٢,٦%] عام ١٩٥٠ ، أصبحت لا تتجاوز

[١,٣%] عام ١٩٨٧ ، واستمرت بالإنخفاض التدريجي حيث أصبحت (١,٢٩%) عام ١٩٨٨ و (١,٢٧%) عام ١٩٨٩ و(١,٢٥%) عم ١٩٩٠ (٥) وتتعلق هذه المسألة بمعدلات الخصوبة المرتفعة عند الفلسطينيين الذين ما زالوا في مرحلة ديموغرافية إنتقالية تتميز بارتفاع معدلات الولادة وانخفاض معدلات الوفيات، بينما نجد أن اليهود القادمين من مجتمعات متطورة إقتصاديا، فإنهم بلا شك يحملون معهم كل التأثيرات الاجتماعية والثقافية التي تحدد المرحلة الديموغرافية الحديثة التي تتميز بانخفاض معدلات الولادة والوفيات، وبالتالي تصبح الهجرة اليهودية هي المصدر الاساسي للتزايد السكاني بهدف إبقاء المعادلة السكانية لصالح اسرائيل، والابقاء على اليهود أغلبية في المناطق المحتلة .

ويعزى التفوق في النمو الطبيعي للعرب في الأراضي العربية المحتلة الى ارتفاع معدل الزيادة الطبيعية في الوسط العربي، حيث بلغ معدل الزيادة الطبيعية [٣,٧%] عام ١٩٧٥ ، و[٣,٢%] عام ١٩٨٠ (٢٥)، و[٢,٨٥%] عام ١٩٨٥ و[٣,٠٦] عام ١٩٨٩ و[٣,٠٧] عام ١٩٩٠ اضافة الى ارتفاع معدل الخصوبة الكلي [Total Fertility rate] والذي بلغ حوالي [٧,٢] طفل في الفتره [١٩٨٢ - ١٩٨٧] (٢٥) في الوسط الفلسطيني مقابل [٢,٤] (٢) لنفس الفتره في الجانب اليهودي ، أي أن معدل الخصوبة الكلي في الوسط الفلسطيني يبلغ ثلاثة أضعاف هذا المعدل لدى الجانب اليهودي .

كما أن هناك عامل آخر يبدي القادة الصهاينة تخوفهم منه وهو فتوة السكان الفلسطينيين، اذ تبلغ نسبة الأطفال في الفئة العمرية (أقل من ١٥) سنه حوالي [٤٧%] من المجموع الكلي للسكان بينما لاتتجاوز نسبة الأطفال في الفئة العمرية [أقل من ١٥] سنه في الجانب اليهودي [٣٢%] ، هذا في الوقت الذي يصل فيه سكان الأراضي المحتلة في الفئة العمرية [٠ - ٢٩] سنة الى

حوالي [٧٠%] من اجمالي السكان العرب [٢٩]، حيث أن فتوة السكان عقبة للشعب الفلسطيني في المستقبل القريب، أما على المدى البعيد، فإن السكان هذه تشكل عنصرا ايجابيا لدى الشعب الفلسطيني حيث سيصبحون قوة فاعلة في المجتمع.

ان المعلومات والمعطيات السابقة تدل دلالة واضحة على تعاظم الشعور الإسرائيلي بالخطر الديموغرافي، هذا الخطر الذي دب الفزع والخوف في أوصال الساسة الصهاينة منذ انشاء الكيان الصهيوني وحتى الآن.

وللتدليل على ذلك، أنشأت الحكومة الإسرائيلية بعد عام ١٩٦٧ " لجنة الخصوبة الوطنية " ووضعت خطة تنطوي على توفير حوافز مادية واقتصادية لهذا الغرض [٣٠]، والهدف من انشاء اللجنة المذكورة هو تشجيع النساء اليهوديات على زيادة الإنجاب لمواجهة الخلل الناتج عن زيادة الإنجاب عند النساء العربيات في الأراضي المحتلة.

٢- رغبة اسرائيل في تحقيق حلمها المزعوم في اقامة " دولة اسرائيل الكبرى " .

مع وصول الموجة الأولى من المهاجرين اليهود السوفييات الى أرض فلسطين، استقبلهم رئيس وزراء العدو اسحق شامير بقوله "ان الهجرة اليهودية الكثيفة تستلزم قيام اسرائيل الكبرى"، هذه المقولة التي استأثرت باهتمام جميع وسائل الإعلام، والتي تعني أن هذه الهجرة ستحقق هدف اسرائيل المركزي، والمتمثل في تجميع اليهود من جميع أنحاء العالم وزرعهم في أرض فلسطين لتحقيق حلمهم المزعوم، وها هو ابن غوريون يصرح بعيد نكبة ١٩٤٨ " ان انتصار اسرائيل النهائي سيتحقق عن طريق الهجرة اليهودية

الكثيفة وأن بقاء إسرائيل يعتمد على عامل واحد فقط هو الهجرة الواسعة إليها"، أما غولدا مائير فتقول "كيف يكون لدينا دولة بدون هجرة "(١٦).

ومن هنا يتضح لنا أن هدف الحركة الصهيونية تشجيع اليهود من كافة أنحاء العالم بالهجرة إلى إسرائيل وحشدهم فيها هو لتهويد فلسطين بالكامل، ولجعلها قاعدة انطلاق للغزو الصهيوني للوطن العربي وخاصة الأردن.

٣- التغيرات الجذرية، وظروف التغير السياسي في الإتحاد السوفياتي.

لقد واكب هذه التغيرات، رفع كامل للقيود المفروضة على هجرة اليهود من الإتحاد السوفياتي، تلك القيود التي فرضتها الحرب الباردة والتحالفات الإستراتيجية، وقد أحسنت إسرائيل وكعادتها استغلال هذه الظروف المفاجئة في الإتحاد السوفياتي أفضل استغلال، واعتبرت أن رفع القيود عن هجرة اليهود فرصة ذهبية ثمينة، وقامت بالتنسيق مع كافة الأطراف ذات العلاقة، من أجل ضمان استمرار تدفق سيل المهاجرين اليهود من الإتحاد السوفياتي الى أراضيها.

٤- قيام الولايات المتحدة الأمريكية بالإسهام في عملية هجرة اليهود من الإتحاد السوفياتي عن طريق إقفال باب الهجرة في وجه المهاجرين اليهود ودفعهم الى الخيار الوحيد المتاح لهم وهو التوجه الى إسرائيل أو عن طريق تشجيع الرحلات الجوية شبه المباشرة بين موسكو وتل أبيب .

والإجراءات الأمريكية الجديدة تتضمن أمران بالغا الأثر على المهاجرين من اليهود السوفيات :-

الأمر الأول :

أنها عمدت الى تقليص عدد تأشيرات الدخول الى الولايات المتحدة الأمريكية الممنوحة للمهاجرين اليهود السوفيات وحددتها ب (٥٠ ألف) للعام الواحد، إعتبارا من تشرين الأول لعام ١٩٨٩ .

الأمر الثاني :

ويسري مفعوله من التاريخ نفسه، ويشترط على الراغبين في الهجرة من الإتحاد السوفياتي، تقديم طلباتهم للحصول على تأشيرة دخول أمريكية من موسكو[٣١].

كما وضعت شروط وقيود مشددة يجب توفرها في طالب الهجرة الى الولايات المتحدة، مثل: أن يكون له قريب من الدرجة الأولى [أب أو ابن] في الولايات المتحدة لكي يحصل على تأشيرة[٣٢].

وهذا يعني عمليا أن باب الهجرة أمام المهاجرين اليهود السوفيات قد غلق أمامهم، الأمر الذي يضع اليهود السوفيات أمام خيار واحد وهو التوجه الى إسرائيل .

٥- ترويج الحملات الإعلامية الصهيونية والغربية حول تنامي "اللاسامية*" في الإتحاد السوفياتي، عجلت في تحريك مخاوف

---

* النظرة المعادية لليهود كونهم يهودا، " عبد الحفيظ محارب، في لقاء عن هجرة اليهود السوفيات، الآفاق والإحتمالات، الدستور ص١٣ ".

اليهود السوفيات، وأرغمتهم على قبول خيار هجرتهم الى اسرائيل، فالشرويج بفشل سياسة البيروسترويكا، وربط ذلك بما قد يحدث في الاتحاد السوفياتي من فوضى قد تؤدي الى تعرض حياة اليهود للخطر، علما بأن الشعوب السوفياتية قد دفعت أعظم ثمن في تاريخ الإنسانية في مواجهة قوى العنصرية والنازية والفاشية إبان الحرب العالمية الثانية، وسقط (٢٠) مليون سوفياتي في مواجهة هذه القوى[٣٣]، وتجدر الاشارة هنا الى أن الحركة الصهيونية وفي سبيل تحقيق أهدافها في التهجير، وعند لجوئها لنشر الشائعات والاكاذيب، لا تبالي بالمعاناة التي سيتحملها الجيل الأول من المهاجرين اليهود بعد اقتلاعهم من أوطانهم في سبيل أن تنشأ الأجيال التالية في اسرائيل ولا تعرف وطنا غيرها، ويمكن الاشارة هنا الى ما يعانيه المهاجرون السوفيات الحاليون من مشاكل وعقبات كبيرة في قضايا السكن والعمل والتأقلم وارتفاع معدلات الانتحار بينهم، هذه المعاناه التي كانت السبب الرئيسي في انخفاض معدلات الهجرة في الأعوام ١٩٩٢، ١٩٩٣، بالمقارنة عما كانت عليه للأعوام ١٩٨٩ - ١٩٩١ .

٦- العامل الاقتصادي، وطبيعة النظام الاشتراكي القائم في الاتحاد السوفياتي .

إن العامل الاقتصادي يحتل مركز الصدارة لأسباب وعوامل موجة الهجرة من الاتحاد السوفياتي، حيث تزامنت هذه الهجرة مع الانهيار الاقتصادي السوفياتي بشكل يكاد يكون شاملا، علاوة على ان طبيعة النظام الاقتصادي الاشتراكي التي لا تلبي غرائز الطبيعة المادية لليهود والتي لم تمكنهم من بناء قوة اقتصادية كبيرة كما هو الحال في الولايات المتحدة، ذلك أن المحفزات المادية شيء مهم وأساسي في حياة اليهودي، وقد بين كارل ماركس دور المال في الايدولوجية الصهيونية فعندما يرى

اليهودي الامكانات الكبيرة والربح الوفير فانه يصبح منجذبا لترك الدولة السوفياتيه [٢٣]، ومما يعزز استنتاجنا هذا هو لماذا لا يهاجر يهود الولايات المتحدة الامريكية؟، والجواب لأن اوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية مريحة، حيث يهيمن اليهود على القطاعات الاقتصادية في الولايات المتحدة، وقد ركزت اسرائيل على اليهود المتواجدين في الدول ذات المستوى الاقتصادي المتدني مقارنة بالكيان الصهيوني لأن من شأن ذلك تحفيزهم وإغواءهم على الهجرة الى اسرائيل.

٧- مستوى الوفاق الدولي وتحسن العلاقات بين الولايات المتحده والاتحاد السوفياتي.

تؤكد معظم الدراسات ذات العلاقة على ارتفاع معدلات هجرة اليهود السوفييات سنوات الوفاق، حيث ارتفعت معدلات هجرة اليهود السوفييات خلال سنوات الوفاق [١٩٧٢ - ١٩٧٩] عاما بعد عام ففي عام ١٩٧٢ " عام الوفاق الأول " غادر الاتحاد السوفياتي [٤٢٣٥] يهوديا، وفي سنة ١٩٧٣ غادرها [٣٤,٧٢٣] [٣٤] يهوديا، وهاجر منهم الى اسرائيل [٣٣,٤٧٧] [٣٥] اي ما نسبته [٩٦,٤%]، وغادر الاتحاد السوفياتي في العام ١٩٧٥ [١٣٢٢١] يهوديا واستمر الرقم بالارتفاع حتى وصل الى (٥١,٠٠٠) يهوديا عام ١٩٧٩، وهكذا فقد غادر الاتحاد السوفيياتي خلال الفتره [١٩٧٢ - ١٩٧٩] اكثر من [١٣٧,١٣٤] [٣٦] بعد أن كان اليهود الذين يسمح لهم بالهجرة أقل من [٢٠٠٠] يهودي في السنة [٢١].

٨- إثارة الرأي العام العالمي من خلال الأنشطة الاعلامية الصهيونيه، ومحاولة تصوير قضية الهجرة اليهودية من الاتحاد السوفياتي، بإعتبارها جزءا من قضية حقوق الانسان التي يثيرها الغرب دائما في معاركهم الفكرية والسياسية والاعلامية ضد

الاتحاد السوفيتي.

وفي هذا المضمار عقد في آذار ١٩٨٣ مؤتمر صهيوني عالمي هدفة الضغط على الاتحاد السوفيتي من أجل فتح أبواب الهجرة الى فلسطين [٣٧].

وفي رسالة وجهتها السيدة مارغريت تاتشر رئيسة الوزراء البريطانية آنذاك الى المؤتمر الصهيوني المذكور جاء فيها " ان الاضطهاد السوفيتي للذين يسعون وراء الحقوق الاساسية كحق الحركة وحق المعتقد انما هو امتهان للقيم الانسانية ، وانتهاك للنص الختامي لاتفاقية هلسنكي" [٣٨].

٩- دوافع أيدولوجيه صهيونية.

ان مقولة الهجرة اليهودية هي المقولة الاكثر أهمية ومركزية في معتقدات الديانة اليهودية وقاموس الحركة الصهيونيه وأيدولوجيتها ، فأرض الميعاد تعني عند اليهود ضرورة وحتمية عودة " شعب الله المختار " من شتاته في كافة انحاء العالم الى أرض فلسطين ، وهذا يعني أن الهجرة اليهودية تكمن في جوهر الديانة اليهودية وقاموس حركتها الصهيونيه ، حيث أنه في العودة الى ارض الميعاد يتلخص المحتوى الاعمق والمعنى الاهم والاكبر ، وأما في الممارسة الأيدولوجية والسياسية للحركة الصهيونيه ، فهناك مقولات عدة تبين أهمية الهجرة في الفكر الصهيوني نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر.

يقول ابن غوريون "أن يهودية اليهودي لا تكتمل الا بهجرته الى فلسطين"، ويقول ناحوم غولدمان أمام المؤتمر الصهيوني العالمي ١٩٦٨ " ان الحركة الصهيونيه ستثبت أو تنهار بمدى نجاح

الهجرة "[٤٠].

وهذا يعني أن الهجرة كانت وما تزال وستبقى هي المرتكز الأساسي في الديانة والفكر اليهودي .

١٠- إنتهاء الحرب الباردة .

بعد انتهاء الحرب الباردة ، صارت لروسيا وبقية جمهوريات الاتحاد السوفياتي السابق أولويات غير ما كانت عليه قبل انهيار الاتحاد السوفياتي، إذ أخذت هذه الجمهوريات تتوجه الى اسرائيل بشكل مكثف وفي مختلف المجالات إعتقادا منها، بأن تحسين العلاقات مع اسرائيل سيفتح لها أبواب التعامل مع الولايات المتحدة والدول الأوروبية الأخرى، وهذا ما كان وراء إلغاء قوانين الهجرة التي كانت سائدة في هذه البلدان بغض النظر عن الثمن الذي تدفعه هذه البلدان من هجرة العقول منها، يضاف الى ذلك إلغاء الولايات المتحدة منذ شهر تشرين الأول ١٩٨٩ للتسهيلات التي كانت تعطيها لهجرة اليهود السوفيات والتي كانت وراء هجرة ٩٠% من اليهود السوفيات الى الولايات المتحدة في عقد الثمانينات من هذا القرن .

الفصل الثالث

تطور هجرة اليهود السوفيات واتجاهاتها في الفترة (١٨٨٢ - ١٩٩١)

٣-١ : تمهيد

٣-٢ : هجرة اليهود السوفيات الى فلسطين قبل اعلان دولة الكيان الصهيوني .

٣-٢-١ : موجة الهجرة الاولى (١٨٨٢ - ١٩٠٣).

٣-٢-٢ : موجة الهجرة الثانية (١٩٠٤ - ١٩١٨).

٣-٢-٣ : موجة الهجرة الثالثة (١٩١٩ - ١٩٤٨).

٣-٣ : هجرة اليهود السوفيات الى فلسطين بعد اعلان دولة الكيان الصهيوني (١٩٤٨ - ١٩٩١).

٣-٣-١ : موجة الهجرة للفتره (١٩٤٨ - ١٩٦٧).

٣-٣-٢ : موجة الهجرة للفتره (١٩٦٨ - ١٩٩١).

٣-٤ : خصائص المهاجرين اليهود السوفيات الى اسرائيل

٣-٤-١ : التركيب المهني " الوظيفي " للمهاجرين .

٣-٤-٢ : التركيب العمري للمهاجرين .

٣-٤-٣ : التركيب النوعي للمهاجرين .

تطور هجرة اليهود السوفيات واتجاهاتها في الفترة
(١٨٨٢ - ١٩٩١)

٣-١ : تمهيـــد

لما كان للأرقام أهميتها في الاستقصاء والبحث العلمي ، وذلك من خلال أهمية النتائج التي تبنى عليها ، فانني أجد من الضروري أن نعتمد في هذا الجزء على الرقم الموثوق ، والبيانات الصحيحة الموثقه .

ومن خلال الاستقراء التاريخي لحركة الهجرة اليهودية من الاتحاد السوفياتي يتبين لنا أن هذه الهجرة لم تتوقف عبر القرن الماضي، غير انها شهدت مدا وجزرا وقيود مستمرة في مراحلها السابقة، وسنتناول في هذا الفصل تطور الهجرة واتجاهاتها للفترة (١٨٨٢-١٩٩١) إضافة الى شرح لخصائص المهاجرين اليهود السوفيات الذين هاجروا الى اسرائيل خلال فترة الدراسة .

٣-٢ : هجرة اليهود السوفيات الى فلسطين قبل إعلان دولة الكيان الصهيوني.

لقد هاجر الى اسرائيل من الاتحاد السوفياتي في الفترة التي سبقت انشاء الكيان الصهيوني ما يزيد على (٦٠) ألف مهاجر يهودي، وقد هاجر هؤلاء إلى فلسطين في فترات زمنية متعاقبة ، ولقد رأينا أن نقسم هذه الفترات الى ثلاثة اقسام هي:

- موجة الهجرة الاولى (١٨٨٢-١٩٠٣)
- موجة الهجرة الثانية (١٩٠٤-١٩١٨)
- موجة الهجره الثالثة (١٩١٩-١٩٤٨)

٣-٢-١ : موجة الهجرة الاولى (١٨٨٢-١٩٠٣).

لقد بلغ عدد المهاجرين اليهود من كافة بقاع العالم ومنهم يهود الاتحاد السوفياتي الى فلسطين خلال هذه الفترة (٢٠ - ٣٠)الف[٥] حيث يعتبر العام ١٨٨٢ بداية الهجرة اليهودية الفعلية او العلنية لفلسطين فقد ادت مشاركة جماعات اليهود الفوضويون في عملية اغتيال قيصر روسيا الكسندر الثاني عام ١٨٨١ ، وما واكب هذا الاغتيال من عداء لليهود في كافة ارجاء روسيا وأوروبا آنذاك، واستغلال موجة العداء هذه من قبل الجمعيات الخيرية اليهودية التي كانت متواجده في روسيا واوروبا الى هجره اعداد غفيرة من اليهود الى فلسطين .

كما ترافقت هذه الفترة مع ظهور الحركة الصهيونية السياسة في اعقاب قيام "تيودور هرتسل " بنشر كتابه المعروف بـ "الدولة اليهودية " عام ١٨٩٦ وما تبع ذلك ايضا من انعقاد مؤتمر بال في سويسرا عام ١٨٩٧ الذي نتج عنه تأسيس "المنظمة الصهيونية العالمية ".

وقد شهدت هذه الفترة هجرة واسعة الى فلسطين، وقد كان اغلب هؤلاء المهاجرين هم من المزارعون، واستوطنوا في الاراضي الزراعية التي سيطر عليها اليهود آنذاك[١٦].

٣-٢-٢ : موجة الهجرة الثانية (١٩٠٤-١٩١٨).

لقد بلغ عدد اليهود المهاجرين القادمين الى فلسطين خلال هذه الفتره من كافة بقاع العالم (٣٥ - ٤٠) الف[٥] مهاجرا.

وتميزت هذه الموجة بأنها كانت إستمرارا طبيعا للموجة الاولى، خاصة من حيث مصدرها، كما أنها كانت اكثر حماسا

وتنظيما، إضافة الى أن معظم المهاجرين هم من الأيدي العاملة المحترفه [١٢].

كما أن صدور وعد بلفور عام ١٩١٧م، والذي تضمن حق إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، والذي كان بمثابة إعتراف وتأييد بشرعية قدوم المهاجرين الى فلسطين[١٢]، قد أدى الى تسارع وتيرة الهجرة اليهودية الى فلسطين .

٣-٢-٣ : موجة الهجرة الثالثة (١٩١٩-١٩٤٨) .

لقد بلغ عدد المهاجرين اليهود القادمين من الاتحاد السوفيتي الى فلسطين خلال هذه الفتره (٥٢,٣٥٠)[٥] مهاجرا .

وتميزت هذه الموجه، باستئناف النشاط الصهيوني لعمليات الهجرة في أعقاب الحرب العالمية الأولى[١٢]، كما تميز الموقف البريطاني بتأييده الواضح والصريح للحركة الصهيونية .

وقد ساهمت بريطانيا مساهمة فعلية في تشجيع الهجرة اليهودية الى فلسطين، وذلك من خلال التشريعات والقوانين التي أصدرتها إبان فترة الانتداب، ومن أبرز هذه التشريعات والقوانين ما يلي[٣٩]:-

١- إصدار بريطانيا بتاريخ ١٩١٩/٦/٢٨ لصك الانتداب البريطاني، حيث نصت المادة الرابعة منه "على الاعتراف بوكالة يهودية تقف الى جانب السلطة البريطانية كجسم استشاري في جميع القضايا المتعلقة باليهود والمتعلقة بإقامة وطن قومي لليهود وفقا لبيان الحكومة البريطانية" .

٢- بتاريخ ١٩٢٠/٩/١ ، وضعت بريطانيا أول قانون للهجرة الى فلسطين وبموجب هذا القانون أعطى المندوب السامي حق تحديد عدد المهاجرين اليهود من آن الى آخر بناء على ظروف ومتطلبات البلاد .

٣- في عام ١٩٢١ أصدرت بريطانيا قانونا جديدا للهجرة حدد السماح بقدوم المهاجرين من فئات معينة حسب امكاناتهم المالية وقدرتهم على العمل والاستثمار، وسمح هذا القانون بقدوم المهاجرين من الفئات التالية :

الفئة الاولى :

- اصحاب رأس المال الذي لا يقل عن ١٠٠٠ جنيه .
- العاملون في المهن الحرة برأس مال لا يقل عن ٥٠٠ جنية .
- الحرفيون المهرة برأس مال لا يقل عن ٢٥٠ جنيها .

الفئة الثانية : ذوي الفرص المؤكدة في ايجاد العمل في البلاد .

الفئة الثالثة : الأشخاص الذين يكفل معيشتهم أشخاص مقيمون في فلسطين كالأقارب .

٤- بتاريخ ١٩٢٦/٨/١ أصدرت بريطانيا قانون نزع ملكية الأراضي مما ساعد في نقل المزيد من الأراضي الى أيدي اليهود .

٣-٣ : هجرة اليهود السوفيات الى اسرائيل للفترة (١٩٤٨-١٩٩١).

لقد بلغ عدد المهاجرين اليهود السوفيات الى اسرائيل خلال هذه الفترة (٥٥٠,٣٥٨) مهاجرا ويمكن تقسيم هذه الفترة من الهجرة الى قسمين .

٣-٣-١ : موجة الهجرة اليهودية للفترة (١٩٤٨ - ١٩٦٧).

في أعقاب هزيمة العرب عام ١٩٤٨م، وبعيد الاعلان عن قيام "دولة اسرائيل" على أرض فلسطين في الخامس عشر من أيار ١٩٤٨ [٢٤]، تسارعت وتيرة الهجرة من الاتحاد السوفيياتي وبقية انحاء العالم الى فلسطين .

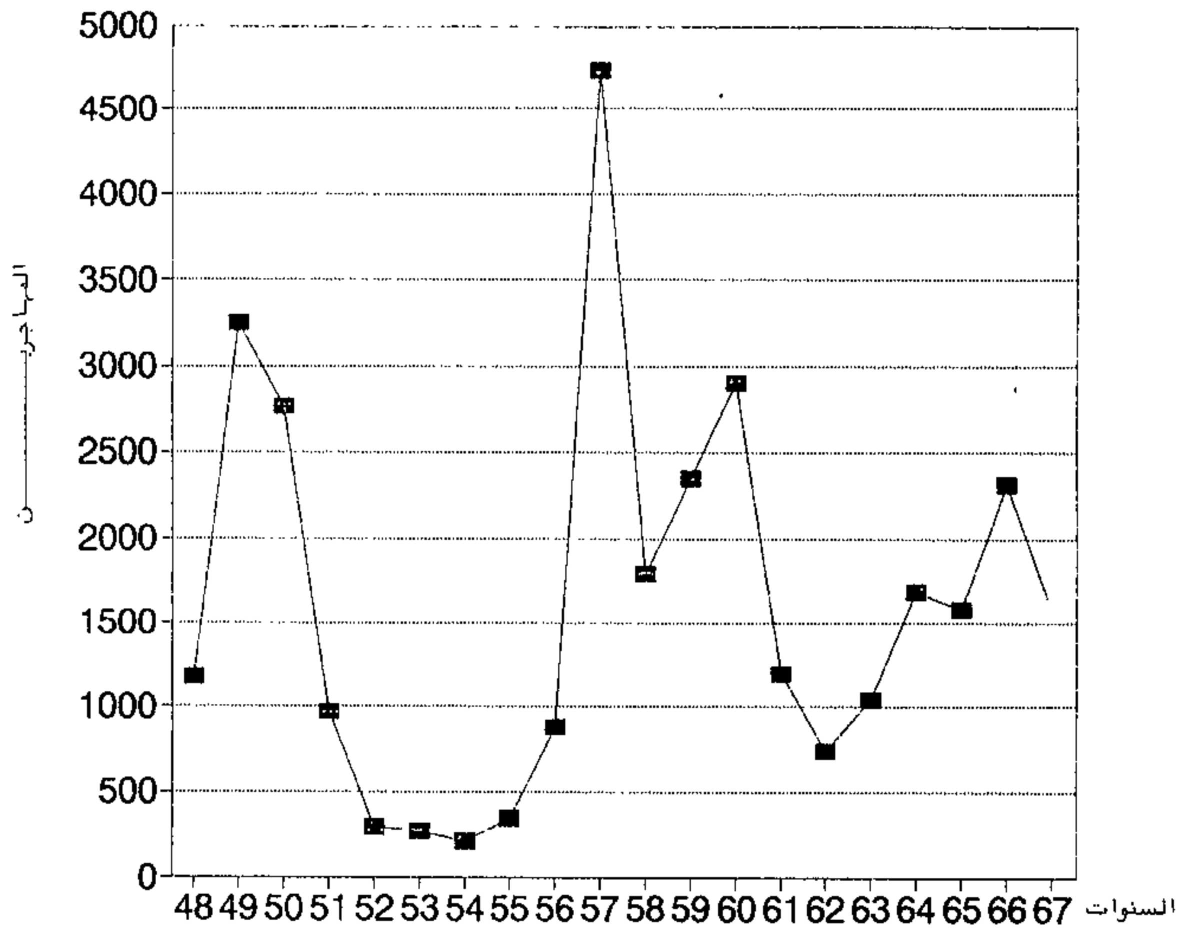
يتبين لنا من الجدول رقم (٨) [انظر ملحق الجداول صفحة ١٥٢] والرسمين البيانين (١) ، (٢) أن الهجرة اليهودية من الاتحاد السوفياتي بدأت مرتفعة في السنوات الأربعة الاولى (١٩٤٨ - ١٩٥١) ويعزى ذلك الى الاعتراف الدولي الذي حصلت عليه اسرائيل ابان اعلان دولة الكيان الصهيوني في ١٥ أيار ١٩٤٨ اضافة الى النشاط الكبير الذي أبدته اسرائيل، فيما يخص موضوع تهجير اليهود الى فلسطين حيث بذلت اسرائيل جهودا جبارة لتشجيع الهجرة اليها .

أما الفترة (١٩٥٢ - ١٩٥٤) فقد شهدت تباطؤا ملحوظا في معدلات الهجرة الى اسرائيل، ويعزى ذلك الى :

١- تفجر ثورة يوليو في مصر وظهور قوه عربية متحمسة لشعار التحرير لفلسطين .

٢- الأزمه الاقتصادية التي خيمت على دولة الكيان الصهيوني خلال الأعوام (١٩٥٢ - ١٩٥٤) نتيجة لارتفاع نسب البطالة في اسرائيل، وارتفاع الأسعار ، وظهور مشاكل الاستيعاب والاسكان.

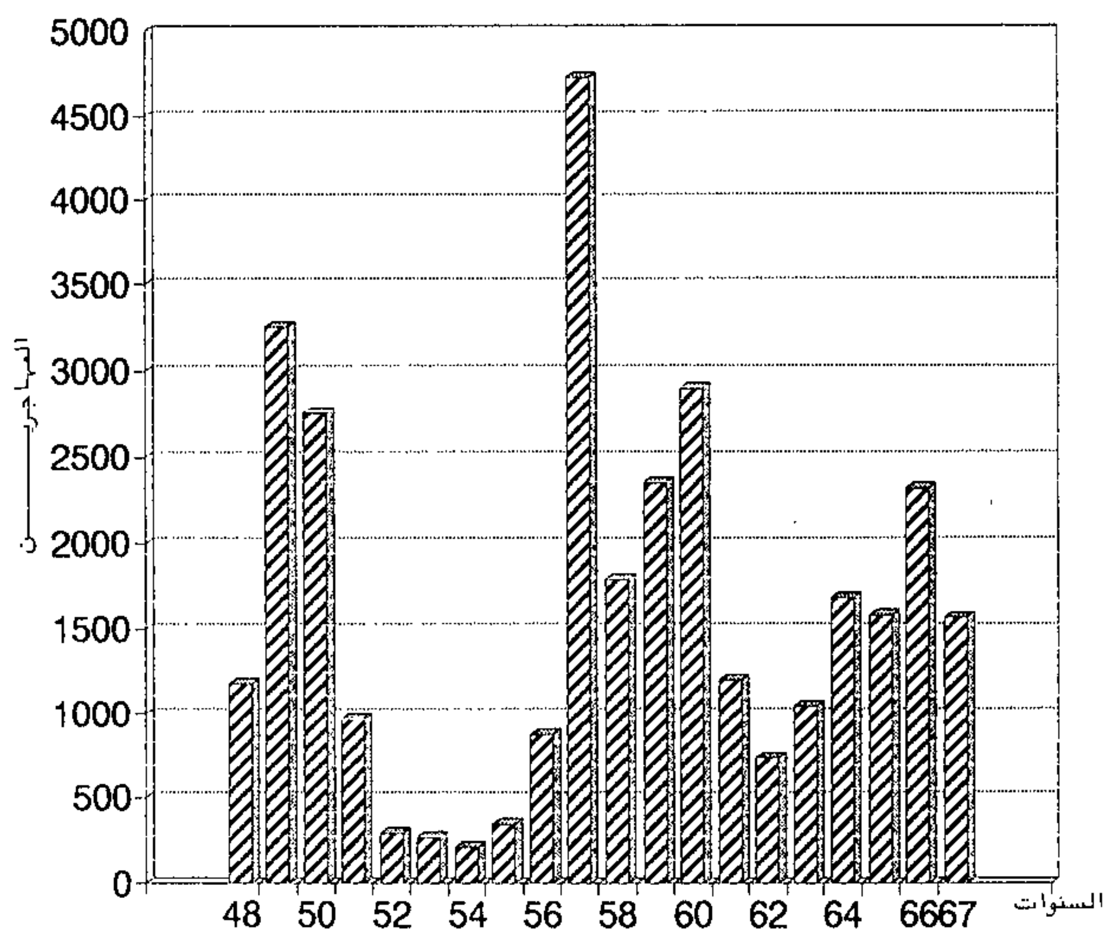
٣- نجاح الاشتراكية وانتصارها في الكثير من دول اوروبا الشرقية، وما نجم عن ذلك من بداية لحل مشاكل الاقليات ومنهم اليهود، واندماجهم في المجتمعات التي ينتمون اليها.



شكل رقم (١)

الخط البياني للمهاجرين اليهود السوفيات الى اسرائيل

للفترة (١٩٤٨ ـ ١٩٦٧)



شكل رقم (٢)

المدرج التكراري للمهاجرين اليهود السوفيات الى اسرائيل

للفترة (١٩٤٨ ـ ١٩٦٧)

وأما الفترة (١٩٥٥ - ١٩٥٧) فقد شهدت تسارعا ملحوظا في عدد اليهود المهاجرين السوفيات الى اسرائيل، ويعود ذلك الى :-

١- إستغلال الحركة الصهيونية لأحداث العدوان الثلاثي على مصر الذي شاركت فيه اسرائيل مع كل من فرنسا وبريطانيا في ضوء المعنويات الاسرائيلية التي ارتفعت إثر ذلك العدوان على مصر .

٢- التحسن الاقتصادي الذي طرأ على الكيان الاسرائيلي، بعد التردي الاقتصادي الذي أصاب اسرائيل في الفترة (١٩٥٢-١٩٥٤) وذلك جراء تدفق الأموال من الخارج لاسرائيل حيث بلغت المساعدات الأمريكية لاسرائيل خلال هذه الفترة (١٤٤,٤) مليون دولار[٤٠].

ويلاحظ كذلك أن الفترة (١٩٥٨ - ١٩٦٠) شهدت إنخفاضا نسبيا في عدد اليهود المهاجرين إلى اسرائيل من الاتحاد السوفياتي، ويرجع ذلك الى جملة من العوامل [٣٩]:

١- الضغوط العربية على الدول الاشتراكية للحد من هجرة اليهود .

٢- تحسن العلاقات العربية مع الدول الاشتراكية بمبادرة الرئيس الراحل جمال عبد الناصر .

أما الفترة (١٩٦١ - ١٩٦٧) فقد شهدت تسارعا نسبيا في وتيرة الهجرة اليهودية الى اسرائيل ويعزى ذلك الى :

١- التحسن الاقتصادي الذي طرأ على الكيان الاسرائيلي خلال هذه الفترة، وذلك نتيجة للتدفق الهائل من الأموال والدعم المتواصل لاسرائيل من الولايات المتحدة من أجل التغلب على الضائقة الاقتصادية التي كانت تعاني منها اسرائيل حيث بلغت المساعدات

الامريكية لاسرائيل خلال هذه الفترة (٤٤٤,٣) مليون دولار[٤٠].

٢- إشتعال الثورات العربية التي اندلعت في أقطار المغرب العربي، واستغلال الحركة الصهيونية لهذه الاحداث ورفعها للشعار المعروف معاداة السامية.

٣-٣-٢ : موجة الهجرة الثانية (١٩٦٨ - ١٩٩١).

لقد بلغ عدد اليهود المهاجرين الى اسرائيل من الاتحاد السوفياتي خلال هذه الفتره (٥١٨,٣٤٤) مهاجرا.

يتضح لنا من الجدول رقم (٩) [انظر ملحق الجداول صفحة ١٥٣] والرسمين البيانين (٣)، (٤) ان الهجرة اليهودية من الاتحاد السوفياتي الى اسرائيل قد شهدت مدا وجزرا، حيث يمكن القول أن مستوى الوفاق الدولي والعلاقات بين الشرق والغرب، وبين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي والعلاقات العربية السوفياتيه تشكل مفسرا رئيسيا هاما، للتقلب الذى حدث في حجم الهجرة .

فقد شهدت الفترة (١٩٦٨ - ١٩٧٠) تناقصا ملحوظا في أعداد المهاجرين اليهود السوفيات الى اسرائيل بالمقارنة مع الفترة التي سبقتها (١٩٦١ - ١٩٦٧)، حيث وصل خلال هذه الفترة "٥٤٠٢" مهاجرا يهوديا أي بمعدل سنوي مقدارة (١٨٠١) مهاجرا ويعزى ذلك الى قيام الاتحاد السوفياتي بقطع علاقاته كلية مع اسرائيل بعيد حرب حزيران عام ١٩٦٧ ، وتأييده للمواقف العربية في المحافل الدولية، إضافة الى حرب الاستنزاف التي كان لها الأثر الاكبر في إستمرار الصدام العسكري مع اسرائيل خلال هذه الفترة.

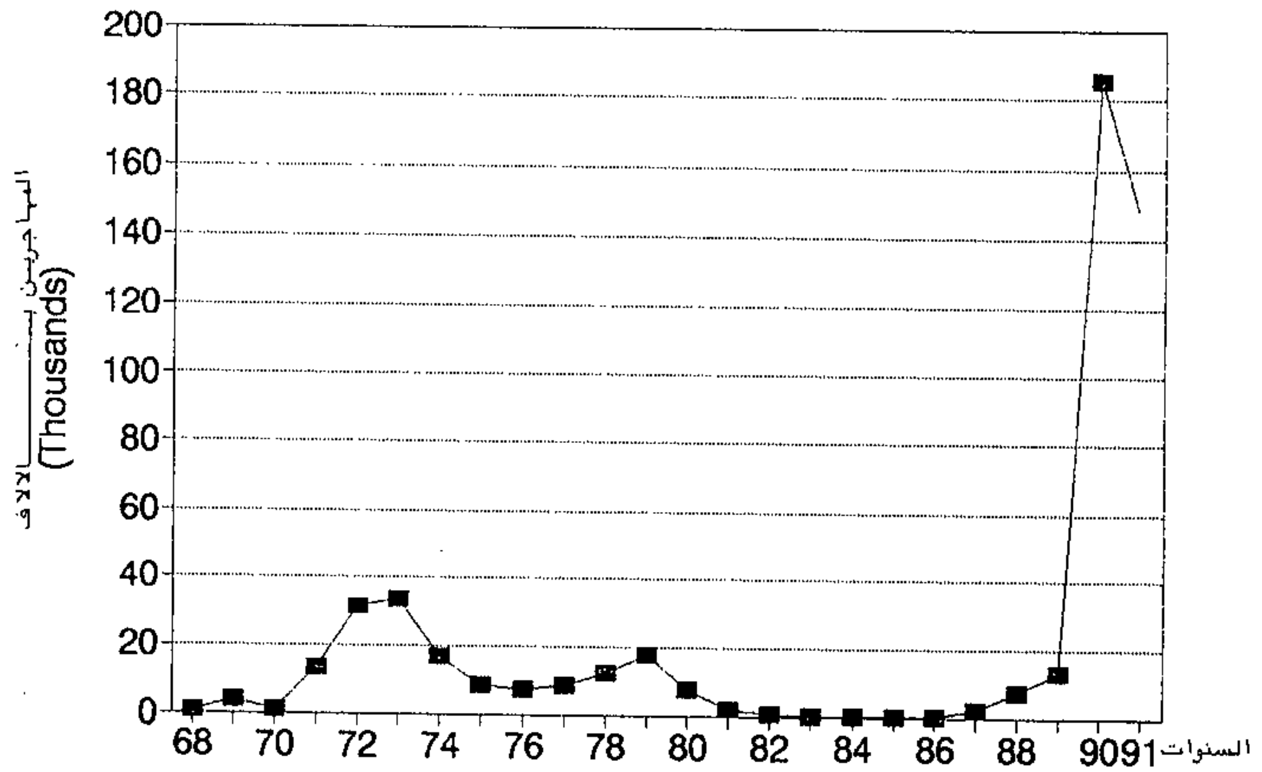
أما الفترة (١٩٧١ - ١٩٧٣) فقد شهدت تسارعا ملحوظا في حجم الهجرة اليهودية الوافدة من الاتحاد السوفياتي، ويرجع ذلك الى جملة من العوامل أبرزها :

* انتعاش الاقتصاد الاسرائيلي وتحسنه حيث بلغت نسبة البطالة خلال هذه الفترة (٢,٩٦%)[٥] فقط، اضافة الى المساعدات الأمريكية الهائلة التي قدمتها الولايات المتحدة لاسرائيل ابان هذه الفترة والبالغة حوالي (١,٤٧) مليار دولار[٤٠].

* زيادة التقارب بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي ففي العام ١٩٧١م، عقدت اتفاقية تجارية بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي، وافقت الولايات المتحدة على معاملة الاتحاد السوفياتي كدولة مفضلة "الدولة الاكثر رعاية"[٤٠]، وعلى اثر هذه الاتفاقية أبدى الاتحاد السوفياتي استعداده للسماح بهجرة (٦٠) الف يهوديا سنويا خلال العامين ١٩٧٢، ١٩٧٣ حيث وصل منهم الى اسرائيل خلال العامين ١٩٧٢، ١٩٧٣، (٦٥,١٢٦) مهاجرا وذلك كما هو مبين في الجدول رقم (٩).

* زيادة الضعف العربي، وغياب عبد الناصر، حيث شهد العرب حالة من التمزق والفوضى والضعف، انعكست آثاره على وتيرة الهجرة الى اسرائيل، وتشير المعطيات الواردة في الجدول رقم (٩) الى أن الفترة (١٩٧٤ - ١٩٧٧) قد شهدت انخفاضا في وتيرة الهجرة الى اسرائيل، ويعود ذلك الى:

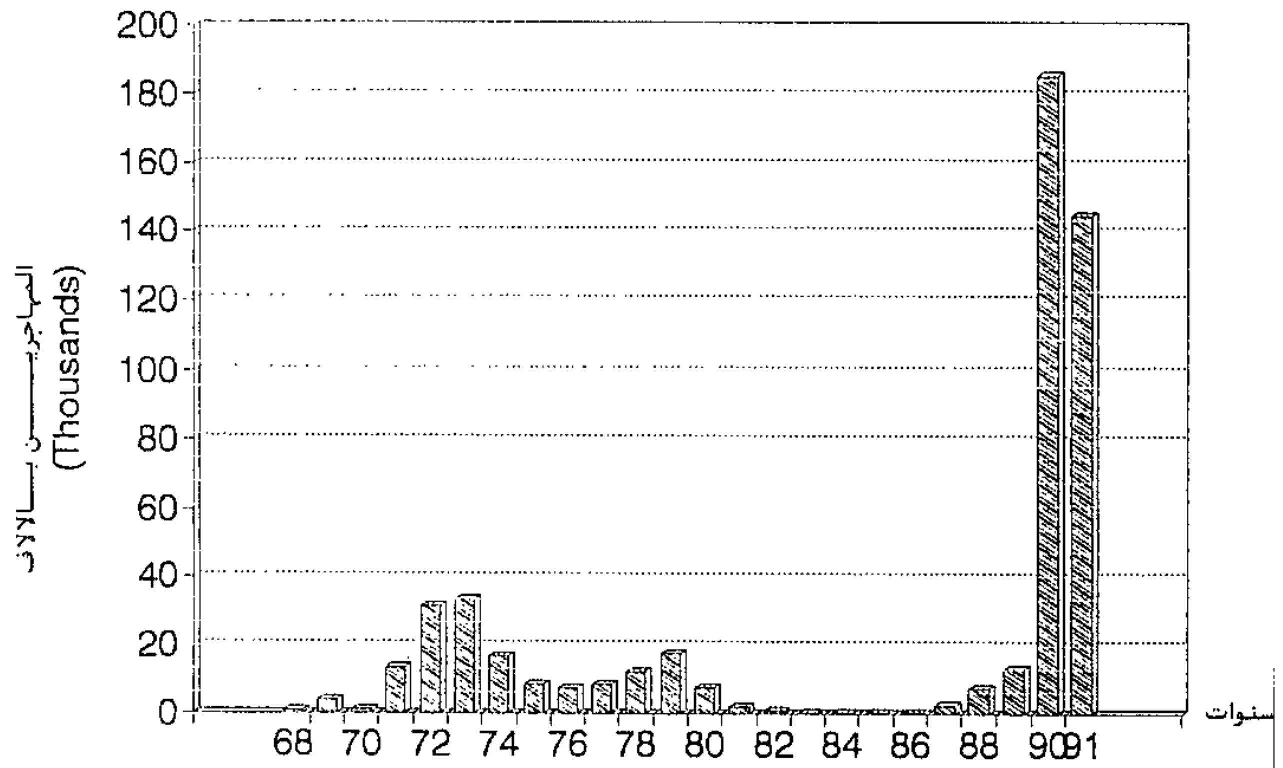
* حرب رمضان المجيدة التي خاضها العرب مع اسرائيل عام ١٩٧٣ حيث كان لهذه الحرب آثارها التي انعكست على وتيرة الهجرة اليهودية الى اسرائيل وأدت الى تقلص أعداد المهاجرين الى اسرائيل .



شكل رقم (٣)

الخط البياني للمهاجرين اليهود السوفيات الى اسرائيل

للفترة (١٩٦٨ ـ ١٩٩١)



شكل رقم (٤)

المدرج التكراري للمهاجرين اليهود السوفييت الى اسرائيل

للفترة (١٩٦٨ ـ ١٩٩١)

* الغاء الاتحاد السوفياتي لمشروع جاكسون فى عام ١٩٧٤ ، حيث كان يقضي هذا المشروع "بربط منح الاتحاد السوفياتي الدولة الأكثر رعاية بالسياسات التي يعتمدها ازاء حرية الهجرة "[٤١] وقد جاء الغاء هذا المشروع بعدما شعر الاتحاد السوفياتي أن هذا المشروع يتضمن اهانة متعمدة ، وتدخلا مباشرا في الاتحاد السوفياتي [٣٤].

أما الفتره (١٩٧٨ - ١٩٧٩) فقد تميزت بزيادة معدلات الهجرة اليهودية الى اسرائيل ، حيث بلغ عدد المهاجرين اليهود السوفيات الى اسرائيل ، في هذين العامين (٢٩٨٠٦) مهاجرا أي بمعدل (١٤٩٠٣) مهاجرا سنويا ويرجع ذلك الى :-

* الضغط الذي مارسته الولايات المتحده على الاتحاد السوفياتي لتهجير اليهود السوفيات الى اسرائيل ، بحيث ربطت الولايات المتحده علاقاتها التجارية ، وخاصة صفقات القمح لتسهيل هجرة اليهود السوفيات .

* توقيع اتفاقية كامب ديفيد عام ١٩٧٨ بين مصر واسرائيل تلك الاتفاقية ، التي أدت الى تحجيم دور مصر في الصراع العربي الاسرائيلي ، حيث خرجت مصر من حلبة هذا الصراع ، وبالتالي فان زوال الخطر العربي وبداية الاسترخاء الاسرائيلي أديا الى تسارع معدلات الهجره الى اسرائيل .

وتشير المعطيات الواردة في الجدول رقم (٩) الى أن الفترة (١٩٨٠ - ١٩٨٨) قد شهدت انحسارا في معدلات الهجرة الى اسرائيل ، حيث بلغ عدد المهاجرين اليهود السوفييات الى اسرائيل خلال هذه الفتره (٢٠,٨٢٤) مهاجرا بمعدل سنوي مقداره (٢٣١٣) مهاجرا ويعزى هذا الانخفاض في أعداد المهاجرين الى :-

١- انهيار الوفاق بين الولايات المتحده والاتحاد السوفياتي في عام ١٩٧٩ .

٢- إشتعال الحرب العراقيه - الايرانية في عقد الثمانينات، حيث أن الحروب والصراعات في الشرق الأوسط تنعكس دوما على حركة المهاجرين الى اسرائيل .

بقي أن نشير الى التدفق الكبير لسيل المهاجرين السوفييات الى اسرائيل، الذي بدأ منذ العام ١٩٨٨ ولغاية الآن ، وذلك لأسباب ودوافع سبق الاشارة اليها في الفصل الثاني .

٣-٤ : خصائص المهاجرين اليهود السوفييات الى اسرائيل .

سنتناول خصائص اليهود السوفييات المهاجرين الى اسرائيل، وذلك على النحو التالي :-

٣-٤-١ * التركيب المهني " الوظيفي " للمهاجرين .

٣-٤-٢ * التركيب العمري للمهاجرين .

٣-٤-٣ * التركيب النوعي للمهاجرين .

٣-٤-١ * التركيب المهني " الوظيفي " للمهاجرين .

سنحاول في هذه الفقرة تسليط الضوء على التركيب المهني للمهاجرين اليهود القادمين من الاتحاد السوفياتي .

يلاحظ من المعطيات الاحصائيه الوارده في الجدول رقم (١٠) [انظر ملحق الجداول صفحة ١٥٤]، أن نسبة المهن العلمية والاكاديميه في اوساط اليهود المهاجرين من أنحاء العالم كافة ومنهم يهود الاتحاد السوفياتي قد إرتفعت من (١٥,٧%) في الفتره (١٩٧٠ - ١٩٧٤) الى (١٧,٧%) في الفتره (١٩٧٥ - ١٩٧٩) لترتفع هذه النسبة إلى (١٨,٨%) في الفتره (١٩٨٠ - ١٩٨٣) ويلاحظ هنا

أن نسبة أصحاب المهن العلمية والاكاديميه قد شهدت ارتفاعا ملحوظا في أوساط اليهود المهاجرين من العالم كافة .

أما فيما يخص فئة المهنيون والفنيون والآخرون ومن اليهم، فيلاحظ أيضا ارتفاعا ملحوظا في نسبة هؤلاء في أوساط المهاجرين القادمين من أنحاء العالم كافة ومنهم يهود الاتحاد السوفيياتي، حيث يلاحظ أن نسبة أصحاب هذه المهن في أوساط المهاجرين اليهود الى اسرائيل من أنحاء العالم كافة قد ارتفعت من (١٦,٤%) في الفتره (١٩٧٠ – ١٩٧٤) الى (١٨,١%) خلال الفترة (١٩٧٥ – ١٩٧٩)، لتصل الى (١٩,١%) خلال الفترة (١٩٨٠ – ١٩٨٣).

اما نسبة الاداريون والكتبه ومن اليهم في أوساط اليهود القادمين من انحاء العالم الى اسرائيل فقد شهدت إنخفاضا نسبيا حيث انخفضت هذه النسبة من (٢١,٢%) في الفتره (١٩٧٠ – ١٩٧٤) لتصل الى (١٨,٣%) خلال الفتره (١٩٧٥-١٩٧٩)، لتصل الى (١٧,٥%) في الفترة (١٩٨٠ – ١٩٨٣).

بقي أن نشير الى فئة العمالة الماهره اذ يلاحظ أن نسبة هؤلاء قد شهدت في أوساط اليهود القادمين من أنحاء العالم كافة إنخفاضا ملحوظا، حيث بلغت (٢٨,٨%) في الفتره (١٩٧٠ – ١٩٧٤) لتصل الى (٢٧,٨%) في الفتره (١٩٧٥ – ١٩٧٩) لتصل الى أدنى حد لها في الفترة (١٩٨٠ – ١٩٨٣) حيث وصلت الى (٢١,٩%)، ويعزى ذلك الى أن اليهود باتوا يبتعدون عن المهن الصعبة في مجالات البناء والتشييد والنقل، حيث تركت هذه المهن للسكان العرب الذين يقبلون الانخراط في المهن الصعبة رغم تدني الاجور التي يتقاضاها العرب .

وقد إختلفت المصادر في حصرها للتركيب المهني للمهاجرين اليهود السوفيات فقد ذكرت صحيفة عال همشار الاسرائيلية بتاريخ [١٩٩١/١٠/٢٣] أنه ومنذ بداية الهجرة اليهودية الجديده من الاتحاد السوفياتي التي تصاعدت وتيرتها بشكل ملحوظ منذ أيلول ١٩٨٩م، وحتى ١٩٩١/١٠/٣١ ، وصل لاسرائيل من هؤلاء المهاجرين [١٠ الآف] عالم، [٨٧ الف] مهندس، [٤٥ الف] مهني، [٣٨الف] معلم ، [١١ الف] طبيب و[١٨ الف] فنان و[٢٠الف] أكاديمي .

إلا انه ما يهمنا بشكل أساسي هو التركيب المهني للمهاجرين اليهود السوفيات الذين قدموا في العام ١٩٩٠ الى اسرائيل، ذلك العام الذي شهد أغزر موجات الهجرة من الاتحاد السوفياتي، حيث وصل ما يقارب (١٨٥,٢٢٧)[٥] مهاجرا يهوديا .

يتضح لنا من المعطيات الواردة في الجدول رقم (١١) [انظر ملحق الجداول صفحة ١٥٥] أن التركيب المهني للمهاجرين الوافدين الى اسرائيل من الاتحاد السوفياتي يتميزون بارتفاع نسبة العلماء والاكاديميين حيث إحتل أصحاب المهن العلمية والاكاديمية المرتبة الاولى من بين أصحاب المهن الاخرى، حيث بلغت نسبة هؤلاء (٣٧,٦%) للاناث و(٣٠,٥%) للذكور و(٣٤%) لكلا الجنسين، أما في اسرائيل فقد بلغت نسبة هؤلاء (٨,٧%) للإناث و(٩%) للذكور و (٨,٩%) لكلا الجنسين .

يلي ذلك أصحاب المهن الحرة والتقنية فقد بلغت نسبتهم في أوساط المهاجرين السوفيات (٢٧,٤%) للإناث و(١٦,٣%) للذكور و(٢١,٨%) لكلا الجنسين، في حين بلغت نسبة هؤلاء في اسرائيل (١٨,١%) للاناث و(١٠,٥%) للذكور، و(١٣,٤%) لكلا الجنسين.

ثم يأتي بعد ذلك فئة العمال المهره حيث يشكلون (٦٠,٤%) للاناث و(٣٢,٥%) للذكور و(١٩,٦%) لكلا الجنسين في أوساط المهاجرين، في حين شكل هؤلاء في الوسط الاسرائيلي (١٨,١%) للاناث و(٤٨,٤%) للذكور و(٣٦,٦%) لكلا الجنسين .

أما فئة [الاداريون والموظفون والكتاب والرواتبون] فانهم يشكلون (١٧,٥%) للاناث و (١٣,٧%) للذكور و(١٥,٥%) للجنسين في أوساط المهاجرين، أما بين العاملين من جملة سكان اسرائيل فان نسبة هؤلاء يشكلون (٩%) للاناث و(٢,٢%) للذكور و(٤,١%) للجنسين .

وأما ذوي المهن الخدمية والزراعية والمبيعات في أوساط المهاجرين فان نسبتهم قد بلغت (١٠,٣%) للاناث و(٦,٣%) للذكور و(٨,٣%) للجنسين، أما بين العاملين من جملة سكان اسرائيل فيشكل هؤلاء (٣٨,٧%) للاناث و(١٦,٦%) للذكور و(٢٦%) لكلا الجنسين .

بقي أن نشير الى فئة العمالة غير الماهرة حيث يشكل هؤلاء نسبة ضئيلة في أوساط المهاجرين حيث بلغت نسبة هؤلاء (,٨%) للاناث و(,٧%) للذكور و(,٨%) للجنسين أما في أوساط الاسرائيليين فقد شكل هؤلاء ما نسبته (٧,٤%) للاناث و(١٣,٣%) للذكور و (١١%) لكلا الجنسين .

وخلاصة القول ان حاجة اسرائيل من الطاقة البشرية والأيدي العاملة المدربة والمؤهلة لم تكن يوما سرا اقتصاديا، ذلك أن تطور وازدهار الكيان الاسرائيلي مرتبط باستمرار تدفق المهاجرين ذوي الكفاءات العلمية والأكاديمية وأصحاب الخبرات السابقة في شتى الحقول المهنية وانني أرى أنه اذا ما استطاعت

إسرائيل إستيعاب هذا الكم الهائل من المهاجرين الذين يمتاوزن بأنهم أصحاب خبرات واسعه في شتى حقول العلم والمعرفه، فإنها "اسرائيل" ستتمكن من بناء قاعدة علمية وصناعية وعسكرية متينة وتصبح على المدى البعيد قوه إقليمية ضاربة، إذ أن هؤلاء اليهود انما يشكلون دما جديدا يتدفق في الجسم الصهيوني، وسيكون لهذه الهجره مخاطر وخيمة على الأمن القومي العربي برمته .

٣-٤-٢ : التركيب العمري للمهاجرين .

لقد تميز المهاجرون اليهود القادمين من الاتحاد السوفياتي الى اسرائيل بارتفاع نسبة الجيل الشاب، وخاصة الفئة العمرية (١٥ - ٤٤) سنة .

من البيانات الواردة في الجدول رقم (١٢) [انظر ملحق الجداول صفحة ١٥٦] يتبين لنا أن نسبة من هم (+١٥ سنة) من المهاجرين اليهود السوفيات الى اسرائيل قد شهدت انخفاضا تدريجيا، حيث بلغت هذه النسبة (٦٩,٦%) في الفترة (١٩٧٠ - ١٩٧٣)، وانخفضت الى (٥٥,٩%) خلال الفترة (١٩٧٤ - ١٩٧٩) ثم واصلت الانخفاض لتصل الى (٥٢%) في الفتره (١٩٨٠ - ١٩٨٣).

تشير المعطيات الاحصائية الوارده في الجدول رقم (١٣) [انظر ملحق الجداول صفحة ١٥٦] الى أن المهاجرين اليهود الى اسرائيل من فئة صغار السن (٠-١٤) سنة قد شكلوا (٤٤,٥%) من إجمالي المهاجرين القادمين من قارة افريقيا مقابل (١٧,٨%) من إجمالي المهاجرين القادمين من قارة آسيا .

أما فئة الشباب (١٥ - ٤٤) سنه فقد لوحظ أنهم يشكلون (٥١,٠٦%) من مهاجري آسيا مقارنة ب (٣٥,٧%) من قارة إفريقيا.

وأما فئة القادرين على العمل (١٥ - ٦٤) سنه فيلاحظ أنهم يشكلون اكثر من ثلثي المهاجرين من آسيا مقابل (٤٧,٥%) من قارة فريقيا .

أما فئة كبار السن (٦٥ +) سنه فيلاحظ أنهم يشكلون (١٤,٣%) من اجمالي المهاجرين من أصل آسيوي مقارنة ب(٨,٠%) من المهاجرين من أصل افريقي .

وأما المعطيات الاحصائية الوارده في الجدول رقم (١٤) [انظر ملحق الجداول صفحة ١٥٧] فتشير الى أن فئة القادرين على العمل (١٥ - ٦٤) سنه قد احتلت المرتبه الاولى من بين الفئات الأخرى، حيث أن المهاجرين اليهود السوفييات الذين ينضوون ضمن هذه الفئه يشكلون (٦٣,٨٨%) في العام ١٩٨٩ وارتفعت هذه النسبه في العام ١٩٩٠ لتصبح (٦٥,٠٤%)، يليها فئة الشباب (١٥ - ٤٤) سنه حيث شكل المهاجرون من هذه الفئة ٤٨,٥% من اجمالى المهاجرين في العام ١٩٨٩ مقابل (٤٧%) في العام ١٩٩٠ واخيرا فئة صغار السن (٠ - ١٤) سنه حيث شكل هؤلاء (٢٣,٤%) من اجمالى المهاجرين في العام ١٩٨٩ مقابل (٢٢,٨%) عام ١٩٩٠ .

وقد كان لهذا التركيب العمري للمهاجرين اليهود السوفييات أثره على العمر الوسيط للسكان اليهود في اسرائيل، حيث بلغ العمر الوسيط[٤٤] لسكان اسرائيل اليهود (٢٧,٩) في العام ١٩٨٩ ليرتفع في العام ١٩٩٠ الى (٢٨,٤)، وأما أثر الهجره على معدلات الاعالة فيلاحظ أن معدلات الاعاله لم تتأثر كثيرا بفعل الهجرة، حيث بلغ معدل اعالة الصغار[٤٤] في اسرائيل عام ١٩٨٩ (٤٩%) مقابل (٤٧%) عام ١٩٩٠ وأما معدل اعالة الكبار[٤٤] فقد كان متساو في العامين ١٩٨٩ ، ١٩٩٠ ، حيث بلغ هذا المعدل (١٧%) وذلك على الرغم من التدفق الهائل للمهاجرين من الاتحاد

السوفيياتي في العام ١٩٩٠ .

ويعزى ذلك الى أن غالبية المهاجرين من فئة القادرين على العمل (١٥ - ٦٤) سنة .

يلاحظ من الرسم الموضح للهرم السكاني Pupulation pyromid لإسرائيل [الشكلين رقم ٥ ، ٦] الذي بواسطته نتعرف على التغيرات الديموغرافية التي يعكسها الرسم البياني عن طريق مقارنه الهياكل السكانية لاسرائيل في العامين ١٩٨٩ ، ١٩٩٠ ما يلي :-

١- زيادة في نسبة السكان الذكور للفئات العمرية (٣٠ - ٣٤) الى الى الفئة العمرية (٨٠ - ٨٤) في العام ١٩٩٠ مقارنة بالعام ١٩٨٩ .

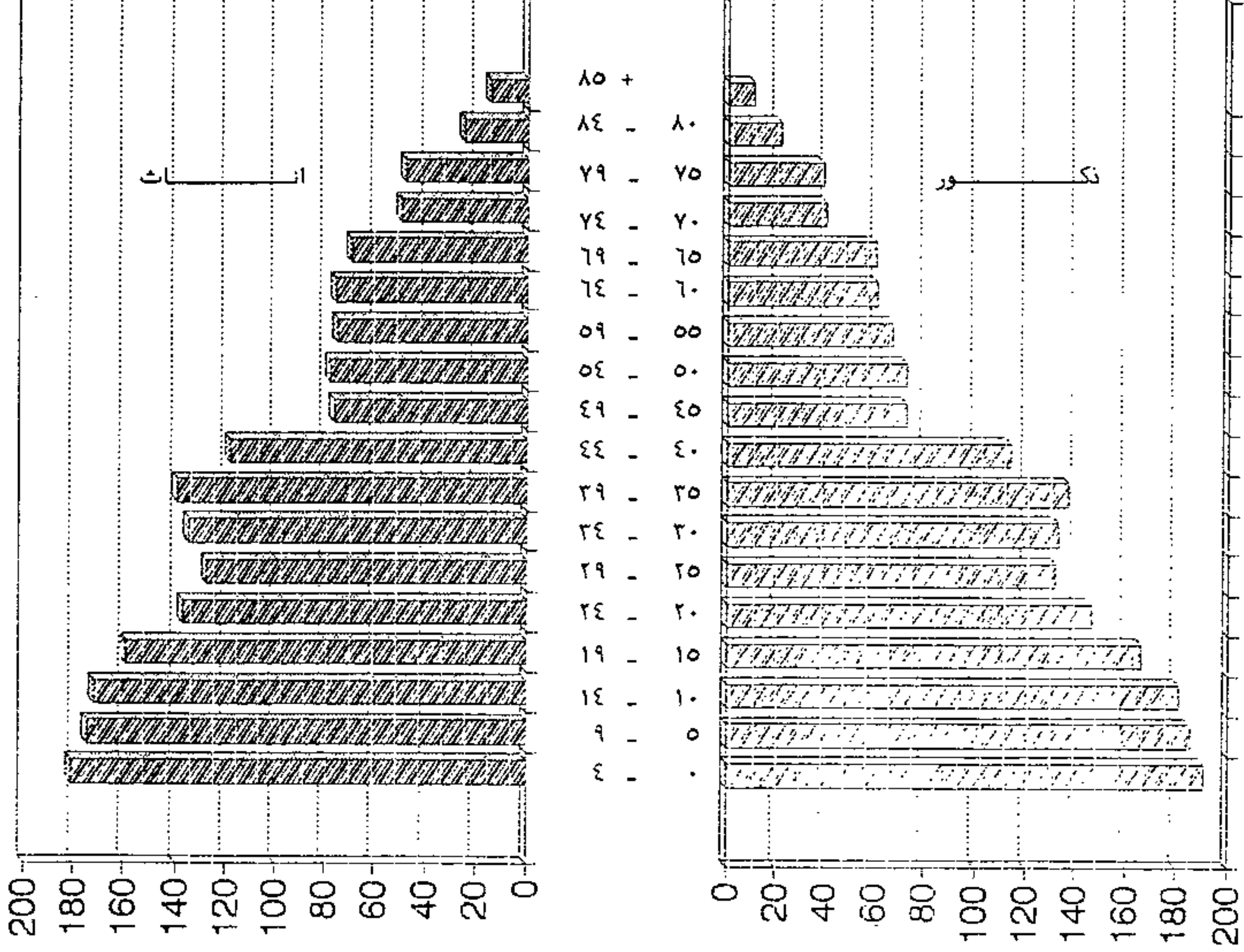
٢- زيادة السكان الإناث للفئات العمرية (٠ - ٤) الى الفئة العمرية فئات العمرية (٢٠ - ٢٤) في العام ١٩٩٠ مقارنة بالعام ١٩٨٩ .

٣- نقصان في نسبة السكان الذكور للفئات العمرية (٠ - ٤)، (٥ - ٩)، (١٠ - ١٤)، (٢٥ - ٢٩)، (+٨٥).

٤- نقصان في نسبة السكان الإناث للفئات العمرية (٥٥ - ٥٩) الى الفئة العمرية (٧٥ - ٧٩).

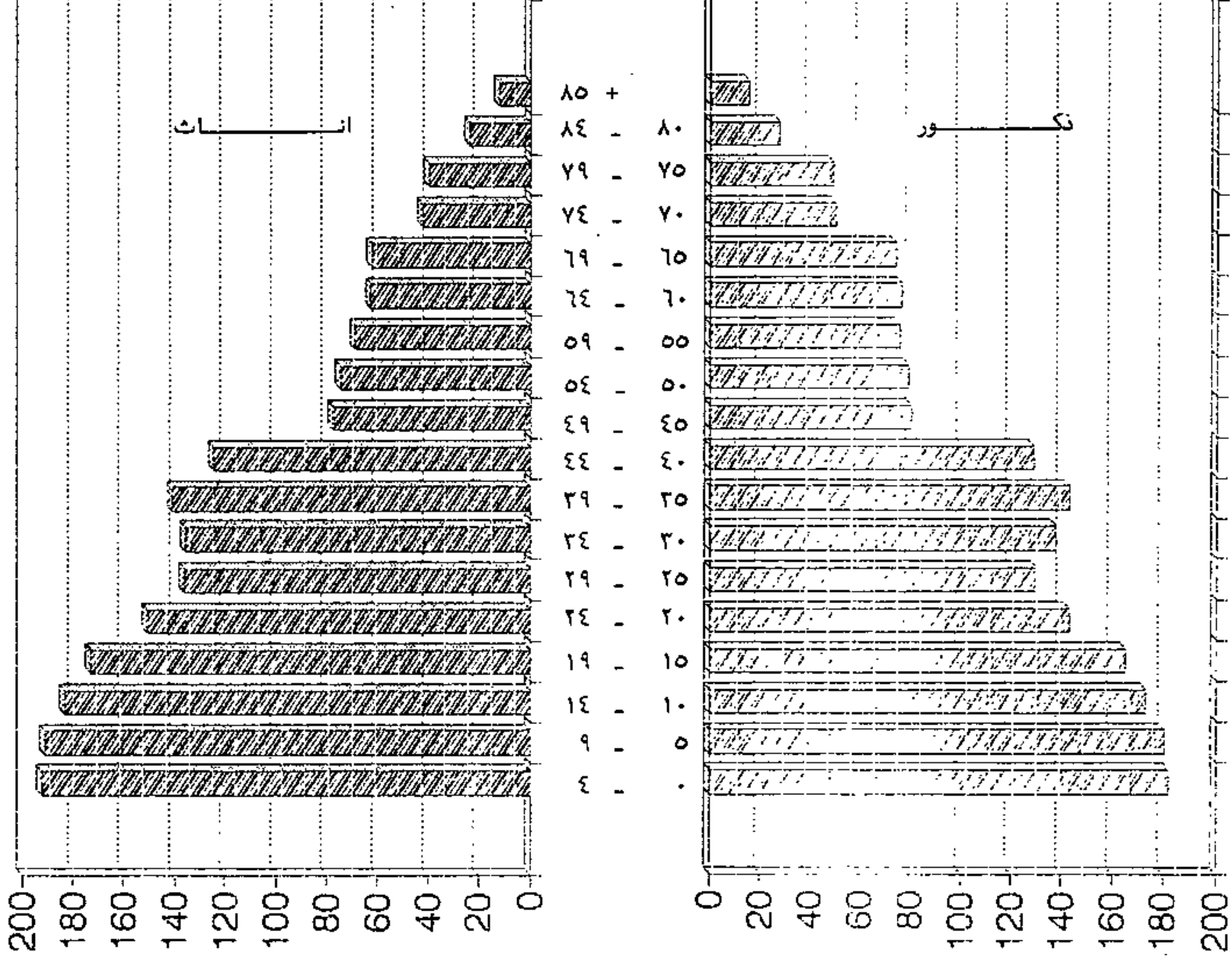
٥- ثبات في نسبة السكان الذكور للفئات العمرية (١٥ - ١٩)، (٢٠ - ٢٤).

٦- ثبات في نسبة السكان الإناث للفئات العمرية (٣٥ - ٣٩)، (٨٠ - ٨٤)، (+٨٥).



شكل رقم (٥)

الهرم السكانـــــــي لاسرائيل عام ١٩٨٩



شكل رقم (٦)

الهرم السكاني لاسرائيل عام ١٩٩٠

وخلاصة القول ان نظرة فاحصة متأنية للتركيب العمري للمهاجرين اليهود السوفيات الى اسرائيل تبين لنا، أن هذه الهجرة لها آثارها الواضحة على بنية التركيب العمري لليهود داخل دولة اسرائيل ، ويمكن ايجاز هذه الآثار على النحو التالي :

١- ستؤدي هذه الهجرة الى زيادة ملحوظة في عدد الأيدي العاملة الماهرة ، وزيادة في عدد أصحاب المؤهلات العلمية والاكاديمية داخل دولة اسرائيل، خاصة وأن هؤلاء المهاجرين ينتمون الى مجتمع متطور من الناحية الصناعية والتكنولوجية .

٢- سيكون لهؤلاء المهاجرين الدور الأكبر في رفد وتغذية الجيش الاسرائيلي بمختلف وحداته وتشكيلاته بعناصر شابة جيدة ، الأمر الذي سيؤدي الى تزويد الجيش الاسرائيلي بطاقات وخبرات وكفاءات متميزه، مما يعزز في النهاية البنيه العسكرية، ويطور القدرة القتالية للجيش الاسرائيلي .

٣-٤-٣ : التركيب النوعي للمهاجرين .

ان حاجة دولة اسرائيل من الاناث لا تقل أهمية أبدا عن حاجتها الى الذكور، فاذا كان الرجال يمثلون أداه لرفد الاقتصاد الاسرائيلي بطاقات خلاقة، ورفد المؤسسة العسكرية الاسرائيلية بالمقاتلين لتنفيذ أطماعها التوسعية، فان احدى الاستراتيجيات الرئيسة من أجل التزايد السكاني هي دعوة كل الاناث والأسر الاسرائيلية لزيادة الانجاب من أجل مواجهة المعدل المرتفع للمواليد العرب داخل اسرائيل.

ولكون سنة ١٩٩٠ تميزت بتدفق هائل للمهاجرين اليهود السوفيات الى اسرائيل، فانه من الأهمية بمكان الاشارة الى التركيب النوعي لهؤلاء المهاجرين.

يتضح لنا من المعطيات الاحصائية الواردة في الجدول رقم (١٥) [انظر ملحق الجداول صفحة ١٥٨]، بأن نسبة الشباب من أعمار (١٥ - ٤٤) سنة الى اجمالي المهاجرين من الاتحاد السوفياتي الى اسرائيل قد بلغت (٤٨,٥%) ، و(٤٦,٣%) للاناث، مقابل (٤٥,٥٥%) للذكور، و(٤٤,٣%) للاناث الى اجمالي السكان اليهود في اسرائيل .

أما نسبة صغار السن (٠ - ١٤) سنة الى اجمالي المهاجرين فقد بلغت (٢٥,١%) للذكور، و(٢١,٤%) للاناث، مقابل (٣٠%) للذكور و(٢٨%) للاناث الى اجمالي السكان اليهود في اسرائيل .

وأما نسبة السكان في فئة سن العمل (١٥ - ٦٤) سنة الى اجمالي المهاجرين فقد بلغت (٦٥٤%)، (٦٤,٨%) لكل من الذكور والاناث على التوالي، مقابل (٦٠,٥٥%)، (٦٠,٦٥%) لكل من الذكور والاناث الى اجمالي السكان اليهود في اسرائيل .

وهكذا يتضح لنا أن نسبة الاناث في سن الانجاب (١٥ - ٤٤) سنة من بين إجمالي المهاجرات قد بلغت (٤٦,٣%)، وهي نسبة مرتفعة سيكون لها آثارها الملحوظة في السنوات القادمة خاصة إذا استمرت الهجرة من الاتحاد السوفياتي الى اسرائيل بهذه المعدلات على مستوى الخصوبة ، لأن زيادة عدد الاناث في سن الانجاب يعني مزيدا من المواليد وبالتالي ارتفاع في معدلات الخصوبة بين اليهود داخل اسرائيل .

الفصـــل الرابـــع

الآثار الديموغرافيه والاقتصادية لهجرة اليهود السوفيات الى اسرائيل على المجتمع الاسرائيلي

٤-١ : تمهيـد

لقد كان هاجس الخطر الديموغرافي العربي " القنبلة الديموغرافية كما يسميها بعض السياسين الاسرائيليين " وما يزال يقض مضاجع الصهاينة ، ويزداد هذا الخطر يوما بعد يوم في عقول واضعي الخطط المستقبلية في اسرائيل ومن المعروف أن دولة اسرائيل اعتمدت منذ تأسيسها وبالدرجة الاولى على تنظيم وتكثيف عمليات الهجرة اليهودية من كافة بقاع العالم اليها، إذ شكلت عمليات الهجرة اليهودية داخل فلسطين العامل الأساسي في النمو والتطور السكاني اليهودي داخل اسرائيل منذ نشأتها عام ١٩٤٨ وحتى الآن .

وقد بات في حكم المؤكد أن التدفق الهائل للمهاجرين اليهود من الاتحاد الوفياتي الى اسرائيل سيكون له آثار واضحة وبصمات بارزة على المجتمع الاسرائيلي، خاصة إذا علمنا أن هؤلاء المهاجرين يتمتعون بمستويات علمية وأكاديمية رفيعة .

وحظي الجانب الاقتصادي في التجربة الاسرائيلية عموما من قبل الكتاب والباحثين بأهمية ضئيلة ، حيث أن جل إهتماماتهم انصبت على الجوانب الأمنية والسياسية والاجتماعية ، ورأيت أن إيلاء هذا الجانب أهمية خاصة ضرورة حتمية ، وذلك لما للجانب الاقتصادي من أهمية بالغة في أي مجتمع من المجتمعات خاصة اسرائيل التي تعتبر أن الشرط الضروري للأمن القومي هو قوة عسكرية تستند الى قوة اقتصادية متينة ، ذلك أن قوة اسرائيل العسكرية ستتناسب طرديا مع قدرتها على الابداع وتطوير بنيتها التحتية وحجم القاعدة الصناعية والتكنولوجية .

٤-٢ : الآثار الديموغرافية

فيما يلي سنتناول الآثار الديموغرافية الناجمة عن الهجرة اليهودية الجماعية من الاتحاد السوفيياتي السابق الى اسرائيل وذلك من خلال محاور عدة هي :

٤-٢-١ : أثر الهجره اليهودية من الاتحاد السوفياتي على التركيب السكاني لليهود داخل اسرائيل .

وفي هذا البند سنتناول أثر الهجرة على التركيب السكاني لليهود داخل اسرائيل من زاويتين اثنتين هما :

- أثر الهجرة اليهودية على التركيب الطائفي لليهود داخل اسرائيل .

- أثر الهجرة على التركيب التعليمي لليهود داخل اسرائيل .

وسنتناول أولا أثر الهجرة اليهودية على التركيب الطائفي لليهود داخل اسرائيل .

يتكون المجتمع اليهودي داخل اسرائيل اليوم من قرابة سبعين مجموعة عرقية يهودية متباينة في اللغة والعادات والتقاليد والقيم استقدمت الى فلسطين من بقاع العالم كافة حاملة معها عادات وثقافات متنوعه من مواطنها الاصلية التي جاءت منها .

وكما هو معروف تنقسم الطوائف اليهودية في اسرائيل الى قسمين رئيسين هما :

١- طائفة الاشكنازيم*

٢- طائفة الاسفارديم **

ان تباين الاصول والمنابت لليهود يجعل من الصعوبة بمكان دمج وصهر سبعين مجموعة، كل مجموعة منها ذات أصل مختلف في اللغة والعادات ونظام التعليم والحياة الاجتماعية ... الخ، اذ ان صب وصهر مهاجرو سبعين مجموعة عرقية في بوتقة واحدة يحتاج الى مسيرة تاريخية، قد تمتد الى أجيال عدة، وتحاول اسرائيل جاهدة حل المشاكل المختلفة الناجمة عن اختلاف اصول اليهود في اسرائيل عن طريق دمج يهود الاشكنازيم ويهود الاسفارديم في بوتقة واحدة حتى يسود في النهاية الانموذج الثقافي والاجتماعي والاقتصادي والسياسي الذي كونه بصفة أساسية اليهود "الاشكنازيم".

وقد كان اليهود "الاشكنازيم" ينظرون دوما الى أبناء طائفة اليهود "الاسفارديم" نظرة احتقار وازدراء، وكثيرا ما وصفوهم بالبدائية ونقص الثقافة والتخلف، الامر الذي بات يهدد جسم الكيان الصهيوني بصراعات دامية.

وتشير الاحصائيات الرسميه الاسرائيلية الى انه في الفترة "١٩١٩ - ١٩٤٨" كانت البيانات تشير الى أن نسبة اليهود الغربيين تصل الى ٨٩,٦% مقابل ١٠,٤% من اليهود الشرقيين[١].

---

* الاشكنازيم : اليهود ذوي الأصول الغربية والقادمين من اوروبا وامريكا ومنهم يهود الاتحاد السوفياتي.

** الاسفارديم : اليهود ذوي الاصول الشرقية والقادمين من اسيا وافريقيا.

حيث أن غالبية المهاجرين اليهود الى فلسطين قبل عام ١٩٤٨ جاءوا من الدول الغربية. وذلك بسبب الحرب العالمية الثانية والهروب من ويلاتها وخاصة النازية .

وفي الفتره التي تلت انشاء دولة الكيان الاسرائيلي، نجحت اسرائيل نجاحا كبيرا في جلب واستقدام اعداد غفيرة من اليهود الشرقيين من آسيا وافريقيا، وبالمقابل فشلت فشلا ذريعا في جلب اليهود الغربين من اوروبا وأمريكيا وذلك نظرا للامتيازات التي كان يتمتع بها اليهود الغربيون في مجتمعاتهم مقارنة مع اليهود الشرقيون، كما أن استقرار المعسكر الاشتراكي ونشوب الحرب الباردة قد أديا الى قيام اسرائيل بالتركيز على اليهود الشرقيين، حتى نضب هذا المصدر، ثم عادت اسرائيل من جديد للتركيز على يهود اوروبا الشرقية .

يتضح لنا من المعطيات الاحصائية الواردة في الجدول رقم (١٦) [انظر ملحق الجداول صفحة ١٥٩] والشكلين البيانين رقم (٧)، (٨) ما يلي :

١- في عام ١٩٦١ بلغ عدد اليهود الشرقيين "الاسفارديم" ٨١٨,٣٠٠ نسمه أي حوالي " ٤٢,٣%" من اجمالي سكان اسرائيل اليهود، في حين بلغ عدد اليهود الغربيين "الاشكنازيم" ١,٠٠٧,١٠٠ نسمه يشكلون ٥٢,١% من اجمالي سكان اسرائيل اليهود، اذ يتضح أن يهود الاشكنازيم يزيدون على يهود الاسفارديم بمقدار ٩,٩% في ذلك العام .

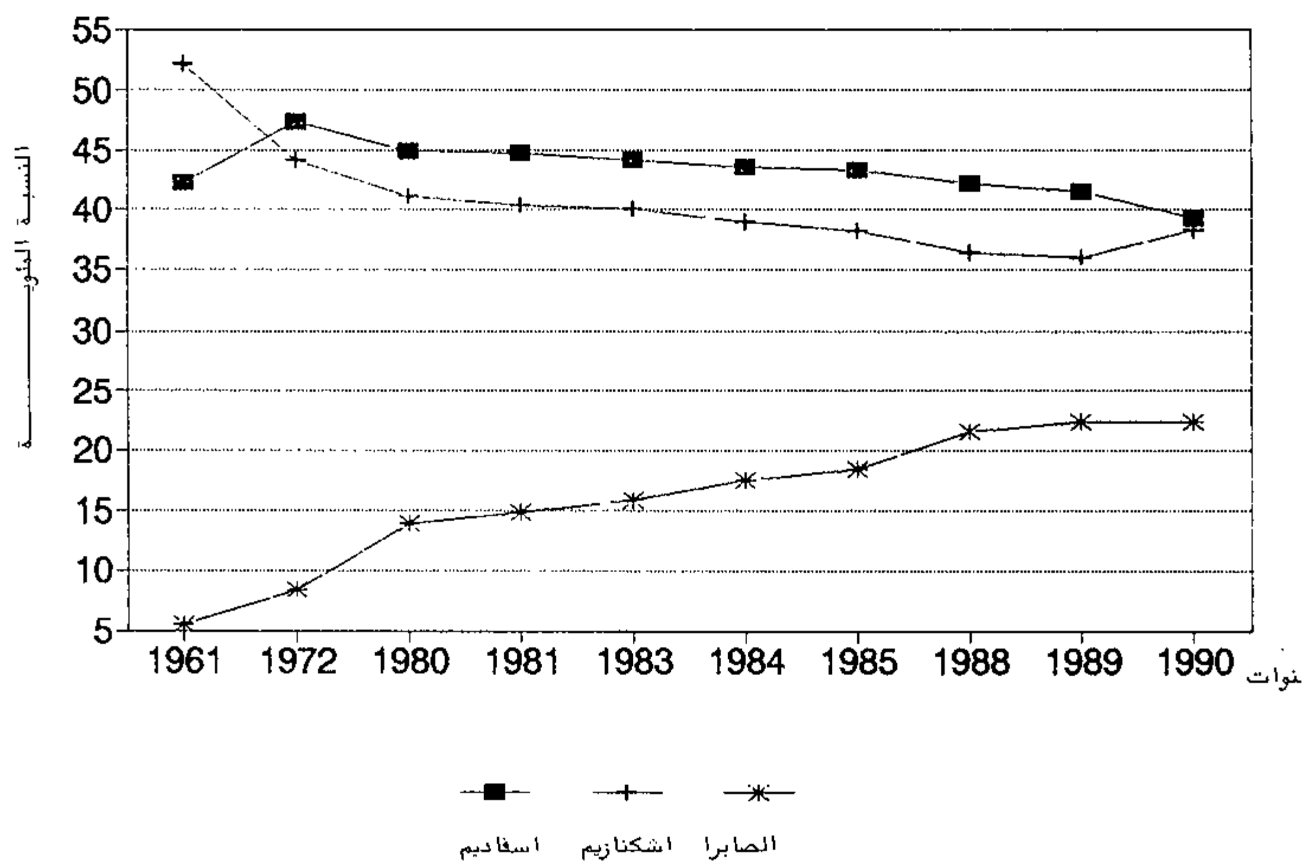
٢- في الفتره " ١٩٧٢ - ١٩٨٩ " بدأت ترجح كفة اليهود الشرقيين مقابل كفة اليهود الغربيين، ففي العام ١٩٧٢ بلغ عدد اليهود الشرقين ١,٢٧٣,٨٠٠ نسمه يشكلون (٤٧,٤%) في حين بلغ عدد اليهود الغربيين ١,١٨٧,٠٠٠ نسمة يشكلون (٤٤,٢%) من اجمالي سكان

اسرائيل اليهود ، واستمر هذا الوضع حتى نهاية عام ١٩٨٩ حيث بلغ عدد اليهود الشرقيين إلى إجمالي سكان اسرائيل اليهود ١,٥٤٥,٥٠٠ نسمة يشكلون (٤١,٦%) مقابل ١,٣٣٨,٧٠٠ نسمة يشكلون (٣٦%) لليهود الغربيين .

ويلاحظ أنه في الوقت الذي كان فيه يتفوق يهود الاشكنازيم على يهود الاسفارديم بمقدار (٩,٩%) عام ١٩٦١ ، انقلبت الامور رأسا على عقب حيث أصبح التفوق لصالح يهود الاسفارديم بمقدار (٥,٦%) عام ١٩٨٩ على يهود الاشكنازيم و معنى ذلك أن يهود الاشكنازيم قد انخفضت نسبتهم الى اجمالي سكان اسرائيل اليهود بمقدار (١٥,٤%) عام ١٩٨٩ مقارنة بعام ١٩٦١ ، ويعزى ذلك كما أسلفنا الى نجاح اسرائيل الباهر في استقدام أعداد هائلة من اليهود في كل من آسيا وأفريقيا وفي الوقت ذاته اخفقت اسرائيل في استقدام أعداد كبيرة من يهود أوروبا وأمريكا.

٣- في العام ١٩٩٠ اختلفت الصورة تماما فقد تقلص التفوق في جانب اليهود الاسفارديم ، حيث أصبح يهود الاسفارديم يشكلون "٣٩,٣%" من اجمالي سكان اسرائيل اليهود مقارنة بيهود الاشكنازيم الذين اصبحوا يشكلون "٣٨,٤%" ، ويلاحظ أن الفرق بين نسبة اليهود الشرقيين والغربيين قد تقلص الى (٠,٩%) فقط بعد ما كان هذا الفرق (٥,٦%) عام ١٩٨٩ .

ويعزى ذلك الى الهجرة اليهودية الجماعية من الاتحاد السوفياتي الى اسرائيل حيث شهد العام ١٩٩٠ اغزر موجة للهجرة الى اسرائيل منذ نشأتها وحتى الآن حيث هاجر الى اسرائيل في

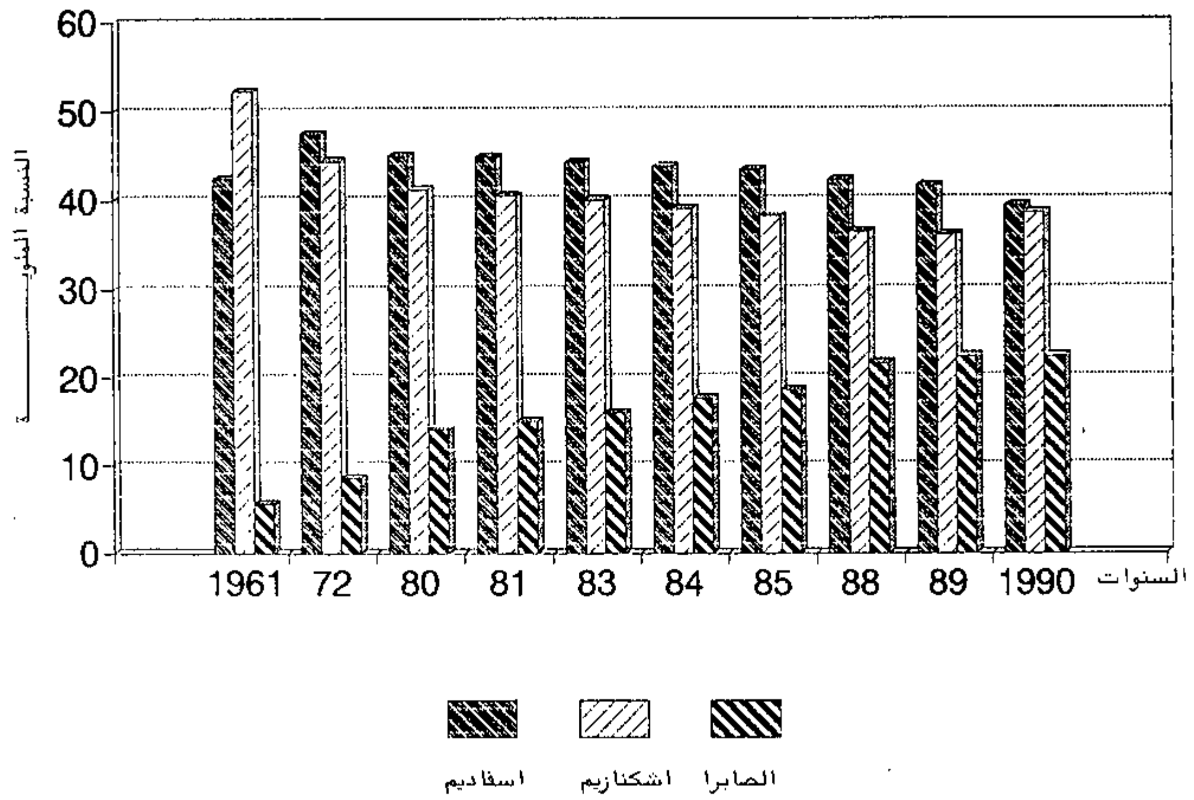


شكل رقـم (٧)

الخط البياني لنسبة الطوائف اليهوديـــــة

(الصابرا ، اشكنازيم ، اسفاديم)

للفترة (١٩٦١ ـ ١٩٩٠)



شكـل رقـم (٨)

المدرج التكرارى لنسبة الطوائف اليهوديـــة

(الصابرا ، اشكنازيم ، اسفاديم)

للفترة (١٩٦١ ـ ١٩٩٠)

هذا العام ١٨٥٢٢٧ من الاتحاد السوفياتي و ٤٣١٥ من أمريكيا وأوروبا ، في حين هاجر الى اسرائيل ٥٤١٢ يهودي فقط من قارتي آسيا وافريقيا [٥] .

٤- يلاحظ أن جيل الصابرا تتزايد نسبته باضطراد شديد ويعزى ذلك التزايد الى اعداد اليهود الذين ولد اباؤهم في اسرائيل حيث يتبين لنا من المعطيات الاحصائية الواردة في الجدول رقم (١٦) أن عدد اليهود الذين ولد اباؤهم في اسرائيل قد تضاعف الى اكثر من أربعة مرات في الفتره " ١٩٦١ - ١٩٩٠ " فقد كان جيل الصابرا يشكلون "١٠٦,٩٠٠" نسمة أي مانسبته "٥,٥%" من اجمالي السكان اليهود في اسرائيل عام ١٩٦١ ، ثم ارتفعت نسبة هؤلاء الى اكثر من ثلاثة أضعاف حيث أصبحوا يشكلون "١٧,٥%" من اجمالي السكان اليهود في اسرائيل في العام ١٩٨٤ ، واستمرت هذه النسبة بالارتفاع حتى أصبحت "٢٢,٣%" في العام ١٩٩٠ .

٥- إن المعطيات والأرقام السابقة تشير بشكل واضح وجلي الى الأهمية الكبيرة والعناية الخاصة التي توليها القيادة السياسة في اسرائيل ، والتي تنتمي الى طائفة الاشكنازيم " في جلب أعداد هائلة من المهاجرين اليهود السوفيات الى اسرائيل، وذلك بعد ما شعرت القيادة الاسرائيلية في أن الميزان الديموغرافي الطائفي يميل لصالح اليهود الشرقيين بعد سنوات طويلة من الاضطهاد والتمييز الذي نالهم على ايدي اليهود الغربيين .

وأرى من الضروري هنا أن أشير الى موضوع الاضطهاد والتمييز الذي أصاب اليهود الشرقيين على ايدي أقرانهم

الغربيين بشيء من الايجاز .

ان موضوع العنصرية الاسرائيلية لا يقتصر على معادلة طرفاها العرب واليهود بل يتعدى ذلك الى السياسة الاسرائيلية نفسها، وذلك بالرغم من أن القوانين في اسرائيل تساوي بين اليهود الشرقيين والغربيين فالمجتمع الاسرائيلي مكون من اخلاط متباينة العادات والتقاليد جاءت من شتى بقاع العالم لتتشكل بهم دولة عبرية يتربع على قمة هرم الحكم فيها اليهود الاشكنازيم الذين يعتبرون أنفسهم الصفوة المختارة والأقدر على تسلم زمام امور الدولة، فيما بقي اليهود الاسفارديم هامشيون لاحول لهم ولا قوة مسخرين لخدمة الاسياد الغربيين في حين أن الكيان الصهيوني قد قام على اكتاف اليهود الشرقيين فهم "اليهود الشرقيون" حملة المعاول وهم العمال والبناؤن ومع ذلك لم يظفروا بأي مكانة مرموقة في سلم الوظائف المهمة الا ما ندر وهناك أدلة دامغة تؤكد صحة ما ذكرناه ومن هذه الادلة، يقول اليعازر شاج وهو حاخام الاشكنياز وهو أعلى سلطة روحية في اسرائيل " أن اليهود الاسفارديم لم يصلوا الى مستوى يمكنهم من تولي سلطة الدولة [٤٢] حيث أن أغلب زعماء اسرائيل السياسيين ينتمون الى طائفة الاشكنازيم أمثال ديفيد بن غوريون، غولدا مائير، اسحق شامير، شمعون بيريز، اسحق رابين" .

ومن الأدلة على تفشي ظاهرة التمييز والاضطهاد ضد اليهود الشرقيين على أيدي اليهود الغربيين ما يقوله الباحث السوسيولوجي ابراهام أدري وهو يهودي شرقي "هنا نعامل كما أننا كائنات من قش" [٤٣]، ويقول آرائيل شارون وهو وزير دفاع سابق " لا

وجود لنقطة خلاف بين الجنرال اليهودي الشرقي والسلحفاه "[٤٢]
وهذا يعني ان التفرقة تأخذ منحنى مأساويا في المؤسسة العسكرية، ويعمد اليهود الغربيون الى ابقاء اليهود الشرقيين على مسافة بعيدة عن المختبرات الخاصة بالتكنولوجيا العسكرية المتطورة، ففي مفاعل ديمونا النووي يشكل الخبراء الاشكنازيم ٨٧% من اجمالي الخبراء العاملين، في حين يشكل العمال العاديون بمن فيهم عمال التنظيفات ٩٣% والذين ينتمون في معظمهم الى الجالية اليهودية الشرقية [٤٣]، ولا يعود هذا الوضع الذي تعيشه الطائفة الشرقيه اليهودية داخل اسرائيل الى عوامل ذاتية نابعة من كونهم هاجروا الى اسرائيل عن بلدان متخلفة، وانما يعود هذا الوضع إلى عوامل موضوعية خارجة عن اراداتهم فرضتها عليهم الاجهزة الصهيونية المختلفة التي يسيطر عليها بالغالب يهود غربيون، وهذه العوامل الموضوعية تتوزع في المجالات الرئيسية الثلاثة التالية .

- المجال السياسي :

يتبين لنا حجم التمييز الذي يتعرض له اليهود الشرقيون على نطاق تمثيلهم في الكنيست " وهو أعلى مؤسسة سياسية مقررة في الكيان الصهيوني " ففي الكنيست الاولى عام ١٩٤٩ "٩" أعضاء من اليهود الشرقيين من أصل ١٢٠ عضوا أي أنهم يشكلون أقل من ١% من إجمالي أعضاء الكنيست، وفي العام ١٩٥٩ كانت نسبة اليهود الشرقيين في الكنيست ١٢,٥% في حين بلغت هذه النسبة في العام ١٩٨٤ ٢٦,٥% [٤٤].

- المجالين الاقتصادي والاجتماعي :

وسنتناول هذين المجالين من خلال زوايا ثلاث هي :

* التوظيف والعمالة :- يتركز ابناء الطائفة اليهودية الشرقية في الاعمال الدنيا في سلم العمل والتوظيف [٤٤].

* مستوى الدخل والحياة المعيشية : - يعيش غالبية الطائفة اليهودية الشرقية تحت خط الفقر، ويعود ذلك الى عوامل موضوعية أملتها علاقات الانتاج السائدة في المجتمع والتي تجذرت منذ الخمسينات من هذا القرن، فالهجرة الواسعة لأبناء الطائفة الشرقية والتي جعلتهم مقطوعين من جذورهم وضعتهم تحت رحمة الاجهزة الصهيونية التي يسيطر عليها الغربيون حيث يسيطر اليهود الغربيون على مفاصل الاقتصاد الرئيسية في البلاد، وعلى الرغم من شعارات الحرية والديمقراطية التي تلوكها وسائل الاعلام الصهيونية الا ان هناك بونا واسعا بين اليهود الشرقيون والغربيون، ففي الوقت الذي فيه يسكن غالبية اليهود الغربيون الشقق الفاخرة ويقودون السيارات الفارهة ويتبوؤون الوظائف المرموقة، يعيش معظم اليهود الشرقيون تحت خط الفقر [٤٤].

* الوضع الثقافي والتعليمي: يسود تفاوت كبير في الثقافة والتعليم بين أبناء الطائفتين الشرقيه والغربية، فقد بلغت نسبة أبناء الطوائف الشرقيه من بين الطلاب في المعاهد العليا ١٥% فقط، اما نسبتهم من بين الاكاديميين في مجال العلوم الدقيقة حوالي ١٢% فقط [٤٥]، وتشهد اسرائيل ظلما وتمييزا منهجيا واضحا، فقد ذكر أنه في مدرسة تقع في القدس وتدعى مدرسة بيت يعقوب قامت مديرة المدرسة بتقسيم الصفوف الابتدائية الى قسمين، حيث وضع التلاميذ من أبناء الطائفة الشرقية في قسم وابناء الطائفة الغربية في قسم آخر [٤٦] كما ذكر أيضا أن "١٧٠٠"

طالبا من يهود الفلاشا قد رفض قبولهم في مدارس عكا وحيفا [٤٧].

ويبدو لي أن استمرار تدفق سيل المهاجرين اليهود السوفييات قد بدد مخاوف " الاشكنازيم " من تحولهم الى أقلية في مواجهة الزيادة السكانية المتنامية لليهود الشرقيين "الاسفارديم" وذلك جراء ارتفاع معدلات الخصوبة بينهم ومقارنة مع معدلات الخصوبة عند اليهود الاشكنازيم .

وتشير البيانات الاحصائية الرسمية الى أن معدل الخصوبة الكلي "Totol Fertility Rate" [٤٨] عند اليهود الاسفارديم أعلى منه عند اليهود الاشكنازيم ، فقد بلغ هذا المعدل في الفتره (١٩٥٥ - ١٩٥٩)، ٥,٤ ، ٢,٥٣ ، وفي الفترة (١٩٦٠ - ١٩٦٤) ، ٤,٧٩ ، ٢,٣٨ ، وفي الفتره (١٩٦٥ - ١٩٦٩) ٤,٣٥ ، ٢,٥٩ ، والفترة (١٩٨٠ - ١٩٨٤)، ٣,٠٩ ، ٢,٧٦ ، وفي عام ١٩٨٨ ، ٣,٠٦ ، ٢,٦٣ وفي عام ١٩٨٩ ٣,٠٢ ، ٢,٥٤ لليهود الاسفارديم واليهود الاشكنازيم على التوالي [٤٩].

- اثر الهجرة على التركيب التعليمي لليهود داخل اسرائيل .

منذ أن وضع رواد الحركة الصهيونية مشروع اقامة دولة يهودية على أرض فلسطين، اتخذوا العلم بميادينه كافة طريقا لتثبيت أقدامهم فيها، وأدركوا أن التكنولوجيا المطورة هي الطريق الى بناء كيان قوي بحيمة جيش حسن التسليح والتدريب، وقد أسهم ارتفاع مستوى التعليم في اسرائيل في الارتقاء الى مستوى الأداء الفعلي في القطاع المدني والعسكري وفي اقامة صناعات متميزه .

وقد لوحظ أن هناك نسبة مرتفعة من بين المهاجرين اليهود السوفييات الى اسرائيل من الحاصلين على قسط وافر من التعليم .

فخلال الفتره (١٩٧٠ - ١٩٧٤) كان من بين المهاجرين اليهود السوفيات من سن ١٥ عاما فاكثر قرابة [٧٠%] قد انهو ٩ سنوات دراسية فاكثر، وحوالي [١٣%] قد انهو ١٦ سنه فاكثر على مقاعد الدراسة، وخلال الفتره (١٩٧٥ - ١٩٧٩) ارتفعت نسبة الذين انهوا ٩ سنوات فاكثر الى [٧١%]، وارتفعت النسبة هذه الى [٧٤%] خلال الفتره (١٩٨٠ - ١٩٨٣) [٤٩].

الا أن ما يهمنا بشكل أساسي هو التركيب التعليمي للمهاجرين سنة ١٩٩٠ نظرا للعدد الهائل من المهاجرين اليهود الذين قدموا من الاتحاد السوفياتي والدول الاشتراكية الاخرى الى اسرائيل خلال هذا العام .

يبين الجدول رقم (١٧) [انظر ملحق الجداول صفحة ١٦٠] أن المهاجرين الذين قدموا الى اسرائيل سنة ١٩٩٠ يمتاوزن بارتفاع مستويات تحصيلهم العلمي، ولكن بنسب متفاوته .

فيلاحظ مثلا أن [٥٧,٣%] من المهاجرين القادمين من الاتحاد السوفياتي قد أنهوا ١٣ سنة فاكثر و(٣١,٩%) منهم قد أنهوا [٩ - ١٢] سنه دراسيه و[٨,٨%] قد انهوا (٥ - ٨) سنوات دراسية، و [٢%] منهم فقط أنهوا أقل من أربع سنوات دراسة أي أن [٨٩,٢%] منهم أنهوا ٩ سنوات فاكثر .

وأما المهاجرون من آسيا فيلاحظ أن [٧١,٦%] منهم قد أنهوا ٩ سنوات دراسية فاكثر، في حين أن [٨,٤%] أنهوا أقل من ٩ سنوات دراسية .

وأما المهاجرون ذوي الأصول الافريقية فقد كان مستواهم متدن من حيث التحصيل العلمي حيث أن أكثر من نصف هؤلاء [٥٤,٥%]

أنهوا أقل من أربع سنوات دراسية .

وأما المهاجرون من أمريكا الشمالية فقد كانوا أوفر المهاجرين حظا في التحصيل العلمي إذ أن [٩٨,٥%] منهم قد أنهوا ٩ سنوات دراسية فأكثر .

بقي ان نشير الى المهاجرين القادمين من اميركا الجنوبية ، حيث يتبين لنا ان (٩٠,٥%) قد انهوا ٩ سنوات دراسية فاكثر، في حين أن (٨,٨ %) منهم قد انهوا (٥-٨) سنوات دراسية و (٠,٧ %) منهم قد انهوا اقل من اربع سنوات .

ويلاحظ أن هناك تباينا ملحوظا من حيث التحصيل العلمي بين المهاجرين اليهود القادمين الى اسرائيل، حيث يحتل المهاجرون من أميركا الشمالية المرتبة الاولى في التحصيل العلمي، يليهم المهاجرون من اميركا الجنوبية ثم يليهم المهاجرون من الاتحاد السوفيياتي، فالمهاجرون من قارة آسيا وأخيرا المهاجرون من قارة أفريقيا .

وثمة عوامل أخرى يعزى اليها هذا التباين ، فالتعليم في الامريكتين متقدم كثيرا عما سواه في بلدان العالم الاخرى، وأما التعليم في الاتحاد السوفيياتي كان ميسورا اذ أن تلقي التعليم في المدارس والجامعات مجانا، فالفرصة مهيئة لغالبية شرائح المجتمع للتعلم اضافة الى ان المجتمع السوفيياتي يتطلب الاعداد العلمي والفني للشخص للدخول في سوق العمل، في حين أن الامر ليس كذلك في دول آسيا وافريقيا .

وأرى من المفيد في هذا السياق الاشارة الى التوزيع النسبي للمهاجرين السوفيات الى اسرائيل، حسب سنوات الدراسة والفئات العمرية، لتتضح بذلك الصورة اكثر .

يستفاد من المعطيات الواردة في الجدول رقم (١٨) [انظر ملحق الجداول صفحة ١٦١] أن المهاجرين السوفيات في الفئة العمرية (٣٥-٤٤) سنة قد احتلوا المرتبة الاولى من حيث تحصيلهم العلمي، فقد أنهى (٧٥,٣%) منهم يشكلون (٢٤٧٤٦) مهاجرا ١٣ سنة دراسية فاكثر، و(٢٢,٥ %) منهم يشكلون ٧٣٩٤ مهاجرا انهوا (٩ - ١٢) سنة دراسية، وانهى (٢%) منهم (٥-٨) سنوات دراسية يشكلون (٦٥٧) مهاجرا، في حين أن (٠,٢%) فقط انهوا أقل من أربع سنوات دراسية يشكلون (٦٦) مهاجرا، ثم يليهم المهاجرون في الفئة العمرية (٢٥-٣٤) سنة حيث ان (٧١,١ %) منهم يشكلون (٢٢٥٤٤) مهاجرا انهوا ١٣ سنة دراسية فاكثر، و (٢٧,١%) منهم يشكلون ٨٥٩٦ مهاجرا أنهوا (٩-١٢) سنة دراسية، وانهى (١,٦%) من هؤلاء (٥-٨) سنوات دراسية يشكلون (٥٠٨) مهاجرا، في حين (٠,٢%) فقط يشكلون (٦٦) مهاجرا أنهوا أقل من أربع سنوات دراسية .

ثم يليهم المهاجرين في الفئة العمرية (١٨-٢٤) سنة، حيث ان (٩٧,٦ %) منهم يشكلون (١٤٢٦٢) مهاجرا، في حين أن (٢,٤%) من المهاجرين ممن هم في هذه الفئة أنهوا اقل من ثمان سنوات دراسية .

يلي ذلك المهاجرون في الفئة العمريه (٤٥ - ٥٤) حيث أن [٩٤,٥%] منهم قد أنهوا ٩ سنوات دراسية فاكثر يشكلون (١٤٩٩٩) مهاجرا يليهم المهاجرون في الفئة العمرية (١٥ - ١٧) سنه حيث أن [٧٨,٤%] أنهو ٩ سنوات دراسية فاكثر يشكلون (٦١٤٣) مهاجرا .

وأخيرا يأتي المهاجرون في الفئة العمرية (٦٥ +) اذ أن (٦٥,٢%) فقط انهوا ٩ سنوات دراسية فأكثر يشكلون (١٤٦٤٨) مهاجرا .

وخلاصة القول أن هؤلاء المهاجرين الوافدين من الاتحاد السوفياتي والذين يتميزون بمستوى عال من حيث التحصيل العلمي أو الأكاديمي سيكون لهم تأثير كبير على البنية التعلمية في اسرائيل، حيث أنهم سيرفدون اسرائيل بأعداد مؤهلة تأهيلا علميا وأكاديميا رفيعا، وأنهم سيساعدون اسرائيل في تحقيق قفزة نوعية في قاعدتها التعلمية وذلك في المستقبل القريب، ناهيك عن أن اسرائيل قد استقبلت هؤلاء المهاجرين وهم متعلمون تعلميا عاليا دونما أي كلفة عليها .

٤-٢-٢ : أثر الهجرة اليهودية من الاتحاد السوفياتي على نسبة مساهمة الهجرة في الزيادة السكانية لليهود .

لعبت الهجرة اليهودية الى اسرائيل الدور البارز والأهم في التأثير على الزيادة السكانية لليهود داخل المجتمع اليهودي، كما لعبت هذه الهجرة الدور ذاته في سد وتغطية العجز الذي يعاني منه الكيان الاسرائيلي في حقل الزيادة الطبيعية "Natural Increase" لليهود (٥٠) .

ان الدور الديموغرافي الذي تلعبه الهجرة اليهودية الى فلسطين هو دور حاسم ورئيسي، حيث إعتمدت اسرائيل على عامل الهجرة في الزيادة السكانية لمجابهة الخطر الديموغرافي العربي، وقد لعبت الهجرة اليهودية الدور الأكبر في توفير القاعدة السكانية اللازمة لضمان احكام السيطره على فلسطين .

وتشير البيانات الواردة في الجدول رقم (١٩) [انظر ملحق الجداول صفحة ١٦٢] الى اهمية مساهمة الهجرة الصافيه[١٧] في الزيادة السكانية اليهودية، حيث بلغت نسبة مساهمة الهجرة في الزيادة السكانية لليهود داخل اسرائيل للفتره (١٩٤٨ – ١٩٩٠) [٤٨%]، وهذا يعني أن الزيادة الطبيعية للسكان اليهود قد ساهمت بـ(٥٢%) فقط، وتشير بيانات الجدول رقم (١٩) الى أن نسبة مساهمة الهجرة في الزيادة السكانية لليهود قد بلغت [٦٨,٩%] للفتره [١٩٤٨ – ١٩٦٠] أي أن مساهمة الزيادة الطبيعة خلال هذه الفتره قد بلغت [٣١,١%] فقط ويعزي ذلك الى تعاظم تيار الهجرة الى اسرائيل بعيد قيامها عام ١٩٤٨، حيث هاجر الى اسرائيل خلال هذه الفتره [١٩٤٨ – ١٩٦٠] [٩٨٤,٧٦٢][٥] مهاجرا يهوديا من كافة بقاع العالم، وبلغت هذه هذه النسبة في الفترة [١٩٦١ – ١٩٧١]، [٤٥%] أي ان مساهمة الزيادة الطبيعية للفتره المذكورة بلغت [٥٥%]، حيث قدم الى فلسطين خلال هذه الفترة [٤٢٧٨٢٨][٥] مهاجرا يهوديا من بقاع العالم كافة كما يلاحظ أيضا ان هناك انخفاضا ملموسا قد طرأ على نسبة مساهمة الهجرة في الزيادة السكانية لليهود خلال الفترة (١٩٧٢ – ١٩٨٢) حيث بلغت هذه النسبة [٢٥,١%] فقط ويرجع ذلك الى تراجع أعداد المهاجرين الى اسرائيل خلال هذه الفتره حيث بلغ عدد القادمين اليهود الى اسرائيل ابان الفتره [١٩٧٢ – ١٩٨٢] (٣١٤٣٣٢)[٥] مهاجرا، إضافة الى تصاعد تيار الهجرة المعاكسة[١٧] حيث بلغ عدد المهاجرين اليهود الذين غادروا اسرائيل خلال هذه الفتره [١٣٥٨٣٢][٥] شخصا.

وتشير المعطيات ذاتها الى أن نسبة مساهمة الهجرة في الزيادة السكانية للفترة (١٩٨٣ – ١٩٩٠) قد بلغت [٣٥%] وانخفاض هذه النسبه يعود الى تعاظم تيار الهجرة المعاكسة في اسرائيل ابان عقد الثمانينات، وانخفاض تيار الهجرة الوافدة[٥]، فقد كان

دور مساهمة الهجرة في الزيادة السكانية لليهود سلبيا ففي العام ١٩٨١ كانت هذه النسبة [-٢,٢٧%] حيث هاجر الى اسرائيل خلال هذا العام [١٢٥٩٩][٥] مهاجرا ، في حين غادر اسرائيل (٢٢٧٩٩)[٥] مهاجرا، كما يلاحظ تكرار الظاهرة نفسها في السنتين ١٩٨٦ ، ١٩٨٨ حيث كان دور الهجرة في الزيادة السكانية سلبيا خلال هاتين السنتين فقد هاجر الى اسرائيل (٩٥٠٥)[٥]، (١٣٠٣٤)[٥] في حين غادرها (١٤٢٠٥) ، (١٤١٣٤) للسنتين ١٩٨٦ ، ١٩٨٨ على التوالي .

ومع مجيء العام ١٩٨٩ ، بدأت نسبة مساهمة الهجرة في الزيادة السكانية لليهود بالارتفاع، وذلك مع بدء تدفق الهجرة اليهودية من الاتحاد السوفيياتي الى اسرائيل في الربع الأخير من العام ١٩٨٩ حيث بلغت هذه النسبة (١٩,٢%)، إذ هاجر الى اسرائيل خلال هذا العام (٢٤٠٥٠)[٥] مهاجرا منهم (١٢٩٢٤)[٥] من الاتحاد السوفيياتي يشكلون [٥٤%] من اجمالي المهاجرين الى اسرائيل خلال هذا العام .

وقد بلغت نسبة مساهمة الهجرة في الزيادة السكانية ذروتها في العام ١٩٩٠ وهو العام الذي شهد أعظم هجرة من الاتحاد السوفياتي منذ اكثر من ٤٠ عاما خلت، حيث بلغت هذه النسبة (٧٩,١%)، وهذا يعني أن دور الزيادة الطبيعية في هذا العام كان دورا هامشيا، حيث أن نسبة مساهمة الزيادة الطبيعية في الزيادة السكانية اليهودية قد بلغت [٢٠,٩%] فقط، وقد هاجر الى اسرائيل خلال هذا العام " ١٩٩٥١٦ "[٥] مهاجرا يهوديا من بقاع العالم كافة منهم [١٨٥٢٢٧] [٣١] مهاجرا من الاتحاد السوفياتي، يشكلون (٩٢,٢٨%) من اجمالي المهاجرين الى اسرائيل خلال هذا العام .

٤-٢-٣ : الهجرة اليهودية من الاتحاد السوفياتي واختلال التوازن السكاني بين العرب واليهود داخل اسرائيل .

تؤكد أدبيات الحركة الصهيونية ومقولات وتصريحات القادة الصهاينة على أن العامل الديموغرافي - السكاني - يشكل أحد المحاور الرئيسيه والهامة في الاستراتيجية الصهيونية ، بل أن أهميته والمخاطر الكامنة فيه ، أخذت تقلق زعماء الكيان الصهيوني في السنوات الأخيرة ، ولهذا فقد أولت الحركة الصهيونية العنصر الديمرغرافي أهمية بالغة ، وسعت دوما الى تغيير وقلب الميزان الديموغرافي مع الشعب الفلسطيني لصالح اليهود وذلك لخلق دولة ذات أكثرية سكانية يهودية فوق أوسع مساحات من الأراضي الفلسطينية ، حيث ينص الدستور الاسرائيلي على أن الدولة ديموقراطية يهودية لذا كان تحقيق الهدف بأن تكون الدولة يهودية مرتبط إبتداء بزيادة أعداد اليهود ، وتقليص أعداد العرب إن لم يكن الغاء وجودهم في الدوله .

لقد شهد الميزان الديموغرافي - السكاني - في فلسطين المحتلة تحولا جذريا لم يشهد له تاريخ المنطقة مثيلا ، ويمكن ملاحظة هذا التحول من خلال الأرقام والمعطيات الواردة في الجدولين رقم (٢٠) ورقم (٢١) [انظر ملحق الجداول صفحة ١٦٤ ، ١٦٥] الذي يمثل كل منهما فترة زمنية معينة ، فالجدول رقم (٢٠) يوضح الميزان السكاني بين العرب واليهود قبيل إنشاء الكيان الصهيوني ، في حين يمثل الجدول رقم (٢١) الميزان السكاني بين العرب واليهود بعد انشاء الكيان الصهيوني .

لقد لعبت الهجرة اليهودية الى فلسطين دورا أساسيا في إختلال التوازن الديموغرافي لصالح اليهود ، وقلب المعادلة السكانية بين العرب من جهة واليهود من جهة أخرى .

فيتضح لنا من البينات الواردة في الجدول رقم (٢٠) أن نسبة السكان اليهود قد ارتفعت من [٨%] عام ١٩١٨ الى [٣١,٥%] عام ١٩٤٨ وذلك نتيجة لقدوم [٤٨٢,٨٥٧][٥] مهاجرا الى فلسطين خلال هذه الفترة منهم [٥٢,٣٥٠][٥] يهوديا من الاتحاد السوفياتي حيث قفز عدد السكان اليهود من [٥٦,٠٠٠] عام ١٩١٨ الى [٦٥٠,٠٠٠] عام ١٩٤٨ .

وفي الفتره التي تلت قيام دولة اسرائيل، انقلب الميزان السكاني كليا لصالح اليهود، حيث بلغت نسبة السكان اليهود في العام ١٩٥١ [٨٩,١%] مقابل [١٠,٩%][٥] للسكان العرب في العام ذاته .

وفي رأيي فان اختلال هذه النسبة بهذا الشكل يعزى لسببين رئيسيين هما :-

١- نجاح اسرائيل المنقطع النظير في استقدام وجلب يهود العالم اليها حيث بدل الاستقراء التاريخي للأحداث الديموغرافية السياسية على أرض فلسطين الى أن الانتصارات العسكريه التي تحققها اسرائيل يصاحبها دوما ارتفاع هائل في حجم الهجرة اليهودية الوافده من كافة بقاع العالم، وفي هذا الصدد هاجر الى فلسطين في الفترة من ١٥ أيار ١٩٤٨ وهو تاريخ النكبة واعلان قيام دولة اسرائيل الى نهاية عام ١٩٥١ [٦٨٧,٦٢٤][٥] مهاجرا يهوديا منهم [٣٤٣,١٢٤][٥] من قارتي آسيا وافريقيا يشكلون [٤٩,٩%]، و[٣٤٤٥٠٠][٥] من قارتي أمريكا وأوروبا يشكلون [٥٠,١%] ومن الجدير بالذكر أن هذه الفتره شهدت هجرة يهودية من الدول العربية أيضا حيث غادر العراق خلال هذه الفتره (١٢٣,٣٧١)[٥] يهوديا ومن اليمن غادر [٤٨٣١٥][٥] يهوديا ليصبح مجموع هؤلاء [١٧١,٦٨٦] مهاجرا يشكلون [٢٥%] من اجمالي المهاجرين من كافة بقاع العالم الى اسرائيل خلال الفتره

المذكورة واكثر من [٥٠%] من اجمالي المهاجرين من قارتي آسيا وافريقيا.

٢- قيام اسرائيل بترحيل وتهجير أعداد كبيرة من المواطنين الفلسطينيين بعد قيام اسرائيل، حيث قامت اسرائيل بتهجير [٧٥٠,٠٠٠][٧] من المواطنين العرب، يضاف اليهم (٣٠٧) ألف فلسطيني تم تهجيرهم عام ١٩٦٧ ، وقرابة (١٠٠) ألف هاجروا لأسباب متعددة ما بين (١٩٧٠-١٩٩٠)[٥١] بشكل قسري ومتعمد، وفي هذا المضمار فإن الاستقراء التاريخي للأحداث الديموغرافية يدل على أن الانتصارات العسكرية الاسرائيلية يرافقها حملة واسعة النطاق لتشريد وتهجير المواطنين الفلسطينيين بشتى الطرق والوسائل القمعية.

ويتضح من الجدول (٢١) ان الفتره [١٩٦١ - ١٩٦٦] شهدت إستقرارا في نسبة اليهود داخل اسرائيل حيث هاجر إلى اسرائيل في هذه الفترة [٢٧٥,٨٦٥] مهاجر بمعدل [٤٥,٩٧٨][٥] مهاجر سنويا وقد هاجر من الاتحاد السوفيتي الى اسرائيل خلال هذه الفتره (٨٥٤٠) مهاجر يشكلون [٣%] من إجمالي المهاجرين مقارنة ب[١٨٩,٦٨٩][٥] مهاجرا سنويا خلال الفتره [١٥ أيار ١٩٤٨ - ١٩٥١] اما الفترة [١٩٦٧ - ١٩٨٩] فقد شهدت إنحدارا تدريجيا في نسبة عدد السكان اليهود داخل اسرائيل، حيث هبطت هذه النسبة من [٨٨,٢%] عام ١٩٦٦ الى [٨١,٥%] عام ١٩٨٨ ، حيث هاجر خلال الفترة [١٩٦٧-١٩٨٨] ما يقارب [٥٧٣,٣٧٨][٥] مهاجرا، منهم [١٨٩,٨٩٠][٢٠] مهاجرا من الإتحاد السوفيياتي يشكلون [٣٣,١١%] من إجمالي المهاجرين خلال نفس الفترة .

وفي عام ١٩٩٠ ، وهو العام الذي شهد موجة عارمة من المهاجرين، بدأ الميزان الديموغرافي يرتفع لصالح اليهود، ومن

المتوقع أن ترتفع نسبة السكان اليهود الى اجمالي سكان إسرائيل بشكل كبير إذا بقيت الهجرة من الاتحاد السوفياتي في معد لاتها الحاليه، فقد هاجر في عام ١٩٩٠ الى اسرائيل [١٩٩,٥١٦][٥] مهاجرا من كافة أنحاء العالم، منهم [١٨٥,٢٢٧][٥] مهاجرا من الاتحاد السوفياتي أي ما نسبته [٩٢,٢٨%] من اجمالي المهاجرين الذين وصلوا الى اسرائيل، وفي العام ١٩٩٢ وصل عدد السكان اليهود ٤,٢ مليون مقابل ٣,٠٣٢ مليون عربي منهم ٢,٢٥ مليون[٥٢] عربي في الضفة الغربية وغزة و(٨٧٢) الف[٥٣]في اسرائيل .

ونظرا للدور الذي يلعبه إستمرار تدفق المهاجرين اليهود في الميزان السكاني، فقد إهتم الاسرائيليون بهذا الدور أيما اهتمام، وفي هذا الصدد أوضح البروفيسور الاسرائيلي " سرجيو دلة فرجو لا "رئيس قسم الديموغرافيا في الجامعة العبرية " إن كل زيادة مقدارها ١٠٠ الف يهودي مهاجر الى اسرائيل سنويا، من شانها أن تحرك نقطة التوازن بسنة واحدة الى الأمام، واذا افترضنا وصول مليون مهاجر في غضون السنوات القليلة القادمة، فإن نقطة التوازن السكاني ستتأجل الى ١٠ سنوات "[٥٤].

٤-٢-٤ : أثر الهجرة على كل من معدل النمو السكاني السنوي ومعدل الزيادة السنويه لليهود داخل اسرائيل .

٤-٢-٤-١ : أثر الهجرة على معدل النمو السكاني السنوي لليهود داخل اسرائيل .

سيتم الاعتماد في قياس أثر الهجرة على معدل النمو الكساني على النمزذج الاسي"Exponential Model" وبموجب هذا النموذج فإن الظاهرة السكانية تخضع للتغير المركب المستمر

"Compounding conuntinuos change" والصيغة الخاصة بهذا النموذج هي [٤٨]:

$$Pt = Po.e^{r.t}$$

حيث : $* \ r = [\ln(Pt/Po)/t]$

Pt : عدد السكان في الزمن t .

Po : عدد السكان في الزمن o .

e : أساس اللوغاريتم الطبيعي وهو مقدار ثابت يساوي (٢,٧١٨٢٨) .

r : معدل النمو السكاني .

t : الفترة الزمنية .

يلاحظ من الجدول رقم (٢٢) [انظر ملحق الجداول صفحة ١٦٧] أن معدل النمو السكاني قد شهد إرتفاعا ملحوظا كلما زاد عدد المهاجرين الى اسرائيل، أي أن هناك علاقة طردية بين عدد المهاجرين الى اسرائيل ومعدل النمو السكاني، ففي الفترة (١٩٤٨ - ١٩٦٠) هاجر الى اسرائيل [٩٨٤,٧٦٢][٥] مهاجرا من كافة بقاع العالم أي بمعدل سنوي قدرة [٧٥٧٥١] مهاجرا، وبلغ معدل النمو السكاني السنوي خلال هذه الفترة (٠,٠٨٩)، وأما الفترة [١٩٦١ - ١٩٧١] فقد شهدت انخفاضا في عدد المهاجرين الى اسرائيل مقارنة مع الفتره السابقة، حيث هاجر خلال الفترة (١٩٦١ - ١٩٧١) [٤٢٧٨٢٨][٥] مهاجرا من كافة بقاع العالم الى اسرائيل، أي بمعدل سنوي (٣٨,٨٩٣) مهاجرا، حيث بلغ معدل النمو السكاني السنوي خلال هذه الفترة (٠,٠٣٣)، وبالنسبة للفترة [١٩٧٣ - ١٩٨٤] فقد شهدت انخفاضا أكثر في عدد المهاجرين مقارنة بالفترتين السابقتين حيث هاجر الى اسرائيل خلال هذه الفترة [٣٥١,٢١٩][٥] مهاجرا، من كافة بقاع العالم أي بمعدل سنوي قدره [٢٧٠١٦] مهاجرا، وبلغ معدل النمو السكاني خلال هذه الفترة [٠,٠٢٢] .

وأما بالنسبة للفترة [١٩٨٥ - ١٩٨٨] فإنها شهدت انخفاضا وتباطؤ في أعداد المهاجرين الوافدين وتسارع في أعداد المهاجرين المغادرين "هجرة معاكسة"، حيث هاجر الى اسرائيل خلال هذه الفترة [٤٦,١٤٦] (٥) مهاجرا، أي بمعدل سنوي قدره (١١,٥٣٧) مهاجرا حيث بلغ معدل النمو السكاني السنوي خلال هذه الفترة [٠,٠١٨] .

وأما سنة ١٩٨٩ ، فقد كان عاما عاديا حيث لم يهاجر خلال هذا العام أعدادا كبيرة، حيث بلغ معدل النمو السكاني السنوي (٠,٠١٦) .

بقي أن نشير الى سنة ١٩٩٠ ، حيث تدفق خلال هذا العام [١٩٩,٥١٦] (٥) مهاجرا منهم [١٨٥,٢٢٧] (٥) مهاجرا من الاتحاد

السوفياتي، حيث بلغ معدل النمو السكاني خلال هذه السنة (٠,٠٥٦)، حيث لعبت الهجرة دورا كبيرا في بلوغ هذا المعدل الى هذا المستوى.

٤-٢-٤-٢ : أثر الهجرة على نسبة الزيادة السكانية السنوية لليهود داخل اسرائيل.

تلعب الهجرة دورا ملحوظا في التأثير على نسبة الزيادة السكانية السنوية الى جانب الزيادة الطبيعية، وتعرف نسبة الزيادة السكانية على أنها "النسبة المئوية لإجمالي النمو [الزيادة الطبيعية + صافي الهجرة] لفترة زمنية معينة وفي مجتمع معين الى عدد السكان في بداية الفترة الزمنية ولذات المجتمع" ، ويمكن ايضاح التعريف السابق بكتابته على شكل صيغة رياضية كالتالي (٥٠).

نسبة الزيادة = إجمالي النمو (الزيادة الطبيعية + صافي الهجرة) / عدد السكان في بداية الفترة X ١٠٠
السكانية
السنوية

يلاحظ من الجدول رقم (٢٣) [انظر ملحق الجداول صفحة ١٦٨] إن نسبة الزيادة السكانية السنوية كانت مرتفعة نسبيا خلال عقد الستينات، إذ بلغت حوالي ٣٥% لهذا العقد، أما النصف الأول من عقد السبعينات فقد شهد انخفاضا تدريجيا كبيرا لهذه النسبة، إذ بلغت هذه النسبة [٣,٤%] في العامين ١٩٧٢، ١٩٧٣، ثم بدأت بالانخفاض التدريجي إذ بلغت [٢,٢%] عام ١٩٧٤، و [١,٨%] عام ١٩٧٥ ثم بدأت هذه النسبة بالارتفاع في النصف الثاني من هذا العقد، إذ عادت من [٢%] عام ١٩٧٦ الى [٢,٥%] عام ١٩٧٩ .

أما عقد الثمانينات فقد شهد تراجعا ملحوظا في مقدار هذه النسبة إذ تراوحت ما بين (١,١%) و (٢,٠%) وبمتوسط قدره (١,٥٣%)، ويعزى هذا التذبذب الى سببين :

١- إن ارتفاع النسبة السكانية السنوية يعود الى تسارع وتائر الهجرة اليهودية الوافدة، خاصة وأن اسرائيل تنفرد عن بقية دول العالم في اعتمادها على عامل الهجرة في الزيادة السكانية بشكل رئيسي .

٢- أما انخفاضها فيرجع الى تضاؤل تيار الهجرة الوافدة الى اسرائيل وتسارع وتيرة الهجرة المعاكسة، فمثلا شهد عقد الثمانينات تسارعا في الهجرة المعاكسة كما هو الحال في السنوات ١٩٨١، ١٩٨٥، ١٩٨٦ .

هذا وقد تمت الاشارة الى أسباب تذبذب الهجرة اليهودية الى اسرائيل في الفصل الثالث.

أما العام ١٩٩٠ ، فانه تميز بارتفاع ملحوظ في نسبة الزيادة السكانية السنوية حيث بلغت هذه النسبة (٦,٢%) وهي أعلى نسبة تحققها اسرائيل منذ واحد وثلاثين عاما.

٤-٢-٥ : أثر الهجرة على التوزيع الجغرافي للسكان.

يقصد بالتوزيع الجغرافي "التوزيع المكاني للأشخاص حسب مناطق إقامتهم في المناطق والأقاليم المختلفة"[٥٠].

يستفاد من الجدول رقم (٢٤) [انظر ملحق الجداول صفحة ١٦٩] أن المهاجرين من اليهود قد تركزوا في عقد السبعينات وبشكل أساسي في منطقة تل أبيب، والمنطقتين الوسطى والجنوبية، حيث استوطن في المناطق المذكورة (٦٢,٩%) وذلك خلال الفترة (١٩٧٠ - ١٩٧٤) ومن ثم تلتها منطقة حيفا بنسبة [١٨,٨%] يليها المنطقة الشمالية بنسبة [٩,٧%]، القدس بنسبة [٨,٣%]، وأخيرا منطقة الضفة والقطاع بنسبة [٠,٣%] .

وخلال الفترة (١٩٧٥ - ١٩٧٩) تركز استيطان المهاجرين في منطقة تل أبيب والمنطقتين الوسطى والجنوبية كذلك، اذ أن (٦٢,٢%) من المهاجرين اليهود السوفييات قد استوطنوا المناطق المذكورة، في حين استوطنت (١٩,٧%) في حيفا و(١١,٦%) في المنطقة الشمالية، و (٦,٣%) في القدس وأخيرا الضفة الغربية وقطاع غزه بنسبة (٠,١%) .

وأما الفترة (١٩٨٠ - ١٩٨٣)، فقد احتلت المناطق (حيفا، المنطقة الوسطى والجنوبية) المرتبة الاولى، حيث استوطنت في المناطق المذكورة (٦٩,٤%) من اجمالي المهاجرين السوفييات الى اسرائيل، ومن ثم تلتها منطقة تل آبيب بنسبة (١١,٨%)، فالمنطقة الشمالية بنسبة (١٠,٤%)، ثم منطقة القدس بنسبة

(٨,٤%)، وأخيرا الضفه الغربية وقطاع غزه بنسبة (٢,%).

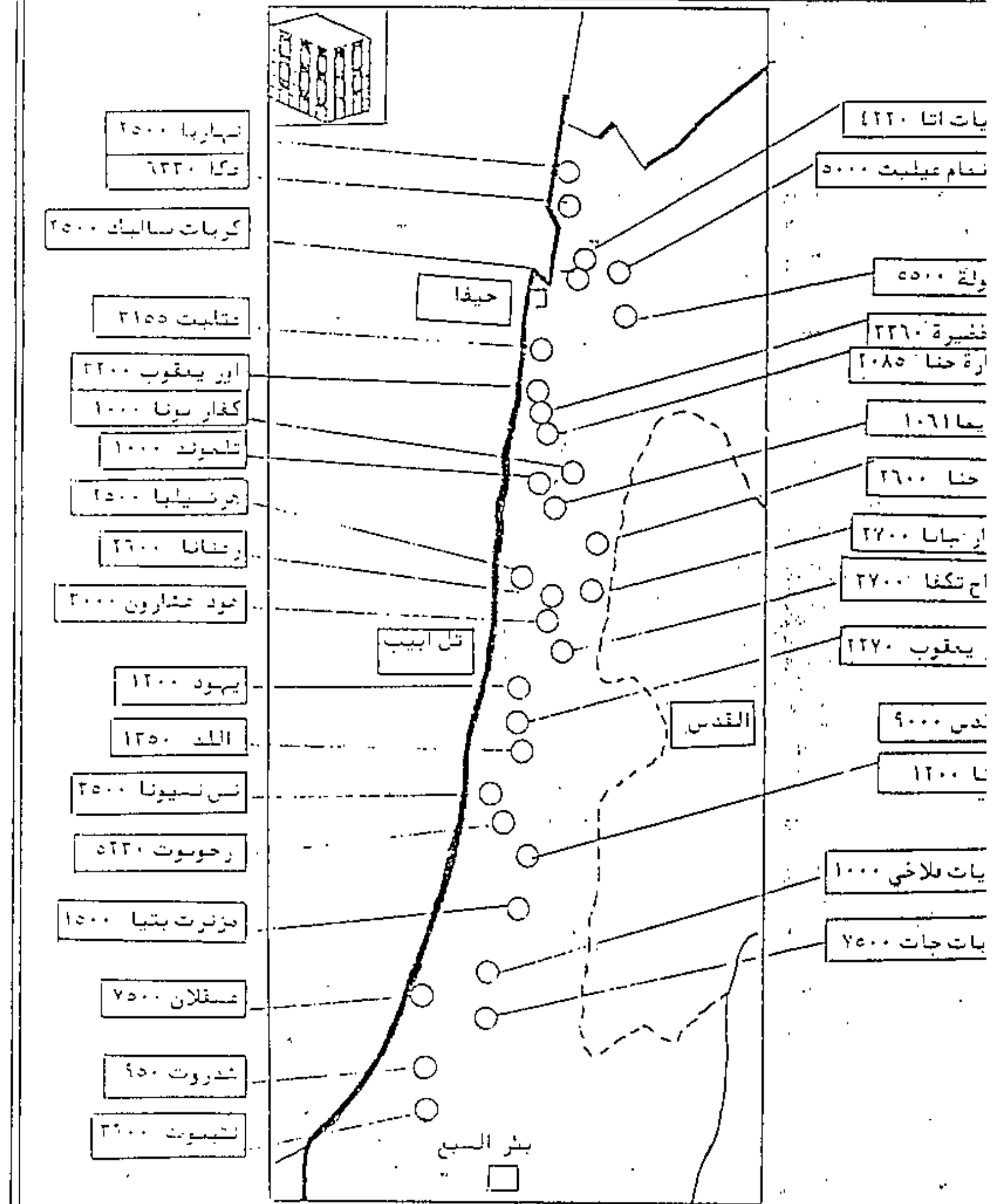
وأما المهاجرون في سنة ١٩٩٠ وحسب المصادر الاسرائيلية فقد تركز معظمهم في مناطق تل أبيب، المنطقه الوسطى، حيفا، حيث استوطن في هذه المناطق مجتمعة (٧١,١%) أي حوالي (٣١٦٩٦) مهاجرا إذ هاجر الى اسرائيل خلال هذا العام (١٨٥٢٢٧)[٥] مهاجرا من الاتحاد السوفياتي، في حين استوطن في المنطقة الجنوبية (١١,٢%) من هؤلاء المهاجرين، والمنطقة الشمالية بنسبة (١٠,٥%)، ومن ثم منطقة القدس بنسبة (٦,٥%) وأخيرا الضفة الغربية والقطاع بنسبة (٧,%) أي حوالي (١٢٩٧)، مهاجرا.

وفي هذا الصدد يقول اسحق شامير رئيس الوزراء الصهيوني السابق "إن سياسة حكومته الجديدة لن تمنع المهاجرين اليهود السوفيات من الاستيطان في الأراضي العربية المحتله"[٥٤]، كما وأعلنت الحكومة الاسرائيلية عن خطة لبناء [٢٥٠٠] وحدة سكنية في الأراضي المحتله وغزه على الرغم من التعهدات التي قطعتها الحكومة الاسرائيلية للولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي، والتي تعهدت بموجبها بعدم استيطان المهاجرين اليهود السوفيات في الاراضي المحتلة[٥] وقد أشارت المصادر الاسرائيلية إلى أنه تم توطين "١٣٠٠" عائلة في القدس الشرقية[٣٠]، وأكد شارون "وزير الاسكان السابق" أن اليهود سيتم توطينهم في القدس الموحدة[٥٤].

توضح الخارطة رقم "١" أماكن وعدد الوحدات السكنية المقترحة، وفق خطة شارون الجديدة الى الحكومة الاسرائيلية التي كان يتزعمها حزب الليكود بزعامة اسحق شامير .

(١)

خارطة بأمكنة وعدد الوحدات السكنية المقترحة وفق خطة شارون الى الحكومة



مصدر: ريم قطان، هجرة اليهود السوفيات إلى إسرائيل في الصحافة العربية والأجنبية، الجمعية العلمية الملكية، ١٩٩٠، ص٤

وقد تم تقسيم فلسطين بالكامل الى ثلاثة أقسام ، شمالية ، وسطى ، وجنوبية اتضح لنا ما يلي :

ان المنطقة الجنوبية احتلت المرتبة الاولى من حيث عدد الوحدات السكنية التي تنوي اسرائيل اقامتها فيها لاستيعاب المهاجرين الجدد ، حيث يستدل من الخارطة رقم (١) أن ما نسبته (٤٤,٧%) من عدد الوحدات السكنية الاجمالية التي تنوي اسرائيل إقامتها في فلسطين والبالغه (١٠٣٨١٣) وحدة سكنية في المنطقة الجنوبية .

تلتها المنطقة الشمالية ، حيث تنوي اسرائيل إقامة [٣٧٨٥٢] وحدة سكنية في هذه المنطقة أي ما نسبته (٣٦,٤٦%) من اجمالي عدد الوحدات السكنية التي تنوي أسرائيل إقامتها في فلسطين .

واخيرا المنطقه الوسطى حيث تنوي الحكومه الاسرائيليه إقامة [١٩٥٥٠] وحدة سكنيه في هذا الجزء من فلسطين، أي ما نسبته (١٨,٤%) من اجمالي عدد الوحدات السكنية المنوي إقامتها على أرض فلسطين .

أما ما تم تنفيذه من هذه الخطة ، فتدل المصادر الاسرائيلية أنه تم تنفيذ "١٦,٥٠٠" وحدة سكنية خلال العامين ١٩٩٠ ، ١٩٩١ ، أي حوالي (١٦%) من اجمالي الوحدات السكنية التي تنوي اسرائيل إقامتها حسب الخطة المذكورة [٥٦].

ويعتبر حزب العمل الاسرائيلي على مدار السنوات التي خلت أن عمليات الاستيطان ومشاريعها ضرورة حتمية باعتبارها مسألة حيوية للدولة العبرية وأمنها، وهو يربطها بمقتضيات الأمن الاستراتيجي لذلك فقد كان حزب العمل من اكثر الأحزاب

الاسرائيلية الداعية والداعمة لمشاريع الاستيطان في الأراضي العربية المحتلة .

ومن الناحية الأمنية ارتكز حزب العمل في سياسته على فكرة أحزمة من المستوطنات على امتداد الحدود مع الدول العربية المجاورة لتشكل عازلا أمنيا بين مراكز تجمع المستوطنين والمناطق العربية (٥٧).

وقد نفذت اسرائيل على مدى العقود الماضية سياسة الأمن السكاني، حيث عمدت إلى برمجة وتطبيق التكاملية السكانية - الاسكانية في المدن والقرى، التي تمثل في الحقيقة نقاطا استراتيجية عسكرية واقتصادية هامة بالنسبة للأمن الإسرائيلي عامة (٥٨)، وأن اسرائيل من خلال محاولتها تعزيز الاستيطان ، وإذا ما استطاعت تنفيذ بناء الوحدات السكنية كما هي موضحة في الخارطة رقم (١)، فإنها بذلك تسعى الى تحقيق جملة من الأغراض أبرزها : -

١- شل وتجميد فاعلية التجمعات السكانية العربية عن طريق محاصرة كل قرية ومدينة عمرانيا، وذلك تحت حجج وذرائع وقوانين أعدت لهذا الغرض .

وأن اسرائيل إختارت المواقع المراد إقامة الوحدات السكنية عليها، بحيث تكون هذه المناطق، مناطق مشرفة على التجمعات السكانية الفلسطينية وذلك لضمان مراقبة هذه التجمعات والسيطره عليها عسكريا وأمنيا ، كما أن اسرائيل ستختار الأراضي الزراعية العربية الخصبة، وذلك لكي يستفيد منها سكان المستعمرات اليهودية غاية الاستفادة .

وأرى من المفيد هنا الاشاره الى مشروع تهويد الجليل وذلك نظرا للأهمية البالغة التي يحظى بها الجليل من الناحية السكانية والاقتصادية وتحسبا من استمرار التكاثر السكاني والعمراني العربي .

فقد أقدمت اسرائيل في ١٢ شباط ١٩٧٦ بتنفيذ مشروع تطوير الجليل وجاء في هذا المشروع "القضية الخاصة بالجليل هي قلة السكان اليهود بالنسبة الى غير اليهود الذين يؤلفون ٧٠% من مجموعة السكان"[١٦]، ويهدف هذا المشروع الى "تغيير الواقع الديموغرافي الحالي بين السكان اليهود وغير اليهود"، وهذا سيتم عبر اجراءات عدة هي :-

أ - تحويل الجليل الى منطقة ذات اكثرية يهودية .

ب - ضمان توزيع سليم للسكان اليهود في اسرائيل[١٦].

وفي ١٩٨٩/١٢/١٩ أقرت الكنيست الاسرائيلية بالأغلبية "قانون الجليل" الذي يهدف الى تنفيذ مضمون ما ورد في مشروع تهويد الجليل أعلاه، وقد أقر هذا المشروع على خلفية اختلال التوازن السكاني في الجليل لصالح العرب[١٦].

كما أن هناك مشروع تهويد النقب التي تسعى اسرائيل لتهويده، حيث تعتبر عملية تهجير عرب النقب الواقع جنوب فلسطين، من أهم المشاريع التي نفذت على نطاق واسع، حيث أعتبرت هذه المنطقة موقعا طبيعيا لتطوير الصناعة والزراعه[١٦].

٢- تهجير اكبر عدد ممكن من المواطنين العرب الفلسطينيين واستبدالهم بالمهاجرين الجدد من الاتحاد السوفيتي.

فهناك (٨٤٠٠٠) مواطن عربي سكنوا في النقب عام ١٩٤٨ ، ولم يبق منهم الا (١٣٠٠) مواطن [١٦]، كما قامت اسرائيل بابعاد قبيلة بدوية قوامها "٣٥٠" شخصا عام ١٩٦٧ [٥٣].

ويقول بروفيسور اسرائيلي يدعى يرميياهو "إن من المتوقع أن يتم توطين حوالي (٢٥٠) الف مهاجر سوفياتي في النقب" [٥٣]، ويقول رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق اسحاق شامير "سيأتي عشرات الآلاف من اليهود الروس إلى الجليل من أجل استيطان المستوطنات هناك وتعزيزها" [١٦].

٣- إن زيادة أعداد المهاجرين الى فلسطين ستؤدي الى رفع الكثافة السكانية الحسابية "حاصل قسمة عدد السكان على المساحة بالكيلو مترات المربعة" [٤٢] لفلسطين، وذلك لأن مساحة اسرائيل ثابته والسكان اليهود يزدادون بشكل كبير .

كما يتوقع أن تزداد نسبة السكان الحضر [٥] من اليهود مستقبلا فقد كانت نسبة السكان الحضر من اليهود (٨٩,٨٪)، (٨٩,٩٪)، (٩٠٪)، (٩٠,٤٪) للسنوات ١٩٨٧ ، ١٩٨٨ ، ١٩٨٩ ، ١٩٩٠ على التوالي، اذ يلاحظ أن هذه النسبة قد ارتفعت بمقدار (٠,٦٪) في عام ١٩٩٠ عما كانت عليه عام ١٩٨٧ [٥].

٣-٤ : الآثار الاقتصادية .

سأتناول الآثار الاقتصادية لهذه للهجرة من خلال المحاور التالية :

* كلفة إستيعاب المهاجرين اليهود السوفيات .
- كلفة الاستيعاب المباشرة للمهاجرين اليهود السوفييات .
- كلفة بناء الشقق السكنية للمهاجرين اليهود السوفيات .
- كلفة إعادة التأهيل والتدريب للمهاجرين اليهود السوفيات .

* أثر الهجرة على سوق العمل والبطالة .
* اثر الهجرة على طلب الخدمات الاساسية داخل اسرائيل .
* أثر الهجرة على الصناعة والتقدم التكنولوجي داخل اسرائيل .

٤-٣-١ : كلفة إستيعاب المهاجرين اليهود السوفيات .

إن من أهم القضايا التي باتت تشغل بال الحكومة الاسرائيلية هي قضية إستيعاب المهاجرين الذين يتدفقون الى اسرائيل بشكل لم يسبق له مثيل في تاريخها، ذلك أن قدرة أية دولة على الاستيعاب تتوقف على الإمكانات الاقتصادية للدولة، حيث تقوم الحكومة الاسرائيلية بتجنيد واستنفار كافة الفعاليات بغية تغطية كلفة الاستيعاب حاضرا ومستقبلا .

وتعتبر مشكلة الاستيعاب للمهاجرين اليهود الجدد القادمين من الاتحاد السوفياتي من أكثر المصاعب والمعضلات التي تواجه الكيان الاسرائيلي وتضعه أمام تحد إقتصادي صعب، خاصة في ظل الأزمة الاقتصادية الخانقة التي يتعرض لها هذا الكيان وهي من اكثر الأسباب التي تؤدي إلى تفاقم ظاهرة النزوح من إسرائيل، ولا تتوقف مشكلة الاستيعاب على إيجاد أماكن عمل مناسبة، بل أيضا على ايجاد المرافق الصحية والتعلمية والبنية التحتيه بشكل عام والقدرة على دمج هؤلاء المهاجرين في المجتمع الاسرائيلي.

إن حتمية إستيعاب الهجرة قد أصبحت من المعطيات الضرورية بدرجة متزايدة بحيث تكاد تصبح قوة خارجية مفروضة على الاقتصاد الاسرائيلي، كما أن النشاط المحموم والشامل لا زال يسيطر على المؤسسات الاستيطانية بغية توفير أقصى وأفضل الظروف الكفيلة باستيعاب المهاجرين الجدد، حيث تعتبر مسألة إستيعاب المهاجرين مسألة تعلو على كافة الأولويات وامتحانا شاملا وعسيرا أمام

القيادة الاسرائيلية .

وسندرس تكاليف وعقبات استيعاب المهاجرين من زوايا ثلاث هي :
- كلفة الاستيعاب المباشرة للمهاجرين اليهود السوفييات الجدد .
- كلفة بناء الشقق السكنية للمهاجرين اليهود السوفييات.
- كلفة إعادة التدريب والتأهيل للمهاجرين اليهود السوفييات.

٤-٣-١-١ : كلفة الاستيعاب المباشرة للمهاجرين اليهود السوفييات.

إنطلاقا من حرص الحكومة الاسرائيلية والمنظمات اليهودية العالمية على توفير كافة الامكانات من أجل الاستيعاب المباشر لليهود القادمين، وصهرهم في بوتقة واحدة ومساعدتهم في التغلب على مصاعب الحياة الجديدة، فإنها تقوم بتقديم مساعدات عينية ونقدية للمهاجرين منذ اللحظات الاولى لوصولهم إلى اسرائيل، فقد وافقت لجنة مشتركة مؤلفة من الوكالة اليهودية والحكومة الاسرائيلية على ميزانية قدرها ٢,٣ مليار دولار[٦٠] من أجل إستيعاب المهاجرين للأعوام الثلاثة القادمة، وتتوقع الوكالة اليهودية الحصول على مبلغ وقدره ٧٤٠ مليون دولار من الخارج، ولقد طالبت الوكالة اليهودية جميع الجمعيات اليهودية العالمية تقديم "١,٣" مليار دولار بالاضافة الى ٦٠٠ مليون دولار كانت تلك الجمعيات اليهودية قد وعدت بها[٥٤].

وبصورة عامة تشمل عملية إستيعاب المهاجرين المباشرة عدة مراحل هي :-

١- تخليص شؤون المهاجر في المطار واجراء الفحوصات الطبية وتسجل له إستمارة تفصيلية تحتوي على كافة البيانات والمعلومات الخاصة به .

٢- قضاء المهاجر فترة تمتد الى ستة اشهر لتلقي اللغة العبرية والتي تنطوي أساسا على عملية مسح دماغية وإعادة تثقيف وحشو دماغه بالأفكار والمسلمات الاستيطانية .

٣- توزيع المهاجرين على اماكن السكن والعمل - ان وجدت - واعادة تدريب من لا يجد عملا مناسبا .

٤- دفع مخصصات واعانات شهرية للعاطلين عن العمل لمدة ثلاثة سنوات تنخفض قيمتها من سنة الى أخرى وتأخذ هذه المساعدات الاشكال التالية :

ا- مبلغ "٥٠٠" دولار لكل مستوطن عند وصوله الى اسرائيل .

ب- مخصصات اعانة شهرية بمعدل "٥٧٥" دولارا شهريا للعائلة الواحدة خلال السنة الاولى و"٣٧٥" دولارا خلال السنة الثانية و"١٩٠" دولارا خلال السنة الثالثة .

ومن معدل الاسرة الواحدة البالغ ثلاثة افراد [١٦] ومع وصول "٣٤٢٩٤٦"* مهاجرا من الاتحاد السوفيياتي خلال السنوات الثلاثة السنوات الاخيرة ١٩٨٩، ١٩٩٠ ، ١٩٩١ ، فإن عدد الأسر من المهاجرين السوفيات تبلغ قرابة ١١٤,٣١٥ أسرة .

وعليه يبلغ مجموع الاعانات التي تقدمها الحكومة الاسرائيلية لكل الاسر في السنة الاولى فقط :

١١٤,٣١٥ * ٥٧٥ *١٢ = ٧٨٨,٧٧٣,٥٠٠ دولارا .

---

* اعتمادا على الجدول (٩) .

٤-٣-١-٢ : كلفة بناء الشقق السكنية للمهاجرين اليهود السوفيات.

لقد تركزت اغلبية بنود خطط الاستيعاب على حلول لهذه العقبة العاصفة بالكيان الصهيوني والتي باتت تنذر بعواقب وخيمة تهدد جسم الكيان الصهيوني، وتعتبر مسألة اسكان اليهود المهاجرين من أعقد المشاكل التي تواجهها الحكومة الاسرائيلية، حيث يقول رئيس وزراء الكيان الصهيوني السابق اسحاق شامير "ان الاعداد الأولى من المهاجرين يجب أن تكون مقتنعة بوضعها حتى نضمن استمرار قدومهم"(٥٤).

لقد كشف النقاب في اسرائيل عن مشروع استيطان استغرق اعداده سبعة اشهر ويحمل عنوان "خطة مكملة للاستيعاب والتطوير" لإسكان (٤٠٠الف) يهودي من المهاجرين الجدد، وينص المشروع على اسكان المهاجرين في القدس، النقب، الجليل، وسيعمل مستثمرين من الخارج على تنفيذ هذا المشروع بكلفة "٦,٥ مليار دولار" بينما ستقوم الحكومة الاسرائيلية باعداد الارض بكلفة "١٢ مليار دولار"(٥٣).

ان الأزمة السياسية التي نشبت بين الحكومة الاسرائيلية والولايات المتحدة في الاونة الاخيرة، كان العامل الرئيسي فيها هو الحاح الحكومة الاسرائيلية في الطلب من الولايات المتحدة منحها ضمانات قروض بقيمة عشرة مليارات دولار لاسكان المهاجرين اليهود القادمين من الاتحاد السوفيتي الى أرض فلسطين، وانتهت هذه الأزمة بتراجع الرئيس الأمريكي الأسبق جورج بوش بتقديم هذه الضمانات طمعا في الحصول على الاصوات اليهودية في الانتخابات الأخيرة .

لقد اثارت الامتيازات المقدمة للمهاجرين الجدد في مجال الاسكان أزمة سكنية خانقة لا تزال تعصف بشدة في الكيان الاسرائيلي، فالدوائر الاستيطانية تقدم اعانة سكن تقدر بحوالي "٤٠٠ دولار" شهريا خلال عامهم الأول [٣٠]، ولا يستطيع الازواج الشبان والعديد من العائلات دفع هذه المبالغ، وفي ضوء عدم وجود ضوابط ولوائح تنظم علاقة المستأجر بالمالك ارتفعت اجرة السكن بشكل حاد جدا، حيث لم تعد الكثير من العائلات المهاجرة قادرة على دفع ايجاراتها، وذلك في ظل مزاحمة واستعداد المهاجرين الجدد لذلك، ويتضح من معطيات نشرها البنك الدولي للتأهيل مؤخرا، أن اسرائيل تحتل المرتبة الثانية في العالم بين الدول التي ترتفع فيها اسعار الشقق السكنية الى أعلى مستوى، واضافت هذه المعطيات أن اسعار الشقق في اسرائيل ارتفعت قيمتها بنسبة (١٩,٢ %) [٦١] عن العام ١٩٩٠ .

ولدى تفاقم وتفجر أزمة الاسكان داخل اسرائيل قام اصحاب العقارات بطرد مئات العائلات من شققهم ليصار الى تأجيرها لليهود السوفييت، ولجأت العديد من العائلات غير القادرة على تسديد اجور المنازل للمبيت في الاماكن والساحات العامة، كما ظهرت مؤخرا حركة الخيام التي يقطنها المهاجرين وبزخم كبير يهدد بتفجر الاوضاع الاجتماعية التي يصعب التكهن بابعادها ونتائجها .

وطبقا لاعداد المهاجرين السوفييت الذين وصلوا خلال السنوات ١٩٨٩، ١٩٩٠، ١٩٩١، والبالغ عددهم (٣٤٢٩٤٦) مهاجرا، ومن معدل الأسرة الواحدة البالغ ثلاثة افراد [١٦]، تكون اسرائيل بحاجة الى وحدات سكنية لتوطين (١١٤٣١٥) اسرة، أي (١١٤٣١٥) شقة سكنية، وقد خصصت الحكومة الاسرائيلية في عام ١٩٩٠ (٤٠٠) مليون دولار لبناء (٢٠) الف شقة [٦٢]، وهذا يعني أن متوسط تكلفة بناء

الشقة السكنية الواحدة يبلغ (٣٠٠٠٠) دولار.

وبناء على ما تقدم فان المبلغ الاجمالي لتمويل بناء (١١٤٣١٥) شقة سكنية يساوي :

١١٤٣١٥ X ٣٠٠٠٠ = ٣٤٢٩٤٥٠٠٠٠ دولار .

(ثلاثة مليارات وأربعمائة وتسعة وعشرون مليونا وأربعمائة وخمسون الف) دولار.

٤-٣-١-٣ : كلفة اعادة التدريب والتأهيل للمهاجرين اليهود السوفيات .

تشكل هذه العقبة مشكلة حقيقة وكبيرة سواء للكيان الصهيوني أو للمهاجرين أنفسهم، فبالرغم من الاهمية القصوى للكفاءات والقدرات العلمية التي يتميز بها المهاجرون اليهود، حيث أن هؤلاء قد توفرت لهم فرص التحصيل العلمي العالي، ويتمتع السواد الأعظم منهم بمستويات أكاديميه متقدمه، حيث يقول اورد باروخ أيال " رئيس معاهد الموارد البشرية والابحاث العالية في وزارة العلوم والتكنولوجيا في اسرائيل"، بأن هجرة اليهود السوفيات ستضاعف علماء اسرائيل بنسبة ٣٠٠%[٥٦]، الا انهم بحاجة الى اعادة التدريب والتأهيل .

ان التركيب المهني المتميز لهؤلاء المهاجرين يعني بالضرورة اعادة تدريبهم وتأهيليهم بما يتناسب مع المتطلبات الحقيقيه لسوق العمل الاسرائيلي، بحيث أن حظ الكفاءات من اليهود السوفيات في ايجاد وتوفير، فرص العمل تليق بمستوياتهم وتأهيلهم العلمي والاكاديمي امر في غاية الصعوبة، ولذلك فانهم بحاجة الى اعادة التدريب والتأهيل على ضوء فرص العمل المتوفرة، فقد أعلنت مصفاة البترول في حيفا عن افتتاح برنامج مدته ثلاث سنوات لتدريب المهاجرين على العمل في مصافي البترول

الموجوده في حيفا وأسدود ، كما أقيمت دورة تدريبيه لمدرسين سوفيات في مجال الفيزياء والأحياء والرياضيات، في كلية تيل هاي في الجليل ، والهدف من هذه البرامج تدريب المهاجرين السوفيات على التكيف مع الأوضاع في اسرائيل وتعلم اللغة العبرية من أجل العمل في المستقبل(١٢).

وطبقا للاحصائيات الرسميه ، فان كلفة إعادة تدريب وتأهيل الشخص الواحد تبلغ في المتوسط (٧٥٠٠)(١٣) دولار ، واذا افترضنا أن هناك ٤٠% من المهاجرين يحتاجون الى إعادة التدريب والتأهيل ومع وصول (٣٤٢٩٤٦) مهاجرا خلال السنوات الاخيرة ١٩٨٩ ، ١٩٩٠ ، ١٩٩١ ، فان عدد الذين يحتاجون لاعادة التدريب والتأهيل يبلغ حوالي [١٣٧١٧٨] مهاجرا .

وبناء عليه ، فان الكلفة الاجمالية اللازمه لاعادة تدريب وتأهيل (١٣٧١٧٨) تساوي :

١٣٧١٧٨ X ٧٥٠٠ = ١٠٢٨٨٣٥٠٠٠ دولار .

(مليار وثمانية وعشرون مليونا وثمانمائة وخمسة وثلاثون الف) دولار .

٤-٣-٢ : أثر الهجرة على البطالة وسوق العمل .

تطرح مسالة توفير فرص الاستخدام والوظائف الملائمة مع كفاءات المهاجرين اليهود السوفيات، وتخصصاتهم مشكلات على اكثر من صعيد :-

فالمشكله الاولى : ناجمة عن وجود بطالة في الاقتصاد الاسرائيلي، ولما كان الاقتصاد الاسرائيلي، عاجز عن استيعاب الكفاءات المتعدده الجديدة ، فمن المتوقع أن تتفاقم مشكلة البطالة ، بعد مرور فترة على وصول المهاجرين، فإذا كانت

الحكومة الاسرائيلية تقوم بدعم المهاجرين بمساعدات مالية في العام الأول بالذات فإن المشكلة بعد ذلك ستزداد تفاقما.

أما المشكلة الثانية: وهي السبب الرئيسي في ارتفاع نسب البطالة، هي وجود نسب كبيرة من المهاجرين اليهود السوفيات من أصحاب الكفاءات العلمية والأكاديمية، إذ أن من الصعب على الاقتصاد الاسرائيلي استيعابها في ظل الأوضاع الحالية لسببين هما:-

- الأول:

إما لأن هذه المهن التي يتمتع بها المهاجرون السوفيات لا تتلاءم مع المتطلبات الحقيقة لسوق العمل الاسرائيلي.

- الثاني:

لأن العدد المعروض من هذه المهن في سوق العمل الاسرائيلي يفوق العدد المطلوب منها.

ونورد على سبيل المثال لا الحصر مايلي:

لكل شاغر في مجال الرياضيات، الإحصاء يتقدم ٧٠ طالب وظيفة.

لكل شاغر في مجال الفيزياء يتقدم ٦١ طالب وظيفة.

لكل شاغر في مجال الإنسانيات يتقدم ١٥ طالب وظيفة.

لكل شاغر في مجال الإقتصاد يتقدم ١٣ طالب وظيفة.

لكل شاغر في مجال الهندسة المعمارية يتقدم ٩ طالب وظيفة.

لكل شاغر في مجال الإلكترونيات، الكمبيوتر، الخدمة الإجتماعية يتقدم ٢ طالب وظيفة.

لكل شاغر في مجال الطبيعيات يتقدم ٦١ طالب وظيفة.

لكل شاغر في مجال الطب، الهندسة الكهربائية هناك ٧ طالب وظيفة.

لكل شاغر في مجال التدريس هناك ٤ طالب وظيفة [٦٢].

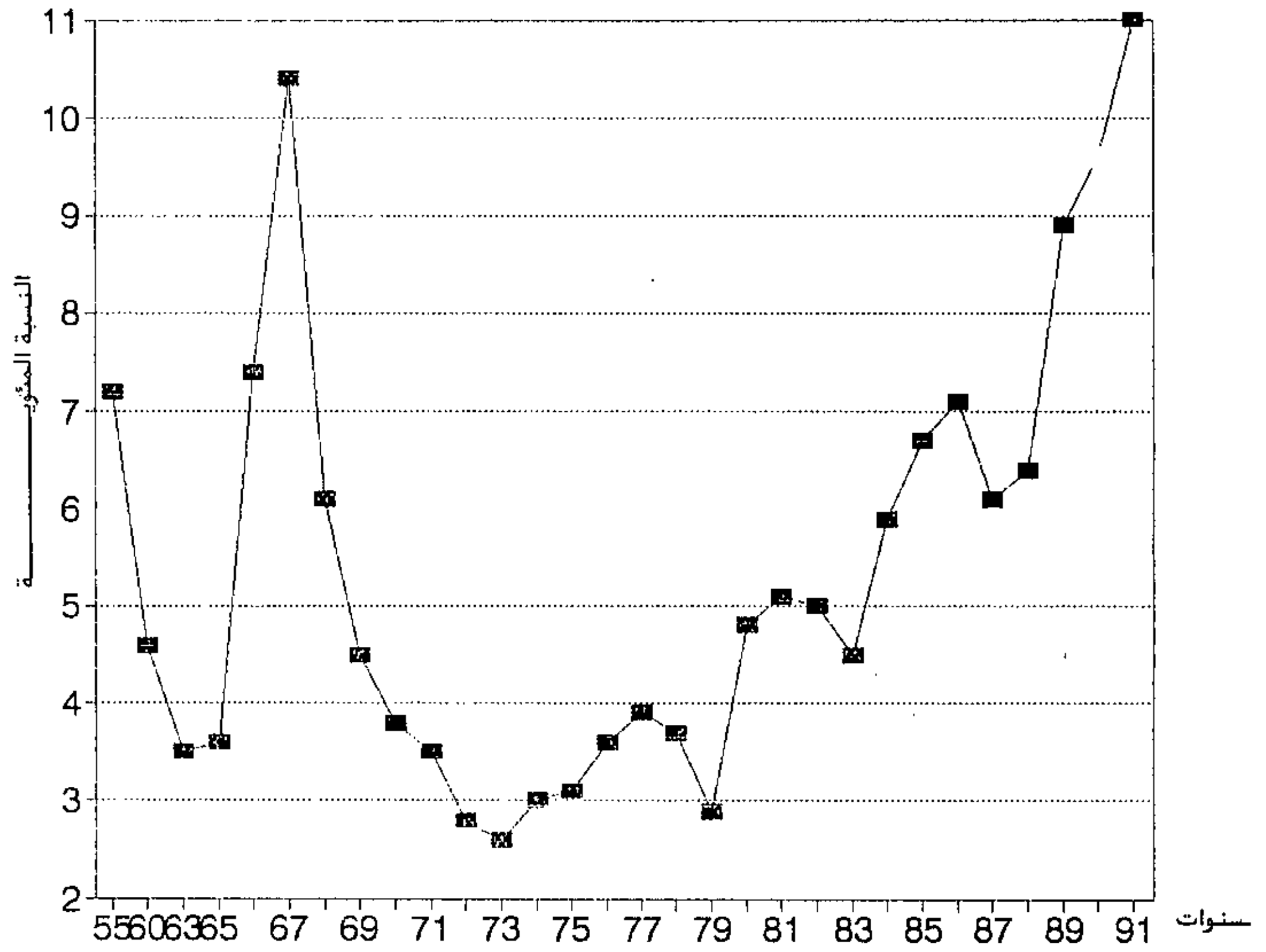
يتبين لنا من الجدول رقم (٢٥) [انظر ملحق الجداول صفحة ١٧٠] والرسم البياني رقم (٩) أن نسبة البطالة في اسرائيل قد شهدت مدا وجزرا خلال الفترة (١٩٥٥-١٩٩١) .

حيث بلغت هذه النسبة من اجمالي القوى العاملة الاسرائيلية (٧,٢٪) عام ١٩٥٥ ، وذلك جراء التدفق الهائل للمهاجرين الى اسرائيل بعد اعلان دولة اسرائيل في ١٥ أيار ١٩٤٨ ، حيث وصل الى اسرائيل خلال الفترة [١٥ أيار ١٩٤٨ - ١٩٥٥/١٢/٣١]، (٧٧٨٢٨٢)[٥] مهاجرا إضافة الى مشاكل الاسكان والاستيعاب.

وخلال الفترة (١٩٦٠ - ١٩٦٥) بدأت نسبة البطالة بالانخفاض التدريجي، وذلك جراء التحسن الاقتصادي الذي طرأ على اسرائيل خلال هذه الفترة .

أما العام ١٩٦٧ فقد ارتفعت فيه نسبة البطالة بشكل كبير في اسرائيل، وذلك نظرا للأعباء الإضافية التي تحملتها اسرائيل بعد هذه الحرب لاحتلالها للأراضي العربية المحتلة ، مما أدى الى خلق أزمة إقتصادية خانقة لديها.

وخلال الفترة (١٩٦٨ - ١٩٧٣) شهدت نسبة البطالة انخفاضا تدريجيا وذلك لانتعاش الاقتصاد الاسرائيلي خلال تلك الفترة ، وزيادة التقارب بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي، إلا أنه من الملاحظ أن عام ١٩٧٣ لم يشهد ارتفاعا كبيرا في نسبة البطالة على الرغم من حرب رمضان في ذلك العام ، وذلك لكون هذه الحرب قصيرة ومحدودة ، إضافة الى الدعم العسكري والمادي الذي تلقته اسرائيل من الولايات المتحدة ، حيث بلغت المساعدات



شكل رقم (٩)

الخط البياني لنسب البطالة في صفوف القوى العاملة الاسرائيلية

للفترة (١٩٥٥ ـ ١٩٩١)

الامريكية للكيان الصهيوني خلال هذه الفترة (١٧٢٢,٥)[٤٠] مليون دولار.

وشهدت الفترة (١٩٧٤-١٩٨٨) تذبذبا ملحوظا في نسبة البطالة في إسرائيل الى أن ارتفعت بشكل ملحوظ ملفت للانتباه، حيث بلغت نسبة البطالة [٩,٦%]، [١١%] للعامين ١٩٩٠، ١٩٩١ حيث شهد هذين العامين أغزر موجة للهجرة من الاتحاد السوفيتي، حيث هاجر الى اسرائيل خلال هذين العامين (٣٣٠٠٢٢)* مهاجرا من الاتحاد السوفيتي.

وقد كانت نسبة البطالة في صفوف المهاجرين اليهود السوفييات مرتفعة جدا حيث وصلت الى [٣٥%][٥٣] عام ١٩٩١.

٤-٣-٣ : أثر الهجرة اليهودية على طلب السلع والخدمات الاساسية داخل اسرائيل.

لقد بات في حكم المؤكد أن التدفق الهائل للمهاجرين اليهود من كافة بقاع العالم الى اسرائيل، وخاصة أولئك القادمين من الاتحاد السوفيتي، سيشكل عبئا إضافيا يتحمله الاقتصاد الاسرائيلي، وخاصة في مجال الطلب على السلع والخدمات، إذ أن التزايد السكاني في أية دولة يصاحبه بالضرورة تزايدا مضطردا على السلع والخدمات العامة.

وفي هذا الصدد سنحاول تسليط الضوء على الآثار الناجمة عن الهجرة الى اسرائيل على كل من الطاقة والصحة والنقل والمواصلات.

---

* اعتمادا على الجدول رقم (٩)

- الطاقة -

يعتمد الكيان الصهيوني منذ إقامته عام ١٩٤٨ بشكل كلي تقريبا على استيراد الوقود والطاقة والحصول عليها من مصادر خارجية، إلا أن موضوع الطاقة في اسرائيل يحظى باهتمام واسع حتى في الأوساط غير الحكومية، وثمة أسباب عدة وراء ذلك منها[٥٩]:-

١- عدم وجود احتياطات نفطية كافية في فلسطين، حيث أن فلسطين بلد فقير بالموارد اللازمة لانتاج الطاقة.
٢- إحتمال حدوث أزمة نفطية عالمية نظرا لاشتداد الاقبال العالمي على الاستهلاك النفطي.
٣- ارتباط استخدام الطاقة النووية بقضايا، سياسية وعسكرية حساسة في الشرق الأوسط.
٤- وجود الكيان الصهيوني في وسط عربي يرفضه ويقاطعه اقتصاديا.
٥- حاجة اسرائيل الدائمة الى التزود المنتظم بكميات متزايدة لمواجهة متطلبات التصنيع والتنمية الاقتصادية، وزيادة عدد السكان واستيعاب موجات الهجرة اليهودية المتلاحقة.

هذا ومن المتوقع أن تطرأ تعديلات جديدة على خطط التزود بالوقود وانتاج الطاقة الكهربائية في اسرائيل، وذلك على ضوء المستجدات الراهنة، وبما يتلاءم مع متطلبات زيادة استهلاك الطاقة نتيجة للهجرة اليهودية الجماعية من الاتحاد السوفيياتي ومتطلبات استيعابها، كما وستشهد أسعار استهلاك الطاقة والوقود ارتفاعا في الاسعار تبعا لذلك، فقد بلغ سعر البنزين ١ لتر من نوع أوكتان[٦٤] ٩١ (١,٤١) شيكل، في حين بلغ سعر البنزين ١ لتر من نوع أوكتان ٩٦ (١,٤٩) شيكل[٦٠]، ثم استمرت الأسعار بالارتفاع حيث ارتفع الأول "١ لتر بنزين ٩١ أوكتان" الى ١,٤٣ شيكل، أما الثاني " ١ لتر بنزين ٩٦ أكتان" الى ١,٥١ شيكل[٦٥]، ووصل سعر

الاول الى ١,٤٦ شيكل ، أما الثاني فقد وصل الى ١,٥٤ شيكل [٦٦]، وهكذا استمر الارتفاع في أسعار البنزين حيث وصل سعر الاول الى (١,٨٠ شيكل) والثاني الى ١,٨٦ شيكل [٤٣] .

ويلاحظ من الجدول رقم (٢٦) [انظر ملحق الجداول صفحة ١٧١] أن نسبة مستوردات النفط الى إجمالي المستوردات في اسرائيل قد شهدت ثباتا نسبيا في عقد الثمانينات.

وقد قامت ادارة الاحصاء والاقتصاد في شركة الكهرباء الاسرائيلية بدراسة إحصائية حول الهجرة الجديدة الى اسرائيل من الاتحاد السوفيانتي حيث دلت هذه الدراسة على أن الطلب على الكهرباء في أسرائيل سيصل الى ٢٥ مليار كيلو واط /ساعه عام ١٩٩٥ ، والى ما ينيف على ٣١,٥ مليار كيلو واط /ساعة عام ٢٠٠٠ .

وذكرت الدراسة أن هذه التوقعات مبنية على أساس إفتراض وصول (٥٢٠) الف يهودي من الاتحاد السوفياتي الى اسرائيل نهاية عام ١٩٩٣ [٥٩]، ومن الجدير بالذكر أنه وصل إلى اسرائيل خلال الفتره (١٩٨٩ - ١٩٩٢) ، (٤٠٧٤٤٦) مهاجرا من الاتحاد السوفياتي.

- الصحة -

إن الخدمات الصحية شأنها شأن بقية الخدمات الاساسية الضروريه ستتأثر بصورة مباشره جراء التزايد السكاني المفاجئ، الناجم عن التدفق الهائل للمهاجرين اليهود السوفيات الى اسرائيل ، وعلاوة على الضغط الذي سيحدث على المرافق الصحية، سترتفع اجور المعالجة، فقد ارتفعت رسوم العلاج في المستشفيات الاسرائيلية بنسبة (١٢%) [٤٣] الا انه في ذات الوقت فإن اسرائيل

إستفادت من العدد الهائل من الأطباء الذين جاءوا الى اسرائيل حيث أن اسرائيل لم تتحمل أية كلفة لتعليمهم، وأن اسرائيل إذا ما استطاعت أن تستوعب هذا الكم من الأطباء إستيعابا صحيحا، وتستفيد من خبراتهم فإنه مما لاشك فيه ستتحسن نوعية الخدمات المقدمه الى المواطنين، فقد وصل الى اسرائيل خلال العشرة أشهر الأولى من عام ١٩٩٠ (٥٠٠٠) طبيب[٥٢] اي بمعدل ٥٠٠ طبيب شهريا.

- النقل والمواصلات -

إن التدفق الهائل للهجرة اليهودية الى اسرائيل، سيؤدي الى زيادة الضغط على وسائط النقل والمواصلات، مما يؤدي بالنهاية الى التزاحم الشديد على وسائط النقل والمواصلات وبالتالي زيادة أعداد الحوادث، وارتفاع اجور النقل .

فقد ارتفعت حوادث الطرق في اسرائيل خلال الأشهر الثلاثة الأولى من عام ١٩٩٢ بنسبة ٤٠٪[٤٧] مقارنة مع نفس الفترة من العام الماضي، كما ارتفعت أجور السفر بنسبة ٢١٪[٦٧] في الثلث الأخير من عام ١٩٩٢ .

٤-٣-٤ : اثر الهجره على الصناعة والتقدم التكنولوجي داخل اسرائيل .

لقد أولى العدو الاسرائيلي أهمية بالغة لتجربته الاقتصادية وقد تضاعف هذا الاهتمام بهذا الجانب مع التطور الجذري الذي طرأ على التفكير والتخطيط الاستراتيجي لدى العدو.

وثمة فرق كبير بين أن يتدفق هذا الكم الهائل من المهاجرين على بنيه إقتصادية متخلفة، وبين أن يتدفق على بنية تحتية متطورة، حيث ركزت اسرائيل منذ قيامها على إقامة بنية

ارتكازية متقدمة .

ان هجرة الادمغة السوفياتية الى اسرائيل من شأنها أن ترفد اسرائيل بطاقات وكفاءات وكوادر مؤهلة تأهيلا علميا وأكاديميا رفيعا، وتؤدي الى احداث تحول نوعي في بنية الاقتصاد الاسرائيلي، وخصوصا في حقل الصناعة، ذلك الحقل الذي شهد تحولا نوعيا عنوانه التركيز على الصناعات المتطورة، والعلماء المهاجرون السوفيات منهمكون في أبحاثهم كل حسب اختصاصه، وأن هذا المستودع الضخم من الادمغة سيكون الانموذج الاسرائيلي الجديد، ومن هؤلاء العلماء البرفيسور " سولدمون فلاكس " وهو عالم كيماشي من أصل اوكراني[٣٥]، أصبح اليوم عضوا في فريق الباحثين في مؤسسة الساتيك (مؤسسة تكنولوجية متقدمه) والتي أنشأت عام ١٩٨٧ من قبل هيرمان بيرنوميز بروفيسور الفيزياء في جامعة ابن غوريون "[٣٥].

ان اقامة الصناعات المتطورة هي القادرة على استيعاب الأعداد المتزايدة من الايدي العاملة عالية التأهيل، حيث أنه اذا استطاعت اسرائيل استغلال هؤلاء المهاجرين استغلال أمثلا، فانها بلا شك مقبلة على تحقيق قفزة نوعية وطفرة تكنولجية وصناعية متقدمة، ذلك أن التطور الصناعي الذي تسعى اسرائيل لتحقيقه هو تطبيق كامل لجوهر الدعوة التي أطلقها الاستراتيجيون الاسرائيليون حول التفوق النوعي والكمي في ماهية التفكير والتخطيط، ومقابلة الكم العربي بالنوع اليهودي، وامتلاك ناصية العلم والتكنولوجيا .

ان الثروة الاهم في هؤلاء المهاجرين، هي تلك الموجودة في عقولهم، اذ أن هؤلاء قادمون وهم يحملون شهاداتهم العليا، وأن الكلفة لكل شهادة عليا تبلغ في الحد الادنى حوالي (٧٥،٠٠٠)

دولار[١١]، وهذا يعني أن كل مهاجر حامل شهادة عليا يساوي استثمار بمبلغ (٧٥,٠٠٠) دولار .

وخلاصة القول أن اسرائيل وبهذا الزخم البشري الهائل من المهاجرين، والذين يمتازون بمستويات عالية في كافة حقول العلم والمعرفة ، مؤهلة لأن تصبح قوة اقتصادية كبيرة ، حيث تمر اسرائيل بمرحلة ثورة تكنولوجية جديدة ، تحتاج الى عقول جديدة وهي قادمة من الاتحاد السوفييات، لذلك فإن القضية الأساسية لا تتمثل في استيطان هؤلاء المهاجرين في الأراضي العربية المحتلة أو عدم استطيانهم فحسب، وإنما تتمثل فيما يشكله هؤلاء من قوة اقتصادية كبيرة لاسرائيل تمكنها من التحول الى دولة اقتصادية متقدمة .

الفصل الخامس

الهجرة اليهودية من الاتحاد السوفياتي الى اسرائيل، واثرها على الاستيطان واقتصاديات الاراضي المحتلة، وعلاقة التوازن الديموغرافي العربي - الاسرائيلي بمسألة الأمن القومي العربي.

٥-١ : تمهيـــــد

بعد احتلال إسرائيل للضفة الغربيه وقطاع غزه في حزيران عام ١٩٦٧ ، عمدت السلطات الاسرائلية الى جعل إقتصاديات الأراضي العربيه المحتله إقتصاديات تابعة للاقتصاد الاسرائيلي وحاولت إسرائيل بشتى الطرق والوسائل خنق الاقتصاد الفلسطيني وتحجيم دوره، ومحاصرته وحرمانه من النمو والتطور.

إن الهجره الحاليه من الاتحاد السوفيياتي الى اسرائيل تحمل في طياتها آثار سلبية واخرى ايجابيه على الاقتصاد الاسرائيلي .

إن الآثار الاقتصاديه السلبية للهجره اليهودية على الاقتصاد الاسرائيلي سوف تلقي بظلالها على الاقتصاد الفلسطيني، وسوف يظهر ذلك بالتدريج في انخفاض الطلب على الأيدي العاملة الفلسطينيه ، ومحاولة اسرائيل توطين أعداد كبيرة في الاراضي الفلسطينيه المحتله الأمر الذي يستدعي الاستيلاء على مزيد من الأراضي المحتله ومصادرتها من أصحابها الشرعيين علاوه على امكانية مصادرة المياه العربية .

أما الآثار الاقتصادية الايجابيه التي ستنجم عن هجرة الأدمغه والكفاءات اليهودية من الاتحاد السوفياتي، فلن يستفيد منها اقتصاد الأراضي العربية المحلتة، بل ان استيعاب هذه العقول من العلماء سوف ينعكس في زرع معوقات وعراقيل عديدة أمام نمو وتطور وازدهار اقتصاديات الأراضي المحتله، وذلك جراء اتساع الهوه التكنولوجية بين الاقتصاد الاسرائيلي واقتصاديات الأراضي العربيه المحتله .

٥-٢ : أثر الهجره على سوق العمل والبطاله

لقد حاولت السلطات الاسرائيلية منذ امد بعيد الاستفادة من الأيدي العاملة الفلسطينية الرخيصة، والتي بدورها قد ادت الى تحسين قدرة المنتوجات الاسرائيلية على التنافس في الأسواق المحلية والعالمية، وتعويض قسم كبير من مستخدمي الجيش في مختلف القطاعات الاقتصادية، اضافة الى تهميش هؤلاء العمال من صفوف المقاومة الفلسطينيه ضد الاحتلال الاسرائيلي.

وقد عملت اسرائيل منذ احتلالها للأراضي العربية المحتلة على فتح مكاتب للعمل في جميع مدن الأراضي الفلسطينية المحتلة، تولت دور الوساطة والتنسيق بين أصحاب العمل الاسرائيليين والعمال العرب، ونظرا لارتفاع معدلات الأجور عند أرباب العمل الاسرائيليين، وتردي الأوضاع الاقتصادية في الأراضي المحتلة، فقد تزايد اقبال العمال الفلسطينيين على العمل في اسرائيل، حيث ارتفعت الأعداد المطلقة من ٢٠ الف عامل عام ١٩٧٠ الى ما يزيد عن ١٢٠ الف عامل عام ١٩٨٧ (٥)، وارتفع هذا العدد حتى نهاية العام ١٩٩٠ الى حوالي ١٥٢الف(٥)، ويعود هذا التغيير الى :-

١- كون العمالة العربية تقوم بالعمل الأسود الذي لا يقبل عليه العامل الاسرائيلي وبالأساس في قطاع البناء، (٤٠% من الأيدي العاملة) والزراعة (٢٠%) والخدمات (١٥%).

٢- لأن متوسط أجرة العامل العربي لا تتعدى (٤٠%) من أجرة العامل الاسرائيلي، وهو ما يدر دخلا على أرباب العمل الاسرائيليين يتراوح ما بين (٩٠٠-١٠٠٠) مليون دولار من فارق الأجور لوحده سنويا.

وبشكل عام تتأثر سوق العمل في الأراضي العربية المحتله بالتغيرات التي يشهدها الاقتصاد الاسرائيلي وذلك باتجاهين هما :-

الاتجاه الأول :

ويتمثل في أثر التغيرات التي يشهدها الاقتصاد الاسرائيلي على العماله الفلسطينية العاملة في اسرائيل .

الاتجاه الثاني :

ويتمثل في الآثار الناجمة عن الهجرة في الاقتصاد الاسرائيلي التي تنتقل الى سوق العمل المحلي .

أما بالنسبة للآثار الناجمة عن تدفق المهاجرين الى اسرائيل ، فانه من المتوقع أن يزداد الطلب على العمال الفلسطينيين في البداية ، وذلك نتيجة لحاجة الاقتصاد الاسرائيلي لهؤلاء العمال لاستكمال التجهيزات الضرورية لاستيطان الأعداد المتزايدة من المهاجرين ، وسوف يكون الطلب في قطاع البناء وقطاع الخدمات ، حيث تبرز الحاجة الى بناء وتشييد الاف الشقق ، وتختلف التقديرات المتعلقة بهذه الزيادة وذلك لتشابك دالة الطلب الاسرائيلي على العمالة الفلسطينية وثمة عوامل عدة تتوقف عليها دالة الطلب الاسرائيلي على العمالة الفلسطينية هي :

١- حجم المهاجرين وما ينجم عن هذا الحجم من احتياجات أساسية واستهلاكية ومدرسية وغيرها

٢- حجم القوى العاملة الاسرائيلية

٣- نسبة العمالة الفلسطينيه في القطاعات الاقتصادية التي تتأثر مباشره باستيعاب المهاجرين وخاصة قطاع البناء ، حيث يحتل قطاع البناء مركزا هاما في البنيان الاقتصادي لأية دولة ، وذلك لتأثيره المتبادل مع مختلف القطاعات

الاقتصادية ، ولصلته الوثيقة مع النمو السكاني، وما يستدعيه ذلك من ضرورة زيادة الأبنية وبالذات المباني السكنية ، بالاضافة الى دوره في تشغيل الأيدي العاملة .

ونظرا لتلك الأهمية ، فقد حظي قطاع البناء في اسرائيل باهتمام المسؤولين الاسرائيليين، حيث لعب هذا القطاع دورا أساسيا في السنوات الاولى لاقامة دولة اسرائيل حيث دعت الحاجة آنذاك لانشاء المباني للاغراض السكنيه لاستيعاب الموجات المتلاحقة من المهاجرين اليهود الى اسرائيل .

يتضح لنا من المعطيات الاحصائية الواردة في الجدول رقم (٢٧) [انظر ملحق الجداول صفحة ١٧٢] أن حصة قطاع البناء من اجمالي التكوين الرأسمالي قد تراوحت ما بين ٧٩,١% الى ٦٦,٦% للفتره (١٩٥٢ - ١٩٦٧)، ثم هبطت حصة قطاع البناء من اجمالي التكوين الرأسمالي من ٦٢,٤% عام ١٩٧٢ الى ٤٢,٥% عام ١٩٨٧ ، ومرد هذا الانخفاض يعود بالدرجة الاولى الى انخفاض موجات الهجرة الهائلة التي حدثت في السنوات الاولى لقيام دولة اسرائيل ، وبالتالي انخفاض المستلزمات من الأبنيه للاغراض السكنية .

وهناك ثلاثة أقسام لقطاع البناء في اسرائيل ، هي فرع البناء للاغراض السكنية ، وفرع البناء للاغراض غير السكنية ، فرع الانشاءات الاخرى غير البناء ، إلا أن ما يهمنا هو فرع البناء للأغراض السكنية .

يلاحظ من البيانات الواردة في الجدول رقم (٢٨) [انظر ملحق الجداول صفحة ١٧٣]، ان فرع البناء للأغراض السكنية يحتل المرتبة الاولى من بين فروع قطاع البناء إذ أن حصته في التكوين

الرأسمالي المخصص للبناء كانت تزيد على النصف للفترة (١٩٥٢ – ١٩٨٧) ، حيث تراوحت ما بين ٦٧,٣% و ٥٠,٢% ، باستثناء عام ١٩٦٧ حيث كانت خلال هذا العام ٣٩,٥% فقط ، ويعزى ذلك الى استعداد اسرائيل للقيام بعدوان على العرب عام ١٩٦٧ وبالتالي ضرورة تخصيص الجزء الاكبر من التكوين الرأسمالي المخصص لقطاع البناء لخدمة المجهود الحربي الاسرائيلي آنذاك .

والآن ومع الارتفاع الهائل لموجات الهجرة الى اسرائيل، وبالذات المهاجرين اليهود القادمين من الاتحاد السوفياتي، ومع النقص الشديد والحاد في الاحتياطات من الأبنية لأغراض سكنية وبروز الحاجة الى توسيع البنية التحتية الضرورية (شبكات الطرق البرية ، شبكة السكك الحديدة والموانىء البحرية والمطارات وشبكات المياه والكهرباء ...وغيرها) في اسرائيل فإن الحاجة تستدعي استيعاب أعداد هائلة من العمالة الفلسطينية، إلا أن الحاجة هذه ستكون مرحلية لسببين هما :

١- حاجة اسرائيل للعمالة الفلسطينية للاستفادة منهم في قطاع البناء بالذات ، وذلك لأن غالبية العمالة الفلسطينية يعملون في المستويات الدنيا لسلم الوظائف، ولحاجة اسرائيل لتشييد الوحدات السكنية لاستيعاب الأعداد الهائلة من المهاجرين .

٢- تفشي البطالة في صفوف المهاجرين اليهود السوفيات مما سيجبرهم على العمل في مختلف المهن ، ودخول العديد منهم سوق العمل والمنافسة في كافة القطاعات الاقتصادية حيث وصلت نسبة البطالة بين صفوف هؤلاء الى (٣٥%) الأمر الذي سيؤدي الى احلال المهاجرين الجدد محل الأيدي العامله الفلسطينية .

إن التركيب العمري والمهني للمهاجرين سيكون له الأثر

الواضح على دالة الطلب الاسرائيلي للعمالة الفلسطينية ، حيث يتوقع أن يرتفع الطلب على العمالة الفلسطينية كلما كانت نسبة الاطفال وكبار السن مرتفعة بين صفوف المهاجرين ، وكلما كانت التخصصات المهنية تتطلب مستوى أكاديميا رفيعا [انظر الى التركيب العمري والنوعي للمهاجرين السوفيات ، الفصل الثالث، البنود [٣-٤-١ ، ٣-٤-٢] .

٥-٢-١ : تقدير الطلب الاسرائيلي على العمالة الفلسطينية

وفقا للاحصائيات الرسمية عام ١٩٨٩ ، فقد كانت نسبة العمالة الفلسطينية إلى إجمالي السكان في اسرائيل [٣%] ، وهذا يعني أن كل زيادة في اجمالي عدد سكان اسرائيل بمقدار (١٠٠٠) شخص، تعني ارتفاع الطلب على العمالة الفلسطينية بمقدار "٣٠" عاملا .

ومع وصول "٣٤٢٩٤٦" مهاجر خلال السنوات ١٩٨٩ ، ١٩٩٠ ، ١٩٩١ ، فإن الزيادة المتوقعة في عدد العماله الفلسطينية الناجمة عن الهجرة تساوي ٣٤٢٩٤٦ * (٠,٠٣) = ١٠٢٨٨ عاملا .

٥-٢-٢ : أثر الهجرة على المداخيل المتولدة من قوة العمل العربية في اسرائيل .

يتمثل أثر الهجرة على دور المداخيل المتولدة من قوة العمل العربية في اسرائيل في أن الهجرة الحالية ستؤدي الى تعميق تبعية قوة العمل العربية لسوق العمل الاسرائيلي من جهة وتعميق تبعية إقتصاد الاراضي العربية لسوق العمل الاسرائيلي من جهة أخرى وتعميق تبعية اقتصاد الاراضي العربية المحتلة لمداخيل أولئك العمال العرب الذين سيعملون في سوق العمل

الاسرائيلي ، وخاصة في قطاع البناء، ذلك لأن تلك المداخل تساهم مساهمة هامة من إجمالي دخل الأراضي الفلسطينية المحتلة باعتبارها مصدرا اساسيا لنسبة كبيرة من مواطني الأراضي المحتلة، وتشير المعطيات الاحصائية الاسرائيلية الى ان دخل العمال الفلسطينيين في اسرائيل يصل الى حوالي (٤٠٠) مليون دولار[٦٨] وهذا يوازي (٢٥%) من إجمالي الناتج الوطني للضفة الغربية وقطاع غزة، والذي بلغ عام ١٩٩٠ (١,٦) مليار دولار[٦٢].

هذا بالاضافة الى الفجوة بين معدلات اجور العمال العرب في اسرائيل ومعدلات الاجور في الأراضي العربية المحتلة[٦٩]، وحتى لو تقلصت هذه الفجوة ، فان ذلك لن يمنع تدفق القوة العاملة الفلسطينية في سوق العمل الاسرائيلي، وذلك للأسباب التالية :

١- عدم توفر فرص عمل بديلة لكل العمال العرب في الأراضي العربية المحتلة .

٢- غياب استراتيجية عربية متكاملة لخلق فرص عمل بديلة .

٣- السياسة الاقتصادية التي تنتهجها سلطات الاحتلال الاسرائيلي القائمة على تهميش الاقتصاد الفلسطيني، وإلغاء دوره في الصراع .

وخلاصة القول ان من أخطر الآثار المترتبه على الهجره اليهودية الى فلسطين هو تفاقم نسبة البطالة في صفوف القوى العاملة الفلسطينيه وذلك لسببين :

١- الزيادة الطبيعية في حجم القوى العاملة الفلسطينية في الأراضي المحتله .

٢- ان زيادة الطلب على العمالة الفلسطينية ستكون مرحلية ومؤقته للأسباب التي أشرنا اليها في البند ٥-٢ ، ص ١٢٥ .

وهذا يعني في النهاية وفي ظل التبعية الاقتصادية للضفة الغربية وقطاع غزه لاسرائيل التدمير الشامل للأوضاع الاقتصادية والمعيشية للعرب في فلسطين .

٥-٣ : أثر الهجرة على استنزاف الموارد الطبيعية " الأرض والمياه " .

في دراستنا لآثار الهجرة على الاقتصاد الاسرائيلي ، لاحظنا العقبات الكبيرة التي تعترض سبيل الحكومة الاسرائيلية فيما يخص تكاليف استيعاب وتوطين المهاجرين اليهود السوفيات، إلا أن هذه المشاكل لا تنحصر فقط في كيفية توفير الموارد المالية اللازمة ، وإنما أيضا في توفير الموارد الطبيعة والمتمثلة بالأرض والمياه .

إن استيعاب الهجرة الجماعية التي تتدفق من الاتحاد السوفياتي الى اسرائيل يتطلب مزيدا من تهجير المواطنين العرب ومصادرة المزيد من الأراضي إضافة الى الحاجة لتوفير الملايين من الأمتار المكعبة من المياة ، خاصة وأن اسرائيل تأتي في طليعة الدول ذات الاستهلاك الشديد من الماء وهي تعاني من أزمة مائية خانقة ، وهذا الأمر يعني أن العدو الاسرائيلي سيستمر في مخططاته لسرقة المياه العربية ، وخاصة المياه الجوفية في الضفة الغربية وقطاع غزه ، بل سيتعدى الأمر الى سرقة مياه الأنهار العربية المجاوره كنهر الليطاني ونهر اليرموك .

٥-٣-١ : أثر الهجرة على الأرض الفلسطينيه .

لقد ركز القادة والزعماء الصهاينة في مرحلة ما قبل إنشاء دولة الكيان الاسرائيلي وما بعدها على عنصر الأرض باعتباره القاعدة الأساسية لعملية الاستعمار الاستيطاني، واستيعاب تدفق

المهاجرين اليهود من شتى بقاع العالم الى اسرائيل، ذلك أنه لم يكن بالإمكان أبدا تنفيذ المخططات الصهيونية الرامية الى إحداث الانقلاب الديموغرافي لصالح اليهود إلا من خلال السيطره على اكبر مساحة من الأرض العربية .

لقد تضمن دستور الوكالة اليهودية في المادة الثالثة منه ما نصه "تستملك الأراضي كملك لليهود، وتسجل باسم صندوق رأس المال القومي اليهودي وتبقى مسجلة باسمه الى الأبد"(٧٠).

أما المؤتمر الصهيوني فقد جاء في احد محاضره ما نصه "إن ملكية الأرض الخاصة بالمناطق التي تمنح لنا يجب أن ننتزعها تدريجيا من أيدي أصحابها ويجب أن نحاول نقلهم بهدوء الى خارج الحدود، وايجاد عمل لهم في الاقطار التي ينقلون اليها ولكن في بلادنا يجب أن نحرمهم من العمل"(٧١) .

أما ثيودور هرتسل مؤسس الحركة الصهونية فقد جاء في مذكراته " إن الحركة الصهيونية منذ نشأتها كحركة سياسية وضعت أمامها هدف الاستيلاء على الحد الأقصى من الأرض كحتمية لاقامة دولة يهودية كبيره "(٧٢).

لقد اتبعت إسرائيل آليات عدة من أجل السيطرة على الأراضي وخاصة الزراعية منها ، وأهم هذه الآليات اصدار العديد من القوانين والأوامر العسكرية المتعلقة بالأرض ونظام الملكية ومنها الزام السكان بضرورة موافقة الحاكم العسكري على نقل الملكية كما وضعت قوانين متعددة متعلقة بالمصادرة لتسهيل مصادرة الأراضي العائدة للغائبين والمتروكة دون استغلال، والقوانين المتعلقة بمصادرة الأراضي من أجل المنفعة العامة لاستملاك الأراضي الضرورية لشق الطرق وبناء المنشآت التي

تحتاجها المستوطنات إضافة الى أوامر عسكرية أخرى كمصادرة الاراضي الأميرية والأراضي الموات، ومن أهم الأوامر العسكرية في هذا الشأن تلك الاوامر التي تحمل الأرقام [٢٥ ، ٥٨] ، [٢٩١ ، ٣٩٤] التي عدل بموجبها قانون استملاك الاراضي العام رقم [٥٢] لسنة ١٩٥٣ [٧٣].

وتشير الاحصاءات الى أن مجموع مساحة الأراضي التي صادرتها سلطات الاحتلال الاسرائيلية منذ حزيران ١٩٦٧ وحتى أيلول ١٩٨٧ في الضفة الغربية وقطاع غزة قد بلغت [٣,٧٣٠,٠٠٠] دونم أي ما يعادل [٥٢%] من أراضي الضفة الغربية و [٣٧%] من أراضي قطاع غزة، وقد أقامت اسرائيل منذ عام ١٩٦٧ الى أيلول عام ١٩٩٠ (٢٣٢) مستعمرة استيطانية [٧٤] ، منها (١٩٨) مستوطنة في الضفة الغربية بما في ذلك الاحياء التي أقيمت في القدس الشرقية وحولها وال (٢٥) مستوطنة الأخرى في قطاع غزة .

وعلى ضوء ذلك فانه من المتوقع أن تزداد حملة مصادرة الأراضي مع زيادة أعداد المهاجرين من الاتحاد السوفيياتي الى اسرائيل .

٥-٣-٢ : أثر الهجرة على المياه الفلسطينية .

يلعب عنصر المياه دورا رئيسيا وهاما في حياة شعوب العالم قاطبة، وهو ضروري من ضروريات الحياة، وقد تبلورت أهمية المياه في اسرائيل في أفكار حاييم وايزمان باسم المنظمة الصهيونية العالمية، وملخصها " إن مستقبل فلسطين الاقتصادي يعتمد على مواردها المائية " [٧٥].

ويمكن القول أن هناك ارتباطا وثيقا بين محاور ثلاثة هي:

١- تسارع وتيرة الهجرة اليهودية من الاتحاد السوفيياتي الى

اسرائيل .

٢- تصاعد عمليات الاستيطان في الاراضي المحتلة .

٣- تصاعد عمليات السيطرة على منابع المياة في الاراضي المحتلة .

لقد أدركت الحركة الصهيونية أهمية المسالة المائية في مرحلة التكوين، فقضية المياه تحتل مكانا بارزا في استراتيجية العدو الصهيوني، وتعتمد اسرائيل منذ قيامها وحتى الآن استراتيجية مائية تقوم على أسس ثلاث هي :-

أ- كمال الاستغلال المائي : ويعني تطوير أساليب استثمار الموارد المائية وفق أحدث النظريات العلمية في الاستخدام الزراعي والمنزلي والصناعي(٧٦).

ب- استنزاف موارد المياه في الأراضي العربية المحتلة، وذلك بنهب المصادر المائية عن طريق التضييق على المواطنين العرب، واطلاق يد سكان المستعمرات الاستيطانية في الأراضي العربية المحتلة وحفر الآبار العميقة في المناطق الحدودية لنهب المياه وضخها الى الكيان الصهيوني، حيث قامت اسرائيل بوضع يدها على الخزانات الجوفية في الضفة الغربية، وهي تستهلك (٨٠%) منها والباقي يستهلكه السكان العرب، وإن ما يتجمع في هذا الخزان الجوفي سنويا يقدر بـ (٣٤٠) مليون م٣ (٧٧).

ج- التخطيط المستمر لسرقة المياه من أراضي الدول العربية المجاورة، وسيتفاقم خطر نهب هذه الموارد مع التدفق الهائل للمهاجرين الى اسرائيل.

إن تواصل قدوم المهاجرين من الاتحاد السوفياتي الى

اسرائيل سيكشف أطماع اسرائيل في موارد المياه، فالعوامل الثلاثة [تسارع وتيرة الهجرة، وتصاعد عمليات الاستيطان، وتصاعد عمليات السيطرة على المياه]، عوامل مترابطة، إذ أن زيادة أعداد المهاجرين تعني المزيد من مصادرة الأراضي، وتزايد الأطماع في موارد المياه.

وستقوم اسرائيل بنهب المياه العربية في الضفة الغربية وقطاع غزة عبر اجراءات عديدة هي :-

١- تقييد استغلال المواطنين العرب للمياه في أضيق نطاق ممكن، وذلك عن طريق فرض رقابة على حفر الآبار، كما فرضت اسرائيل قيودا على استخدام المياه الموجودة في الآبار عن طريق تركيب عدادات عليها، وتوقيع غرامات على السكان العرب في حالة زيادة الاستهلاك، كما منعت زراعة المحاصيل الزراعية المستهلكة للمياه، وفي الوقت ذاته توسعت في إقامة المستعمرات الصهيونية، وعملت على حفر الآبار، وضخ المياه من أعماق بعيدة في باطن الأرض، مما أدى الى سحب المياه من الأراضي العربية المحتلة ونضوب الكثير منها[٧٨].

٢- رفع أسعار المياه على المواطنين العرب : حيث عمدت سلطات الاحتلال الاسرائيلي إلى إتخاذ قرار عام ١٩٨٩ م يقضي برفع أسعار المياه للمواطنين العرب في الضفة الغربية المحتلة وقطاع غزه ، حيث أصبح سعر المتر المكعب من المياه يباع بـ[٤,١شيكل] بدلا من [١٩٠أغوره = ٩, شيكل] مع ملاحظة أن سعر المتر المكعب من المياه يباع للمستوطنات الاسرائيلية فقط ب [٢٥ اغوره] أي ما يعادل [٢٥, شيكل][٧٦].

ومن أجل تسهيل الاستيلاء على مصادر المياه المتوفرة في الاراضي الفلسطينية المحتلة ، أدخلت إسرائيل بواسطة الأوامر

العسكرية رقم [٩٢ – ١٥٨] تعديلات عديدة على القانون الاردني رقم ٣١ لسنة ١٩٥٣ ، استولت بموجبها على حوالي [٨٠%] من الموارد المائية من الأراضي العربية المحتلة، ولم يبق للمواطنين الفلسطينيين سوى [٢٠%] أي ما يعادل (١١٥) مليون متر مكعب فقط[١٦].

٣- تمكين المستوطنات الاسرائيلية من استغلال أكبر كمية من المياه في الضفة الغربية وقطاع غزة، واعتماد كافة الاجراءات الكفيلة لضمان تسرب المياه الجوفية والسطحية الى المناطق الساحلية .

لقد خططت دائرة المياه الاسرائيلية حاجاتها لتلبية زيادة سكانية بحوالي [٤٠٠ ألف] نسمة في عام ٢٠١٠ [٧٩]، وعلى ما يبدو فإن موجة الهجرة الحالية تحتم على اسرائيل تلبية حاجة هذه الزيادة بالسرعة الممكنة إذا ما استمرت موجة الهجرة بمعدلها الحالي.

ونخلص الى القول أن تسارع وتيرة الهجرة من الاتحاد السوفياتي الى اسرائيل، واستمرارها على معدلاتها الحالية، علاوة على استمرار تعاظم استهلاك المواطن الاسرائيلي من المياه الذي يبلغ اضعاف ما يستهلكه المواطن العربي، حيث سيصل العجز الاسرائيلي من المياة عام ٢٠٠٠ الى ٨ مليار م^{3} [٨٠]، فإن اسرائيل ستقوم وفي المستقبل القريب بتصعيد سرقة مصادر اضافية من المياه، من أجل ضمان عيش واسكان وتثبيت المهاجرين اليهود السوفييات بأعدادهم الهائلة ، وهذا الأمر في تقديري من شأنه أن يزيد من تفاقم وتصعيد الصراع مع العدو الاسرائيلي إلى حد نشوب الحرب .

٥-٤' : أثر الهجرة على الدخل ومستوى المعيشة في الأراضي العربية المحتله على الجانب الفلسطيني.

يمكن تلخيص الآثار الناجمة عن الهجرة السوفيياتيه الى اسرائيل على الدخل ومستوى المعيشة في الأراضي المحتله بما يلي:

١- تدني قدرة المنتوجات المحلية في الأراضي المحتلة على منافسة المنتوجات الأسرائيلية .

ان التدفق الهائل للمهاجرين من الاتحاد السوفيياتي، سيؤدي الى زيادة كبيرة في عرض القوى العاملة الاسرائيلية ، وبالتالي انخفاض ملموس في مستويات الأجور، وبالتالي خفض كلفة انتاج السلع بأنواعها في الاقتصاد الاسرائيلي، مما يؤدي الى ارتفاع قدرة المنتجات الاسرائيلية على منافسة السلع الوطنية في الأسواق المحلية في الأراضي العربية المحتلة .

٢- تفاقم نسبة البطالة في صفوف القوى العاملة الفلسطينية .

ان تفاقم نسبة البطالة بين المواطنين الفسطينين سيؤدي الى تدني واضح في مستوى المعيشة ، وانخفاض مستوى الدخل الفلسطيني داخل الاراضي العربية المحتلة .

٣- زيادة احتمال فرض ضرائب كبيرة على المواطنين العرب .

ان السلطات الاسرائيلية ، ومن أجل توفير مبالغ اضافية لاستيعاب واسكان المهاجرين السوفييات، ستلجأ الى فرض ضرائب جديده وبنسب عالية لتغطية جانب من النفقات المالية التي تحتاجها .

٤- ان زيادة أعداد المهاجرين الى اسرائيل ستفرض مزيدا من مصادرة الأراضي وخاصة الأرض الزراعية ، حيث لا يكاد يمر يوما واحدا دون أن نسمع عن مصادرة أراضي جديدة ، واقتلاع أشجار مثمره تعود ملكيتها الى مواطنين فلسطينيين ،ا الأمر الذي يؤدي الى حرمان هؤلاء المواطنين من مصادر رزقهم الاساسية وسينعكس هذا الأمر على الدخل ومستوى المعيشة ، حيث سيؤدي ذلك الى تدهور مستوى الدخل ومستوى المعيشة للمواطنين الفلسطينيين الذين يرزحون تحت نير الاحتلال .

٥-٥ : أثر الهجرة على الاستيطان في الاراضي العربية المحتلة

يشكل الاستيطان في الاراضي العربية المحتلة عنصرا جوهريا في العقيدة والفكر الصهيوني، وقد حرص الصهاينة على ربط الهجرة بالاستيطان، بحيث يبدوان وكأنهما وجهان لعملة واحدة، وقد كانت الهجرة اليهودية الى فلسطين مقرونة دوما بالاستيطان لخلق نوع من الترابط بين اليهود والارض إضافة الى توفير المساكن اللازمة لاقامة المهاجرين توفر عليهم الكثير من العناء والمشقة في البحث عن السكن الملائم من جهة وتوفير متطلبات الحياه السائدة في المجتمعات التي هاجروا منها من جهة أخرى.

لقد كانت حرب حزيران عام ١٩٦٧ نقطة إنعطاف هامة على صعيد الاستيطان في الاراضي المحتلة، حيث كانت نتيجة الحرب أن احتلت اسرائيل الضفة الغربية وقطاع غزة إضافة الى استيلائها على صحراء سيناء وهضبة الجولان، وقد أدت نتيجة الحرب هذه الى فتح آفاق جديدة لكثيف عمليات الاستيطان في الاراضي العربية المحتلة .

وهناك مخطط شامل وضع عام ١٩٧٠م، وضعته لجنة من الخبراء اليهود وبإشراف من وزراء الدفاع والتخطيط والاسكان والمالية، ان

المخطط الاستيطاني الشامل الذي بدء بتنفيذه في مطلع السبعينات ينطوي على ثلاثة مراحل، الأولى (١٩٧٠ - ١٩٧٦)، الثانية (١٩٧٧ - ١٩٨٣) والثالثة (١٩٨٤ - ١٩٩٠)[٨١].

لقد استولت اسرائيل على مساحات شاسعة من الضفة الغربية وقطاع غزة، حيث بلغت الاراضي المصادرة في الضفة الغربية وقطاع غزة للفترة (١٩٦٧ - ١٩٩١) [٣,٣٤٧,٥٦٥] دونم، منها [١,١٠١,٩٧٩] دونما صودرت في العام ١٩٩٠ فقط[٨٢].

وجراء الجهد الموصول والنشاط الدائم الذي لا يعرف الكلل، تم انشاء مجموعات كبيرة من المستوطنات الكبيرة والصغيرة في الضفة الغربية وقطاع غزة والجولان، وكان أكثرها في عقد السبعينات حيث ارتفع عددها الى (١٢٧) مستوطنة، ثم ازدادت هذه المستوطنات في عقد الثمانينات وخاصة في الضفة الغربية وقطاع غزة، حيث بلغ عدد المستوطنات في الضفة الغربية وقطاع غزة للفترة (١٩٦٧ - ١٩٩١)، (١٨٥) مستوطنة منها (١٧٩) مستوطنة في الضفة الغربية و(١٦) مستوطنة في قطاع غزة ويقطن هذه المستوطنات قرابة ربع مليون يهودي[٨٢].

أما المرحلة الثالثة من المخطط الاستراتيجي الصهيوني التي كان من المقرر أن تنفذ خلال الفترة (١٩٨٤ - ١٩٩٠)، فقد أرجئت نظرا لتطور الأحداث في المنطقة والمتغيرات الدولية.

وتعتمد اسرائيل في عملية استكمال الحلقة الثالثة من المخطط الصهيوني لتهويد الأراضي العربية الفلسطينية للفترة (١٩٩٠ - ١٩٩٤) على العوامل التالية[٨١]:-

١- تكثيف عمليات الاستيطان في الضفة الغربية وقطاع غزة، باستقدام مليون يهودي من اوروبا الشرقية والاتحاد السوفياتي

ودول العالم الأخرى.

٢- تخصيص (١,٢) مليار دولار سنويا لاقامة المستوطنات وتشييد الوحدات السكنية لاستيعاب المهاجرين السوفيات.

٣- توظيف المتغيرات الدولية لصالح اسرائيل في المجالين السياسي والاقتصادي واستخدام المتغيرات التي حدثت في الاتحاد السوفياتي واوروبا لتهجير اليهود الى اسرائيل، وبأعداد كبيرة وعلى مراحل.

وانسجاما مع هذه المخططات، تشهد الاراضي المحتلة نشاطا مكثفا لتكثيف عمليات الاستيطان، عن طريق إقامة المستوطنات الجديدة لاستيعاب المزيد من المهاجرين اليهود من الاتحاد السوفياتي السابق، وخاصة وأن اسرائيل تسعى دوما لتحريك الولايات المتحدة للضغط على دول الاتحاد السوفياتي السابق لتهجير أكبر عدد ممكن من اليهود هناك الى اسرائيل، ففي مؤتمر القمة السنوي التاسع عشر للدول الصناعية السبع الكبرى الذى عقد في طوكيو اشترطت هذه الدول منح روسيا الدولة الأكثر رعاية ورفع القيود التجارية عنها بسماح روسيا لـ (٢٠٠) ألف يهودي روسي يرغبون بالهجرة بمغادرة البلاد، وأن تقيم نظاما يعتد به لمعالجة مسألة الهجرة في المستقبل[٥٣].

وتقوم الولايات المتحدة بتمويل وتغطية نفقات الرحلات الجوية وتشغيل وإسكان اليهود السوفييات القادمين الى اسرائيل.

لقد كشف النقاب مؤخرا عند وجود مخطط استيطاني شامل لاستيعاب (٤٠٠) ألف من المهاجرين اليهود السوفييات، وتم إعداد هذا المخطط بشكل سري ودقيق وبمشاركة طواقم من قسم الاستيطان التابع للوكالة اليهودية، وقدرت تكاليف هذا المشروع بـ (١٨) مليار دولار، وتشترط الخطة عدة شروط ينبغي توفرها منها[٨١]:-

١- يجب أن تكون المنطقة المعدة للمشروع خالية ومعدة للتخطيط وجاهزة لتنفيذ المبادرات الخاصة، مع ضرورة إقامة بنية صناعية تحتية، ووسائل نقل وشبكات مياه وكهرباء إضافية.

٢- يجب أن يكون حجم المشروع كافيا لجذب اهتمام رؤوس الأموال العالمية.

٣- يجب أن تكون المناطق ملائمة، بحيث تنقل الى صلاحيات الوكالة اليهودية، الأمر الذي سيمكن من وضع المناطق كمشروع استثماري وتقترح الخطة إقامة المشروع على ثلاثة مراحل خلال عقد التسعينات.

المرحلة الأولى من سنة ١٩٩٢ وحتى نهاية ١٩٩٣، يتم خلالها توطين ٣٠ ألف عائلة.

المرحلة الثانية وتبدأ من بداية ١٩٩٤ وحتى نهاية ١٩٩٦ يتم خلالها توطين ٣٠ ألف عائلة أيضا.

المرحلة الثالثة وتبدأ سنة ١٩٩٧ وتنتهي عام ٢٠٠٠ يتم خلالها توطين ٤٠ ألف عائلة.

وباعتقادي فإن اسرائيل لا يمكنها استيعاب هذه الاعداد الهائلة من اليهود ضمن المناطق المحتلة منذ عام ١٩٤٨، الأمر الذي يعني توطين الموجات البشرية الهائلة في الضفة الغربية وقطاع غزة.

لقد خلقت الهجرة اليهودية الراهنة من الاتحاد السوفياتي ظروفا جديدة، ساهمت في تكثيف عمليات الاستيطان، وأصبحت قضية توطين هؤلاء بالنسبة لاسرائيل قضية حياة أو موت.

٥-٦ : علاقة التوازن الديموغرافي العربي - الاسرائيلي بمسألة الأمن القومي العربي.

لم تحظ العلاقة بين الديموغرافيا والعلوم السياسية باهتمام كبير لدى العلماء والباحثين، وذلك على الرغم من أهمية العلاقة بين السكان وبين قوة الدولة وأمنها القومي.

فقد لا تتشابك الديموغرافيا والسياسة في أي بلد في العالم كتشابكها في فلسطين، ذلك أن السياسة تسم كافة المتغيرات الديموغرافية الاساسية "المواليد، الوفيات، الهجرة" بلون خاص، فاسرائيل من جهة تسعى الى استقدام الآلاف من اليهود من كافة بقاع العالم اليها وبالمقابل تسعى الى تهجير وابعاد الآلاف من الشعب الفلسطيني خارج فلسطين، كما تقوم اسرائيل بتشجيع المرأة اليهودية على الانجاب لسد الفجوة الناجمة عن ارتفاع خصوبة المرأة العربية في فلسطين.

لقد بات في حكم المؤكد أن الديموغرافيا والسياسة عاملان أصبحا مترابطين بدرجة كبيرة، ذلك أن المسألة السكانية وفق هذا المنظور تقر بأن كل ما هو ديموغرافي إنما له جوانب أخرى سياسية .

وبعد استمرار تدفق المهاجرين من الاتحاد السوفياتي الى اسرائيل عدوانا مبيتا ضد الشعب الفلسطيني أولا، ومن ثم الشعب الأردني ثانيا، إذ أن صلة الأردن بفلسطين على ضوء نظرة اسرائيل للبعد الديموغرافي هي صلة ملازمة وثيقة ليس لسبب عاطفي وإنما لسبب مصيري. وعليه فإن الأخطار الناجمة عن الطوفان البشري الذي أخذ يتدفق على فلسطين من الاتحاد السوفياتي على الأردن هي امتداد للأخطار على فلسطين، وستمتد نار هذا الخطر الى عمق الوطن العربي كله .

وفي كل دولة جوانب من القوة والضعف معا، فالدولة تتفاوت قوة وضعفا تبعا لدرجة استغلالها لمواردها الطبيعية، أي تبعا للمرحلة التي قطعتها في مجال تحويلها من موارد طبيعية الى موارد اقتصادية .

ولما كانت الدولة هي نتاج "أرض ومجتمع واقتصاد وعوامل أخرى ..." فان العامل السكاني باعتباره عنصرا من عناصر المجتمع يعتبر أحد عناصر قياس قوة الدولة ولذلك درج العلماء على الربط بين قوة الدولة وحجمها السكاني، لأن الصراع بين القوى البشرية المتنافسة انما تحدده مواردها البشرية خاصة اذا ما ارتبط الكم بالكيف، أي العدد بالنوعية .

وفي حالة الصراع العربي - الاسرائيلي يتجلى البعد السكاني في ادارة هذا الصراع بأشكاله المختلفة، والذي من خلاله تتحدد قوة أي طرف بمقياس استغلاله الأمثل للموارد البشرية التي ينتسب اليها ومعرفة حدودها الحالية والمستقبلية، ثم تعبئتها وتوظيف عناصر القوة فيها لخدمة أهدافه الوطنية والقومية، حيث يعد السلاح السكاني في هذه الايام قضية الساعة .

وسنتناول علاقة التوازن الديموغرافي العربي - الاسرائيلي بمسألة الأمن القومي من خلال محاور عدة هي:-

١- الهجرة اليهودية والأطماع الاسرائيلية التوسعية في الأرض العربية .

٢- الهجرة اليهودية وعلاقتها بالقوة العسكرية الاسرائيلية .

٣- الهجرة اليهودية وعلاقتها بالسياسة الاسرائيلية المستقبلية .

٤- الهجرة اليهودية وعمليات الترحيل الجماعي للمواطنين الفلسطينيين .

٥- الهجرة اليهودية وعلاقتنا بالتكنلوجيا والتنمية داخل

اسرائيل .

٦- الهجرة اليهودية وعلاقتها بالقوة الكامنة لاسرائيل .

٥-٦-١ : الهجرة اليهودية والاطماع التوسعية الاسرائيلية في الاراضي العربية .

أمام هذا الخزان البشري الهائل الذي أخذ يتدفق الى اسرائيل من الاتحاد السوفيياتي ثالث اكبر احتياطي لليهود في العالم بعد الولايات المتحده واسرائيل ، فانه ليس أمام اسرائيل غير وسيلتين لاستيعاب هذا الكم الهائل من المهاجرين وهاتين الوسيلتين هما :

الاولى :

وهي على المدى القريب، توطينهم في الأراضي العربية المحتلة ، والنقب والجليل ، مما سيؤدي إلى مصادرة الأراضي الفلسطينية ، وطرد أصحابها الشرعيين، في محاولة من اسرائيل لتهويد ما تبقى من الأراضي العربية المحتله .

إن هذه الهجره تمثل عدوانا حقيقيا ومباشرا على حق الانسان الفلسطيني، حيث تستهدف إقتلاع هذا الشعب من وطنه وتهجيره وتشريده وزرع الأرض الفلسطينيه بالمستوطنات اليهودية وتمكين العدو الصهيوني من ابتلاع فلسطين الى الأبد .

الثانية :

هي على المدى البعيد ، الزحفة الى مناطق عربية مجاورة ، ذلك أن فلسطين لن تستطيع على المدى البعيد إستيعاب هذه الأعداد الهائلة من المهاجرين نظرا لضيق رقعتها الجغرافيه من جهة وشح مواردها الطبيعيه من جهة اخرى ، وسيكون الزحف الى مناطق عربية مجاورة تعتبرها اسرائيل جزءا من الحدود

التاريخية لدولة اسرائيل الكبرى بشن حروب على الدول العربية للتوسع والهيمنة .

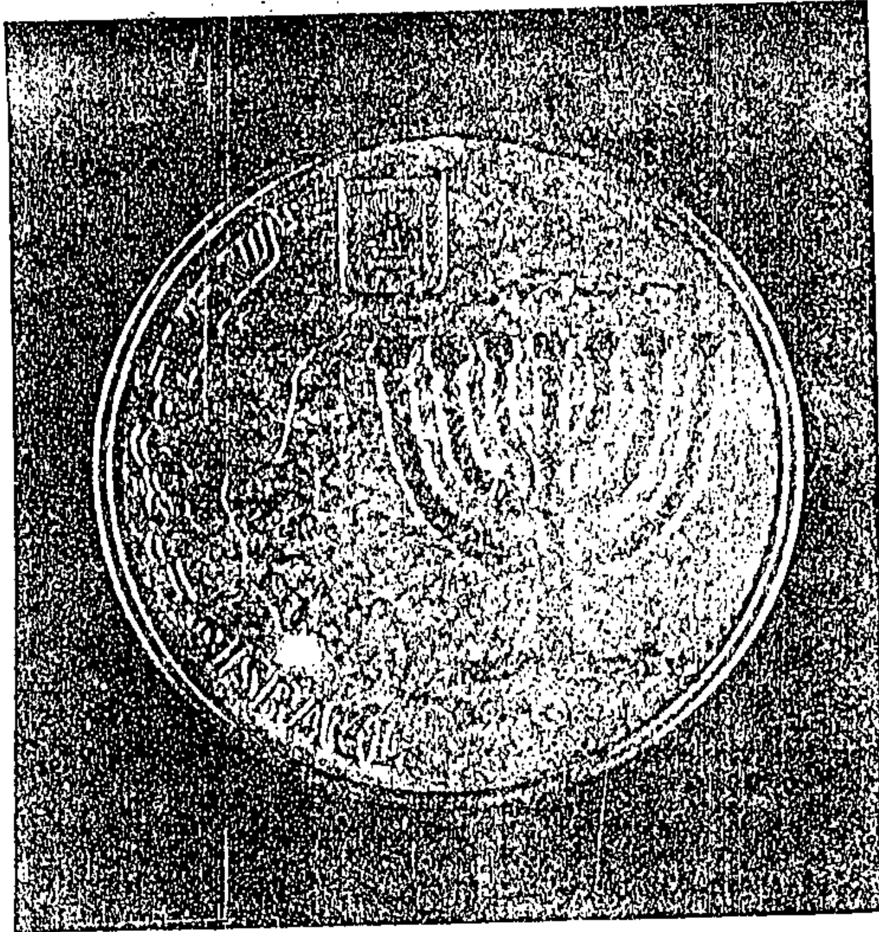
إن للهجرة اليهودية جذور عميقة في الفكر الصهيوني ، وقد عبر عنها ابن غوريون " أول رئيس وزراء لاسرائيل " بقوله "مزيدا من الهجرة يعني مزيدا من الأرض "، وفي أيار ١٩٩٠ قال اسحاق شامير رئيس وزراء اسرائيل آنذاك "إننا بحاجة الى أرض اسرائيل الكبرى لاستيعاب هذه الموجه الكبيره من المهاجرين"(١٦).

إن الأطماع التوسعيه للكيان الاسرائيلي ليست خافية على أحد ، فقد كتب على باب الكنيست الاسرائيلي " أرض اسرائيل تمتد من الفرات الى النيل " كما أن الراية التي تمثل شعار اسرائيل تجسد هذه المقوله حيث تحتوي على خطين أزرقيين تتوسطهما نجمة داود ، ويشير هذان الخطان الى نهري دجلة والفرات .

ولا شك أن هذا الرصيد الضخم من الاحتياطي البشري الذي وفرته هجرة اليهود السوفيات الى اسرائيل ، سيعزز الأيدولوجيه الصهيونيه الداعية الى الاستيطان والتوسع ، وهذا ما جسدته وزارة المالية الاسرائيلية على قطعة نقد اسرائيلية [الخارطتين رقم (٢) ، (٣)] هي ١٠ أغورات (١٠ قروش) " تبين عليها حدود المستقبل لدولة الاحتلال ، حيث تشمل كامل فلسطين والأردن ، ولبنان حتى طرابلس وتضم أجزاءا كبيره من سورية وقلب العراق باستثناء أجزاء من الشمال والجنوب وجزء كبير من السعودية والجزء الاهم من سيناء .

إن الاطماع الصهيونيه هذه والمتمثلة بأحلامهم التوسعيه في إقامة دولة اسرائيل الكبرى ليست اضغاث أحلام ولكنها

الخاطمة ج (٤)

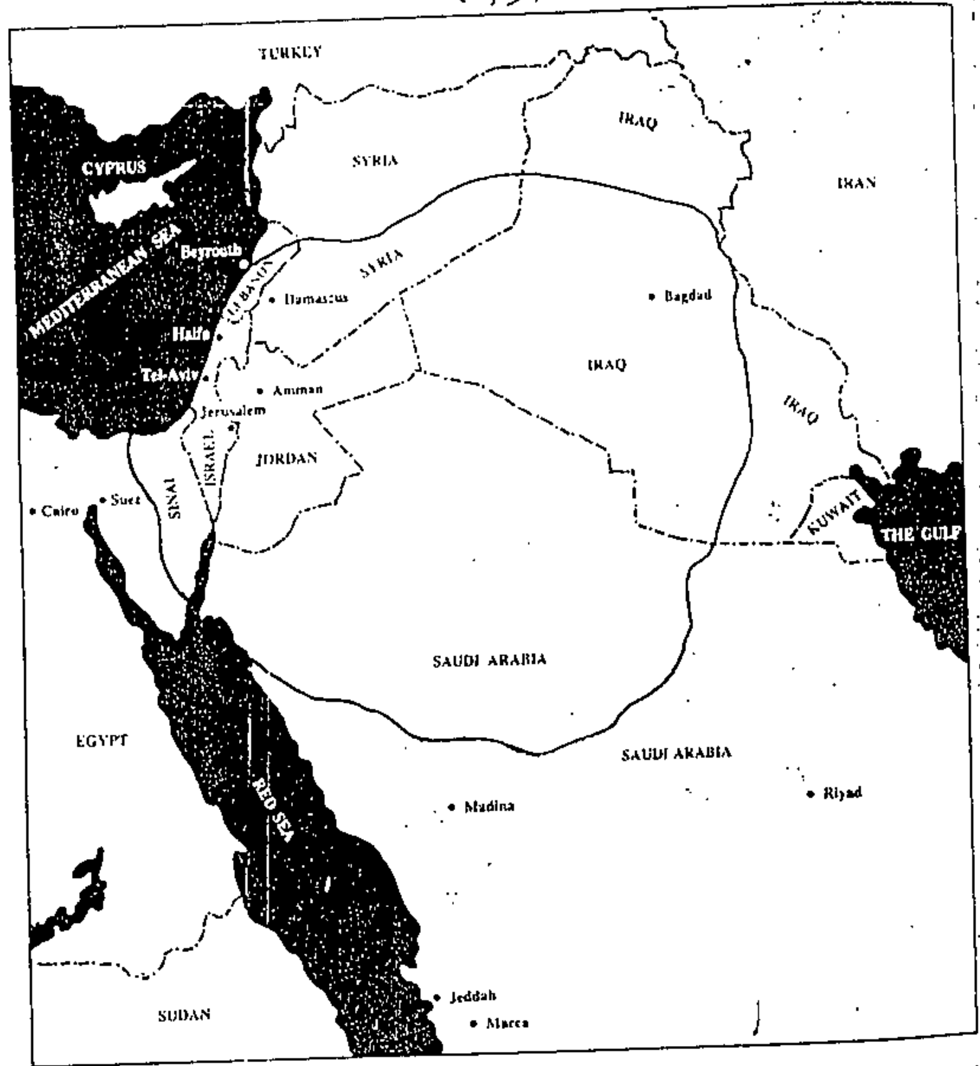


(1) قطعة نقدية إسرائيلية تم إصدارها سنة 1989 (10 قروش = 10 AGORAT)

الاغورات العشر

المصدر: فارس شرعان، الطوفان «إسرائيل الكبرى»، عمان، ١٩٩٠، ص ١٧

الخارطة رقم (٣)



إسرائيل الكبرى

المصدر GEO Journal التاريخ 1989/2/19

اسرائيل الكبرى

المصدر: غازي شرعان، الوطن: إسرائيل الكبرى، عمان ١٩٩٠، ص ١٩

مخططات تسعى اسرائيل لتنفيذها على مراحل .

٥-٦-٢ : الهجرة اليهودية وعلاقتها بالقوة العسكرية الاسرائيلية .

ان انخفاض أو تراجع القوة البشرية الصهيونية ، من شأنه أن يؤثر على تعاظم القوة العسكرية الاسرائيلية ، سواء أكان ذلك من حيث زيادة حجمه أو من حيث تغيير الكوادر الفنية له .

ان فتح أبواب الهجرة من الاتحاد السوفياتي على مصراعيها أمام حركة المهاجرين اليهود الى اسرائيل ، ينطوي بحكم النوعية والكفاءات المميزة لهؤلاء المهاجرين على تغذية وتقوية الجيش الاسرائيلي على اختلاف وحداته وتشكيلاته بدم جديد وطاقات جديده ، فالجيش هو الأداه التنفيذيه لسياسة ومخططات العدوان والتوسع والتهديد المستمر للوجود الفلسطيني والمحيط العربي، المتاخم لاسرائيل .

وفي هذا الصدد تؤكد دراسة صادرة عن المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية ان استمرار تدفق المهاجرين اليهود السوفيات على اسرائيل سوف يعزز أعداد المجندين والاحتياط الاسرائيليين [٦٢].

٥-٦-٣ : الهجرة اليهودية وعلاقتها بالسياسة الاسرائيلية المستقبلية .

ان القضية الديموغرافيه ذات منطلق سياسي، فالعامل السكاني يلعب دورا رئيسيا وهاما في السياسة الصهيونيه ، فبعد اتفاقية كامب ديفيد عام ١٩٧٩ بين مصر واسرائيل ، صرح مناحيم بيغن رئيس وزراء اسرائيل آنذاك " اننا سنضطر الى الانسحاب من

سيناء لعدم توفر طاقة بشرية قادرة على الاحتفاظ بهذه المنطقة المترامية الأطراف ، على غرار ما فعلناه في الضفة الغربية وقطاع غزه والجولان ، ان اسرائيل تحتاج الى ثلاثة ملايين يهودي على الاقل من أجل استيطانها والدفاع عنها وأنه حين يهاجر مثل هذا العدد الى اسرائيل، من الاتحاد السوفياتي أو الامريكيتين، فإننا سنعود الى سيناء ثانية وانكم ستجدونها بحوزتنا "[16].

وبهذا نجد من خلال قراءة مضمون مقولة بيغن هذه أهمية ودور العنصر السكاني، فقد أكد أن العامل الأساسي الذي اضطر اسرائيل الى الانسحاب من سيناء ليس رغبة في السلام مع مصر وأنما هو نقص في الطاقة البشرية وانه يؤكد على حتمية العودة الى سيناء ثانية، ولكن مع توفر عنصر أساسي وهام يتمثل في زيادة السكان ، ويرى بيغن أن هذه الزيادة لن تتأتى من خلال التكاثر الطبيعي، وأنما من خلال هجرة جماعية كتلك التي تحدث حاليا من الاتحاد السوفياتي .

وقد قال السيد مروان القاسم "وزير خارجية أردني سابق": ان مخطط الهجرة اليهودية من الاتحاد السوفياتي الى اسرائيل يعني اجهاض مقومات السلام الشامل المبني على انسحاب اسرائيل من الاراضي العربية المحتلة، واحقاق الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني فوق ترابه الوطني استنادا الى قراري مجلس الأمن رقم ٢٤٢ ، ٣٣٨ [71].

ان استقدام الالاف من اليهود السوفيات الى اسرائيل سيشجع الحكومة الاسرائيلية على ممارسة أقصى درجات التعنت والتصلب والمماطلة والتسويف في ايجاد حل عادل للقضية الفلسطينيه، وهذا ما نستنتجه من سير المفاوضات الاسرائيلية

مع الوفود العربيه ، حيث ان هذه المفاوضات لم تسفر لغاية الآن عن أي تقدم ملحوظ في سير المفاوضات، حيث لا تزال المفاوضات تراوح مكانها[٦٠].

٥-٦-٤ : الهجرة اليهودية وعمليات الترحيل الجماعي للمواطنين الفلسطينيين.

ان إحداث الانقلاب الديموغرافي لصالح اليهود في اسرائيل والذي تسعى اليه اسرائيل من خلال استيعاب موجات الهجرة المتتالية اليها وخصوصا من الاتحاد السوفياتي سيشجع اسرائيل على ممارسة حملات الترانسفير للمواطنين العرب وترحيلهم من وطنهم كحل جذري وعملي للتخلص من المعضلة الديموغرافية وتهديداتها المحتملة للكيان الاسرائيلي مستقبلا .

وأرى أنه بانحسار تيار الهجرة الوافدة الى اسرائيل وتسارع وتائر الهجرة المعاكسة منها عن جهه ، وتسارع معدلات الخصوبة لدى الجانب الفلسطيني، وانحسارها لدى الجانب الاسرائيلي، سيؤدي على المدى البعيد الى خلق دولة ثنائية القومية الأمر الذي يضع مزيدا من التساؤلات حول طابع الدولة اليهودية وأمنها ومستقبلها.

يتضح لنا من المعطيات الواردة في الجدول رقم (٢٩) [انظر ملحق الجداول صفحة ١٧٤] ان اسرائيل قد قامت بابعاد اكثر من (١٩٥٧) شخصا من أراضيهم للفترة (١٩٦٧ - ١٩٩٢) وكان آخر عملية ابعاد قامت بها اسرائيل في النصف الثاني من كانون أول عام ١٩٩٢ حيث قامت بابعاد ما يزيد على (٤٠٠) شخص الى الجبال وسط أجواء قاسية في مشهد لن يغفره التاريخ ابدا .

هذا ومن المتوقع أن تستمر عمليات الترحيل والترانسفير للشعب الفلسطيني الى خارج فلسطين، خاصة وأننا نعيش نحن العرب حالة من الفوضى والتفكك والانقسام والتشرذم .

٥-٦-٥ : الهجرة اليهودية وعلاقتها بالتنمية والتكنولوجيا داخل اسرائيل .

إن تراجع أو انخفاض حجم اليهود القادمين من الخارج يعني حرمان الكيان الصهيوني من تدفق الكوادر العلمية والأكاديمية والخبرات الفنية ، ومع تدفق الآلاف من اليهود السوفييات الى اسرائيل والذين يتميزون بمستويات علمية وأكاديمية متقدمة ، فإنها على المدى القريب ستصبح قوة إقتصادية ضاربة في الشرق الأوسط.

٥-٦-٦ : الهجرة اليهودية وعلاقتها بالقوة الكامنة لاسرائيل .

تعرف القوة الكامنة للدولة على أنها "نتاج حجم سكانها المعرف بالسكان في الأعمار (١٥ - ٦٤) سنة ، ومعدل استهلاك الفرد من الطاقة .

إن الفئة العمرية (١٥ - ٦٤) سنة ، هي الفئة المسؤولة عن انتاج السلع والخدمات وهي مصدر قوة العمل، وهي الفئة التي تزود الدولة بالقوة العسكرية اللازمة للمؤسسة العسكرية ممثلة في عمر الجندية ، وفيما يتعلق بمستوى التكنولوجيا المطبق في الدولة فإن مستوى وكفاءة وقدرة المنتجين في دولة ما واستخلاص الموارد واستخدامها بفاعلية في الانتاج والنقل والاتصالات الحديثة يتوقف في الغالب وكلية على الطاقة الكهربائية المولدة هيدروليكيا وذريا أو على الطاقة المستخرجة من النفط والآلات المسخرة لاستخدامها، وكلما ازداد تقدم المجتمع

وارتفع مستوى التصنيع فية كلما ازداد استهلاكه لهذه المصادر الحديثة من الطاقة، وأما بالنسبة للموارد الطبيعية المتوفرة في الدولة فإنه كلما كبرت مساحة الدولة كلما زاد احتمال توفر الموارد الطبيعية فيها[٨٣]، وقد تم استخدام النموذج المقترح لحساب القوة الكامنة للدولة على النحو التالي :

$$N.P.P = \frac{\text{Population (15-64)}}{1000} \quad \frac{\text{PEC}}{1000} \quad \frac{\text{Area}}{1000}$$

وحسب هذا النموذج فإن القوة الكامنة للدولة هي حاصل ناتج السكان في أعمار الانتاج مضروبا في معدل استهلاك الفرد من الطاقة مضروبا في الجذر التربيعي لمساحة الدولة، مع قسمة كل من هذه الحدود على ١٠٠٠ [٨٣].

يلاحظ من الجدول رقم (٣٠) [انظر ملحق الجداول صفحة ١٧٥] إن اسرائيل على الرغم من امتلاكها لمستويات علمية متقدمة من التكنلوجيا، فإنها حتى يتسنى لها أن تصبح قوة كامنة كبيرة، يجب أن تحدث طفرة نوعية في عدد السكان، وإن إحداث زيادة سكانية كبيرة لن يتأثر من خلال التكاثر السكاني الطبيعي، بل من خلال هجرة جماعية كثيفة، كتلك الهجرة الراهنة من الاتحاد السوفياتي.

٦-١ : النتائج .

خلصت الدراسة الى جملة من النتائج هي:-

١- ان الاتحاد السوفيتي يشكل ثالث أكبر احتياطي لليهود في العالم بعد الولايات المتحدة الامريكية واسرائيل، حيث يبلغ عدد اليهود في الاتحاد السوفيتي قرابة (١,٨) مليون نسمة ، يتركز معظمهم في الجمهوريات الكبرى، فهناك (٨٠,٤%) منهم يقطنون جمهوريتي روسيا وأوكرانيا، ويعتبرون في طليعة الاقليات من حيث تحصيلهم العلمي والاكاديمي ومستوياتهم المهنية .

٢- من أبرز دوافع ومبررات الهجرة اليهودية الى اسرائيل :
   - المخاوف الاسرائيلية من تعاظم الخطر الديموغرافي العربي داخل اسرائيل .
   - إنهيار الاتحاد السوفيتي .
   - دوافع أيدولوجية صهيونية ورغبة اسرائيل في تحقيق حلمها "اسرائيل الكبرى" .

٣- لقد بلغ عدد اليهود السوفيات الذين هاجروا الى اسرائيل للفترة (١٨٨٢ - ١٩٩١) (٦٥٢٧٠٨) نسمة ، منهم (١٠٢٣٥٠) نسمة هاجروا الى فلسطين قبل إعلان دولة اسرائيل، يشكلون (١٥,٦%) من إجمالي المهاجرين، أما الذين هاجروا بعد قيام دولة اسرائيل فقد بلغ عددهم (٥٥٠٣٥٨) نسمة يشكلون (٨٤,٤%) من إجمالي المهاجرين اليهود السوفيات الى اسرائيل، أما العامين ١٩٩٠ ، ١٩٩١ فقد شهدا أكبر موجة للهجرة اليهودية من الاتحاد السوفيتي في تاريخ اسرائيل حيث هاجر الى اسرائيل خلال هذين العامين (٣٣٠٠٢٢) نسمة ، أي أن (٦٠%) من اليهود السوفيات هاجروا الى اسرائيل بعد

قيامها وصلوا خلال هذين العامين .

٤- * التركيب المهني : أجمعت مختلف المصادر على أن أكثر من ثلاثة أرباع اليهود السوفيات المهاجرين الى اسرائيل هم من أصحاب المهن العلمية ، الاكاديمية والفنية ، الكتابية ، التقنية ، الماهرة .

* التركيب العمري : تميز اليهود السوفيات المهاجرين الى اسرائيل بارتفاع نسبة الجيل الشاب مما يعني ارتفاع نسبة القادرين على العمل ، وزيادة عدد أفراد الجيش الاسرائيلي بمختلف وحداته وتشكيلاته .

* التركيب النوعي : لم يتوفر لدينا بيانات عن التركيب النوعي للمهاجرين اليهود السوفيات خلال السنوات التي سبقت عام ١٩٩٠ ، وأما العام ١٩٩٠ والذي شهد أكبر موجة للهجرة اليهودية الى اسرائيل من الاتحاد السوفياتي في تاريخ اسرائيل ، فتشير المصادر الاحصائية الاسرائيلية الى أن نسبة صغار السن (٠ - ١٤) سنة قد بلغت (٢٥,١%) ، (٢١,٤%) لكل من الذكور والاناث على التوالي ، وأما نسبة الشباب (١٥ - ٤٤) سنة فقد بلغت (٤٨,٥%) ، (٤٦,٣%) لكل من الذكور والاناث على التوالي .

٥- لعبت الهجرة اليهودية من الاتحاد السوفياتي الى اسرائيل دورا كبيرا في التأثير على التركيب الديموغرافي الاسرائيلي وذلك على النحو التالي :-

- بالنسبة للتركيب الطائفي داخل المجتمع الاسرائيلي نلاحظ أنه تأثر تأثرا واضحا جراء الهجرة اليهودية السوفياتية الراهنة فقد أظهرت الدراسة :-

١- أن هناك علاقة طردية بين تدفق المهاجرين السوفيات الى اسرائيل ونسبة يهود "الاشكنازيم" .

٢- أن هناك علاقة عكسية بين تدفق المهاجرين اليهود السوفيات الى اسرائيل ونسبة يهود "الاسفارديم" .

- أما بالنسبة للتركيب التعليمي : فإن الهجرة اليهودية الراهنة سيكون لها تأثيرا واضحا على البنية التعليمية وإحداث قفزة نوعية في القاعدة التعليمية في اسرائيل في المستقبل القريب .

- أظهرت الدراسة أن للهجرة اليهودية الراهنة "الهجرة اليهودية من الاتحاد السوفياتي" الدور الابرز في التأثير على الزيادة السكانية أكثر من الزيادة الطبيعية .

- أظهرت الدراسة أن للهجرة اليهودية الراهنة دورا رئيسا في قلب كفة الميزان السكاني لصالح اليهود في اسرائيل في المستقبل القريب .

- أوضحت الدراسة أن الهجرة اليهودية ستساهم مساهمة فعالة في التأثير على نسبة الزيادة السكانية ومعدل النمو السكاني في اسرائيل .

- إن استمرار تدفق المهاجرين من الاتحاد السوفياتي الى اسرائيل ، سيؤدي الى زيادة المستوطنات الاسرائيلية ، وزيادة المستوطنات هذه ستؤثر على التوزيع الجغرافي داخل اسرائيل على النحو التالي :-

- شل فاعلية التجمعات السكانية العربية ومحاصرتها عمرانيا .

- تهجير أكبر عدد ممكن من المواطنين العرب واستبدالهم بالمهاجرين الجدد .

- رفع الكثافة السكانية الحسابية لاسرائيل .

٦- * كلفة الاستيعاب المباشرة : بلغت كلفة الاستيعاب المباشرة للمهاجرين اليهود السوفيات الى اسرائيل للفترة (١٩٨٩ - ١٩٩١) حوالي (٨٠٠) مليون دولار .

* تكاليف بناء الشقق السكنية : بلغت تكاليف بناء الشقق السكنية للفترة (١٩٨٩ - ١٩٩١) (٣,٤٢٩,٤٥٠,٠٠٠) دولار .

* تكاليف التأهيل والتدريب : بلغت تكاليف اعادة تدريب وتأهيل المهاجرين اليهود السوفيات للفترة (١٩٨٩ - ١٩٩١) قرابة (١,٠٢٨,٨٣٥,٠٠٠) دولار .

* أظهرت الدراسة أن الهجرة اليهودية الراهنة كان لها تأثيرا كبيرا في رفع نسبة البطالة في صفوف القوى العاملة الاسرائيلية حيث ارتفعت هذه النسبة من (٦,٤%) عام ١٩٨٩ الى (١١%) عام ١٩٩١ .

* تشير النتائج الأولية للدراسة أن هجرة الأدمغة الى اسرائيل من الاتحاد السوفياتي ستؤدي الى رفد اسرائيل بطاقات وكوادر مؤهلة تأهيلا عاليا، الأمر الذي سيؤدي الى إحداث طفرة نوعية في بنية الاقتصاد الاسرائيلي وخاصة في حقل الصناعة .

* أوضحت الدراسة أن الهجرة اليهودية الراهنة ستؤدي الى زيادة الطلب على الخدمات والمرافق العامة داخل اسرائيل .

٧- * من المتوقع أن يزداد الطلب على العمالة الفلسطينية في البداية ، وذلك لاستكمال التجهيزات الضرورية للمهاجرين، حيث يزداد الطلب على العمالة الفلسطينية في قطاع البناء والخدمات، وهي الأعمال التي لا يستطيع المهاجرون القيام بها إلا أن الحاجة هذه ستكون مرحلية ، ومرد ذلك الى تفشي البطالة في صفوف المهاجرين الجدد ، الأمر الذي سيجبرهم على دخول سوق العمل والمنافسة وبالتالي سيحلون محل العمالة الفلسطينية .

* أظهرت الدراسة أن استيعاب المهاجرين اليهود السوفيات يتطلب مزيدا من مصادرة الاراضي، وتوفير المزيد من ملايين الامتار المكعبة من المياه ، الأمر الذي يهدد الاحتياطي من المياه في الأراضي العربية المحتلة بصورة مباشرة .

٨- وضحت الدراسة أن الموجة الجديدة من الهجرة سيكون لها آثارها السلبية على مستوى الدخل والمعيشة للمواطنين العرب في الأراضي العربية المحتلة .

٩- أظهرت الدراسة أن تسارع معدلات الهجرة اليهودية الى اسرائيل ستؤدي الى تكثيف عمليات الاستيطان في الاراضي العربية المحتلة ، وأظهرت الدراسة كذلك أن كل من الاستيطان والهجرة عنصران مترابطان .

١٠- أظهرت الدراسة أهمية العلاقة بين الديموغرافيا والسياسة ، وأهمية علاقة التوازن الديموغرافي العربي - الاسرائيلي بمسألة الأمن القومي العربي، حيث أوضحت الدراسة أن ازدياد المهاجرين لاسرائيل سيؤدي الى زيادة الاطماع التوسعية الاسرائيلية في الاراضي العربية إضافة الى رفد

الجيش الاسرائيلي بمختلف وحداته وتشكيلاته بالمقاتلين الجدد، وممارسة المزيد من عمليات الترحيل الجماعي للفلسطينيين، وأبرزت الدراسة كذلك أن تسارع وتيرة الهجرة الى اسرائيل سيؤدي الى زيادة القوة الكامنة لاسرائيل.

٦-٢ : التوصيـــــات

في ظل الخطر الداهم الذي بات يهدد حاضر ومستقبل فلسطين، جراء سيل المهاجرين الذي أخذ يتدفق على فلسطين من الاتحاد السوفياتي السابق فاننا نضع عدة توصيات لمواجهة هذا الخطر والتوصيات هي :-

١- دعم الإنتفاضة الفلسطينية الباسلة بشتى الطرق والوسائل للمحافظة على استمرارها وديمومتها وذلك عبر اجراءات عدة منها :

أ- تمتين الجبهة الداخلية عن طريق توحيد القوى الوطنية الفاعلة، والدعوة الى التماسك ونبذ التناحر والإنشقاق بين الأخوة الفلسطينيين .

ب- التعبئة الجماهيرية الشاملة للشعب الفلسطيني، وتعميق الايمان بعدالة قضيتهم .

ج- توفير الدعم المادي المتواصل والمستمر لأبناء الإنتفاضة المباركة .

د- التغطية الاعلامية الشاملة لأحداث الانتفاضة، وابراز الصمود الاسطوري للشعب الفلسطيني في أرضه .

٢- اجهاض وعرقلة الهجرة اليهودية الى فلسطين عن طريق تنفيذ عمليات استشهاد انتحارية ضد المهاجرين اليهود السوفييات سواء وهم في طريقهم الى فلسطين أو ضد من وصلوا اليها.

٣- التحرك والتنسيق على المستويين الشعبي والرسمي لمواصلة الحملات الاعلامية المكثفة، لإبراز الأخطار الكامنة في حركة الهجرة، وما يترتب عليها من انتهاك صارخ للحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني، وتعريف العالم أجمع بالانتهاكات الاسرائيلية المستمرة للشعب الفلسطيني، كذلك العمل على فضح المؤامرة الاستعمارية المتمثلة بالهجرة الجماعية لليهود السوفييات الى فلسطين.

٤- توحيد الصف العربي والدعوة الى تحقيق الوحدة العربية لترتفع بذلك مداميك القلعة العربية وتستيقظ جذور العمل القومي من بين محور الواقع الحالك وركام الهزائم والتراجعات الحاده وذلك من أجل المعركة القومية ضد الأخطار الصهيونية القادمة ومن ضمنها الهجرة اليهودية الراهنة.

٥- مواصلة الحوار والاتصال مع دول الاتحاد السوفياتي السابق وخاصة الدول الاسلامية منها، وذلك للعمل على كل ما من شأنه الحد من الهجرة اليهودية من هذه الدول الى فلسطين.

٦- التحرك على المستويين الشعبي والرسمي من أجل وقف عمليات الترحيل الجماعي التي تمارسها السلطات الاسرائيلية ضد المواطنين العرب في فلسطين، وفضح المؤامرة الصهيونية المتمثلة في محاولة تفريغ الأرض العربية من أصحابها الشرعيين ليحل محلهم المهاجرون اليهود، والعمل على اقتناص أية فرصه في المحافل الدولية للتذكير بخطورة جريمة الترحيل الجماعي للفلسطينيين، كذلك الضغط على الدول الكبرى لتنفيذ قرارات مجلس الأمن وخاصة القرار ٧٩٩، والذي يقضي بعودة المبعدين الفلسطينيين الى وطنهم.

٧- وضع استراتيجية عربية شاملة من أجل النهوض بالاقتصاد الفلسطيني نحو الأفضل، كذلك تطوير القطاعين الصناعي والزراعي في الأراضي العربية المحتلة .

٨- دعوة المواطنين الفلسطينيين داخل الأراضي المحتلة الى عدم الإقدام على الهجرة الى خارج الوطن، والتمسك بالأرض لتفويت الفرصة على اسرائيل التي تسعى لتفريغ الأراضي العربية من مواطنيها مهما كانت المغريات في الخارج وأيا كانت التحديات في داخل الوطن المحتل .

٩- الكشف للعالم أبعاد الهجرة اليهودية ، وآثارها المدمرة على العالم العربي والفلسطيني، كونها هجرة تختلف عن غيرها من الهجرات في العالم بما تحمله من آثار سلبية على البلد مصدر هذه الهجرة وعلى المنطقة المتلقية ، وأنها تتم على حساب شعب آخر ، انطلاقا من أن حق شعب ما بالهجرة يجب الا يشكل تهديدا لحق شعب آخر بالوجود والربط بين موجات الهجرة اليهودية والسياسة العدوانية والتوسعية للحكومات الاسرائيلية .

المصـــــــــادر

١- Bergel E.E. Urban sociology , Mcgrawn, Hill book Company,Inc. ,1953 , P. 220

٢- ريم قطان، هجرة اليهود السوفيات الى اسرائيل في الصحافة العربية والاجنبية، الجمعية العلمية الملكية، عمان - الأردن، ١٩٩٠، ص٦٧، ص٥ .

٣- NewYeork Times , 30/4/1990

٤- حسن عبد القادر، سكان فلسطين ديموغرافيا وسكانيا، الطبعة الاولى، دار الشروق، عمان - الاردن، ١٩٨٥، ص ١٤١ .

٥- Central Bureau of Statistics, Statistical Abstract of Israel, 1991 , P.P 172,44,164,168,172,169,165,175 42,63,157

٦- سلطان القسوس، الهجرة اليهودية - مرحلة في طريق السيطرة العالمية، ورقة قدمت الى الندوة الفكرية حول الهجرة اليهودية والمشروع الصهيوني، عمان، الاردن، حزيران، ١٩٩٠، ص١٢ .

٧- جورج القصيفي، الهجرة اليهودية الى فلسطين، مجلة العلوم الإجتماعية، المجلد الثاني، ١٩٩٠، ص٧ .

٨- Central Bureau of Statistics , Statistical Abstract of Israel, Vol.37 ,1986 , P76 .

٩- Central Bureau of Statistics , Statistical Abstract of Israel, Vol. 40, 1989 , P115 .

١٠- يونس السيد، الأبعاد الاجتماعية للهجرة اليهودية الى فلسطين، مجلة صامد الاقتصادي، العدد ٨٢، ١٩٩٠، ص١١٢ .

١١- حسين أبو النمل، الهجرة في المنظور الاقتصادي، ورقة قدمت الى الندوة الفكرية حول الهجرة اليهودية والمشروع الصهيوني، عمان، الأردن، ١٩٩٠ .

١٢- بسام العبادي، الهجرة اليهودية الى فلسطين، دار البشير للنشر، عمان، الاردن، ١٩٩٠ ، ص٦٥ .

١٣- نواف الزرو "الاستراتيجية الصهيونية في توطين المهاجرين اليهود الى فلسطين" ، مجلة صامد الاقتصادي، عدد ٨٢ ، ١٩٩٠ ، ص٤٩

١٤- مجلة البيادر السياسي، عمان، الاردن، ٨ أيلول، ١٩٩٠ ، ص٣٣-٣٦ .

١٥- محمد العتوم، السياسة السوفيتية والصراع العربي الاسرائيلي، اطروحة ماجستير مقدمة لقسم العلوم السياسية، الجامعة الاردنية، عمان، الاردن، ١٩٩٠ .

١٦- أسعد عبد الرحمن ونواف الزرو، الغزو الصهيوني وحلقات الصراع السياسي الاجلاشي في فلسطين، عمان، الاردن، ١٩٩٠ ، ص٦٥ ، ص٢٥ ، ص٨٧ ، ص٦٨ ، ص٢٧ ، ص٢٨ ، ص٢٩ ، ص٣٠ ، ص١٤٠ .

١٧- د. موسى سمحة وآخرون، الصراع الديموغرافي في فلسطين، اللجنة الاردنية الفلسطينية المشتركة، عمان، الاردن، ١٩٨٦ ، ص١١٧ ، ص١١٨ ١٨- د. أحمد أبو حوسة، العرب واليهود في التاريخ، الطبعة السادسة، دمشق، ص٦٠٣ .

Friendlander, D&gold Scheider, 1979, "The Population of -١٩ Israel", NewYork, Columbia, University press.

The Jewish year book , 1990 , [london- Jewish chronicle -٢٠ publications ,1990 , P.P 185 - 186 .

٢١- فالح الطويل، الهجره اليهودية من الاتحاد السوفياتي للغرب و لاسرائيل بوجه خاص وسبل مواجهتها، ورقة مقدمه الى ندوة منتدى الشباب العربي، عمان، الاردن، ١٩٩٠

٢٢- حسام شحادة ، قراءة في منحنى هجرة اليهود السوفيات ، مجلة صامد الاقتصادي ، السنة الثانية عشرة العدد ٨٢ ، السنة الثانية عشرة، ص١٢٣ ، ص٨٩ .

٢٣- نبيل خليفة ، غورباتشوف يفتح الخزان السوفياتي ، مجلة الاسبوع العربي ، العدد ١٤٣٥ ، ١٩٨٩/٤/٣ ، ص ٢١ .

٢٤- نبيل خليفة ، اليهود السوفيات بالأرقام من صفقة كيسنجر الى صفقة القمح الى صفقة العصر مجلة البيادر السياسيه ، العدد ٤٠٨ ، ٢١ تموز ١٩٩٠ ، ص٣٣ .

٢٥- سهيل عامر ، الدعاية الصهيونية واليهود السوفيات، مجلة شؤون فلسطينية ، العدد ١٩٩٠ ، فبراير ١٩٨٠ ، ص١٣١-١٣٢ .

٢٦- دار الجليل للنشر والدراسات الفلسطينية ، ملف هجرة اليهود السوفيات، عمان، ١٩٨٨ ، ص٢٦ .

٢٧- اليهود السوفيات بين الخرافة والواقع ، موسكو، ١٩٧٠ ، ص٢٦

٢٨- عدنان أبو عودة ، اللجنة الملكية لشؤون القدس، العدد ٢١٢ ١٩٩١ ، ص ٨٦ .

٢٩- يونس ماضي وأحمد يونس ، الهجرة الى فلسطين والتهجير منها، صامد الاقتصادي، العدد ٨٢ ، السنة الثانية عشرة، ص١٢٣ .

٣٠- القبس الكويتيه ، ١٩٩٠/٥/٣٠ عدد ٦٤٨٨ ، عدد ١٩٨٨/٨/٢٢ ، ١٩٩٠/٦/٢٢ .

٣١- ناديا المختار ، الوفاق وأثره على هجرة اليهود السوفيات والصراع العربي -الاسرائيلي، القبس الكويتيه ، ١٩٩٠/٣/١٢ .

٣٢- واصف منصور ، وماذا بعد يالطه ، جريدة القدس ١٩٩٠/٢/٢٦

٣٣- د. صائب عريقات ، الموجه الكبرى، دار العودة للدراسات والنشر، القدس ،٦ايلول ١٩٩٠ ، ص٢٣ .

٣٤- هشام الدجاني ، هجرة اليهود السوفيات ، الخلفيات والوقائع، مجلة شؤون فلسطينية ، عدد ٢٠٥ ، نيسان ١٩٩٠ ،ص٨٩ ، ص٨٤ .

٣٥- محمد محمد اسماعيل ، الهجره اليهودية وحلم دولة اسرائيل الكبرى ، مجلة مستقبل العالم الاسلامي، العدد٣ ،السنة الأولى، صيف ١٩٩٠ ، ص٢١٦ ، ص٢٠٩ .

٣٦- Statistical Abstract of Israel, vol.36, 1985,P154 .

٣٧- عمر العملة ، الهجرة اليهودية الاستعمارية الى فلسطين جذورها الايدولوجيه وتطورها التاريخي ، صامد الاقتصادي ، العدد ٨٢ ، السنة الثانية عشرة ، ١٩٩٠ ، ص٢٧ .

٣٨- اسماعيل مقلد ، الاستراتيجيه الدولية ، المفاهيم والحقائق الأساسية ، مؤسسة الأبحاث العربية ، بيروت ، لبنان ، ١٩٧٩ ، ص٥٤٣

٣٩- عمران أبو صبيح ، الهجرة اليهودية حقائق وأرقام ، دار الجيل للنشر والدراسات والابحاث الفلسطينية ، عمان ، الاردن ، ١٩٩٠ ، ص٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٤٤ ، ٧٠ .

٤٠- المجلة العسكرية الفلسطينية ، عدد ٢ ، نيسان ، ١٩٩٠ ، السنة السابعة ، ص ٦٩-٧٠ ، ٤٤ .

٤١- سلافة حجاوي ، اليهود السوفييات دراسة في الواقع الاجتماعي ، مركز الدراسات الفلسطينية ، بغداد ، ١٩٨٠ ، ص١٤٢ .

٤٢- مكتب اليونسكو الاقليمي في الدول العربية ، كتاب مرجعي في التربية السكانية ، عمان ، الأردن ، ج٤ ، ص٣٧ ، ٣٨ ، ٢٧ .

٤٣- الاتحاد الخليجية ، ١٩٩٢/٦/٢٤ ، ٩٢/١٠/١ ، ٩٢/١١/٤ .

٤٤- مجلة الأرض ١٩٨٥/١٢/٢١ .

٤٥- الاتحاد الحيفاوية ٨٦/١/١٠ .

٤٦- راديو العدو ١٩٩٢/٩/٣ .

٤٧- حداشوت الاسرائيلية ، ٨٦/١/١٠ ، ٩٢/٤/١٧ .

٤٨- Henry, Shryock, etal, THe Methodes & Materials of Demography, Condensed Edition, Academic press, New York, 1976, P.313,164.

٤٩- Statistical Abstract of Israel , vol 42 , 1990 , P131 - 132

٥٠- عبد الحسين زيني ، عبد الحليم القيسي ، الاحصاء السكاني ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة بغداد ، بغداد ١٩٩٠ ، ص١٦٤ ، ص١٩٣ ، ص١٥٣ ، ص٧٠ .

٥١- الترانسفير حقيقة أم وهم ، ولـيد مصطفى، مجلة صوت الوطن، العدد ٢٢ ، حزيران ١٩٩١ ، ص٣٥ .

٥٢- التقرير الأولي لمسح التجمعات السكانية في الضفة الغربية وقطاع غزة، إصدار الملتقى الفكري العربي ولجان الإغاثة الزراعية، المجلد الأول، العدد الثاني، ١٩٩٢ ، القدس ، ص١٠ .

٥٣- الرأي الأردنية ١٩٩٣/٤/٢٨ ، ٩٢/١٢/٢٠ ، ٩٠/٦/٢١ ، ٩٢/٥/١٣ ، ٩٠/١١/٢٥ ، ٩٣/٧/٨ .

Jordan Times, 27/6/1991, 23/11/89 -٥٤

٥٥- هيرالد تربيون ، ١٩٩٠/١٢/٢٦

٥٦- هآرتس ١٩٩٢/٧/١٥ ، ٩٠/١٢/٢٢ .

٥٧- الحياة اللبنانيه ١٩٩٠/١٠/٢٦ .

٥٨- السياسة العامة لمجتمع الحرب الاسرائيلي ، منشورات فلسطين المحتلة مطابع دار الكرمل الحديثه ، بيروت ، لبنان ١٩٨١ .

٥٩- معاريف ١٩٩٠/٦/٢٦ ، ٩٠/٨/٢ .

٦٠- فاينانشال تايمز ، ١٩٩١/٦/٢٧ .

٦١- يدعوت أحرنوت ١٩٩١/٨/٦ .

Jreusalem Post, 13/7/1990 , 27/16/91-٦٢

٦٣- هتسوفيه الاسرائيلية، ١٩٩١/٩/٧ .

٦٤- محمد عمر الجابري وآخرون، كتاب العلوم العامة للصف الثاني الثانوي، وزارة التربية والتعليم، عمان، الطبعة الحادية عشرة، ١٩٧٥ ، ص٦) .

٦٥- النهار ١٩٩١/٣/١٩ .

٦٦- الفجر المقدسية ١٩٩١/٥/١ .

٦٧- القدس ١٩٩٢/٨/١٢ .

٦٨- الاسبوع الجديد المقدسية ١٩٩٠/٩/١٥ .

٦٩- انظر عبد الفتاح أبو شكر ، الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية لعمال الضفة الغربية وقطاع غزه في اسرائيل ، جامعة النجاح الوطنية ، ١٩٨٦ ، ودراسة الاوضاع المهنية لعمال الضفة الغربية وقطاع غزه ، إعداد فريق من الباحثين منهم إحسان عطية ، حسن ياسين ، جمعية الدراسات العربية ، القدس ، ١٩٨٩ .

٧٠- إميل توما ، جذور القضية الفلسطينية ، مركز الأبحاث الفلسطينيه ، ١٩٧٣ ، ص ١٨٠ .

٧١- تقرير أعدته اللجنة الفلسطينية لقضايا الهجرة والتهجير ، الدستور الاردنية ١٩٩١/٥/٩ .

٧٢- رؤو بن ماس ، محاضر المؤتمر الصهيوني الأول ، القدس ، ١٩٤٦ ص ١٩٤٢ .

٧٣- انظر خالد عايد ، الاستعمار الاستيطاني للمناطق العربية المحتلة خلال عهد الليكود (١٩٧٧ - ١٩٨٤) ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، ١٩٨٦ ، إحسان عطية مصادرة الاراضي في المناطق المحتلة (١٩٦٧ - ١٩٨٠) مجلة الدراسات العربية ، القدس ، ١٩٨١ ، اسامه حلبي ، مصادرة الأراضي في الضفة الغربية المحتلة ، دراسة قانونية تحليلية ، جمعية الدراسات العربية ، القدس ، ١٩٨٦ .

٧٤- ثيودور هرتسل ، الحركة الصهيونية ، دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية ، عمان ، الأردن ، ١٩٨٦ .

٧٥- جمعية ملتقى الفكر العربي ، المياه في فلسطين ، شؤون تنموية ، سلسلة ٢ ، آذار ، ١٩٨٨ .

٧٦- محمد النشاشيبي ، مخططات اسرائيل لسلب المياه العربية واستراتيجية التصدي لها ، محاضرة ألقيت في مؤسسة عبد الحميد شومان الثقافية ، ١٩٩٠/١٢/١٠ .

٧٧- القدس المقدسية ، ١٩٩٣/٦/٦ ، مقال بقلم حاييم غبيرتمان الجامعة العبرية ، حول ما ستفقده اسرائيل من مياه في حالة تحقيق الحكم الذاتي .

٧٨- مصطفى عبد الحميد ، الأطماع الاسرائيلية في المياه العربية ، مجلة اليقظة العربية ، نيسان ١٩٩٠ ، ص٢٠ .

Moth Meissels " quenching the chirst of Big alyaK -٧٩
Jerusalem post , July , 27 /1990 .

٨٠- التقرير الاستراتيجي العربي ، القاهره ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، ١٩٨٩ ، ص ٤٣٦ .

٨١- فارس شرعان ، الطوفان ، اسرائيل الكبرى ، الطبعة الأولى ، عمان ، الأردن ، ١٩٩٠ ، ص٥٣ ، ص٥٨ ، ص٦١ ، مأخوذ من كتاب "المستوطنات اليهودية بين الماضي والحاضر والمستقبل" ، مركز الدراسات الاعلامية - لندن .

٨٢- تقرير مصادرة الاراضي والاستيطان اليهودي في الاراضي الفلسطينية (١٩٦٧ - ١٩٩١) ، صادر عن دائرة الشؤون الفلسطينية في وزارة الخارجية الأردنية ، عمان ، الأردن ، ١٩٩٣ .

٨٣- عبد الكريم الفايز ، السكان ، قوة الدولة والأمن القومي في الوطن العربي ، ورقة قدمت في مؤتمر التحولات السكانية والساسة التنموية ، الجامعة الاردنية ، مركز الدراسات الاستراتيجية ، ٣-٤ ٦ أيار ١٩٩٣ .

Abstract : The immigration of Soviet Jews to "Israel" : It's Demographic and Economic Impact of the Israeli Society.

The subject of Jewish immigration into palestine, especially the Soviet Jewish was of great importance to the local, regional and international communities. The importance of the immigration arrises out of the importance of immigration as regards the structure of the Israeli socitey. The Jewish, immigration is considered to be the spinal coulmn to Israel so far as the existence or the destruction of Israel is concerned. The scurity of srael is very much related to this source.

So the descrpitive style is used to show and represent the charts related to the Jewish immigration. The nature of the charts has compelled us to use this style to describe the charts.

The sources of this study were many, for example, the Arabic, Foring and israeli sources yet, the greater part of this study has been taken from the Israeli statistical studies. The main source was the substance or abstract of Israel statistics for many years with special insislance on statistical abstract of Israel Vol.42 , 1991.

This study consists of five chapters. The first is specialized in explaining the causes, the aims, and the

importance of the study. Also reffered to the previous studies related to this matter. The second chapter deals with the circumstances of the Jew in the Soviet Union and the rest of the world and how they are distributed to the world's continents. Also explained why the Jews migrated from the Soviet Union to Israel.

The third chapter studies the development of soviet Jews immigration to Israel during the period (1882-1991) and relating each wave to the causes that lead to it. This chapter studied the Israeli Jewish immigrats from the point of view of occupation age and quality structure.

The fourth chapter insisted on the demographic and the economical influence of the Soviet Jewish immigration on the Israeli society . The study insisted on the influence of immigration on the Israeli society and how this have created an imbalance between the Arabs and the Jews inside Israel. Also the rate of immgration in the population growth and how played a very important role is the anual growth rate of the population. Also the influance on the geographic distribution of population.

The research have insisted on the study of the problems to be faced during the occupation process and the influance of immigration on labour market, unemployment, public services, industry and the technology development.

In the fifth chapter, the study insisted on the Jewish immigration and its influance on the economy of the occupied Arab Territories. And the relation of the demographic Arab-Israeli balance on the Arab national security. Insistence has also been taken on the influance of immigration on mal-use of natural resorces (Land and Water) and the influance of immgration on the Palistinion per capita income and standard of living.

The results of the study were as follows:-

- The previos Soviet Union is considered to be the third Jewish reserve in the world after the United States and Israel itself. Also it explained the causes of the Israeli worries about the dangerous demographic growth and the destuction of the former Soviet Union.

- The study also proved that the soviet immigrats were featured by high youth rate. THe majority of them were skilled ocupationists and accademists. The study also showed the influance of immigration on the Israeli sosciety and that the influance was in favour of the Eshkinaz community and the un-natural growth of population. The immigration of course, is in favour of Israel not the Arabs.

- The study explained that the Jewish immigration will lead to more seizing of Arab water and land. Also will lead to more Jewish settlements inside the occupied

الجدول رقم (١) يبين توزيع اليهود في قارة أوروبا لعام ١٩٩٠

الدولة	عدد اليهود	نسبة اليهود في الدولة الى يهود اوروبا*
بريطانيا	٣٣٠,٠٠٠	٢٩,٩
فرنسا	٥٣٥,٠٠٠	٤٨,٤
بلغاريا	٥,٠٠٠	,٤٥
بلجيكيا	٣٠,٠٠٠	٢,٧١
النمسا	١٢,٠٠٠	١,٠٩
هولندا	٢٥,٠٠٠	٢,٣
اليونان	٥,٠٠٠	,٤٥
المانيا الغربية	٢٨,٠٠٠	٢,٥٥
فنلندا	١,٠٠٠	,٠٩
ايرلندا	٢,٠٠٠	,١٨
تشيكوسلوفاكيا	١٢,٠٠٠	١,٠٩
ايطاليا	٣٥,٠٠٠	٣,٢
السويد	١٦,٠٠٠	١,٤٥
اسبانيا	١٢,٠٠٠	١,٠٩
سويسرا	١٨,٣٠٠	١,٧
لوكسمبورغ	١,٠٠٠	,٠٩
النرويج	١,٠٥٠	,١٠
بولندا	٦,٠٠٠	,٥٤
رومانيا	٢٣,٠٠٠	٢,٠٨
يوغسلافيا	٦,٠٠٠	,٥٤
المجموع	١,١٠٥,٣٥٠	%١٠٠

المصدر : The Jewish year book,1990 ,[London-Jewish] chronicle pulications 1990, P.P 185-186.

* من إعداد الباحث .

الجدول رقم (٢) يبين توزيع اليهود في قارة آسيا لعام ١٩٩٠

الدولة	عدد اليهود	نسبة اليهود في الدولة إلى اجمالي يهود آسيا*
الهند	٥,٦١٨	٩,٢٦
ايران	٢٥,٠٠٠	٤١,٢٤
اليابان	١,٠٠٠	١,٦٥
تركيا	٢٤,٠٠٠	٣٩,٦
سوريا	٤,٠٠٠	٦,٦
اليمن الشمالي	١,٠٠٠	١,٦٥
المجموع	٦٠,٦١٨	%١٠٠

المصدر: [The Jewish year book,1990 ,[London- Jewish chronicle pulications 1990, P.P 185-186.

* من إعداد الباحث

الجدول رقم (٣) يبين توزيع اليهود

في قارة أمريكا الجنوبية والوسطى لعام ١٩٩٠

الدولة	عدد اليهود	النسبة المئوية لليهود في الدولة إلى اجمالي يهود القارة*
الأرجنتين	٢٢٨٠٠٠	٤٧,٤٧
البرازيل	١٥٠٠٠٠	٣١,٢٣
فنزويلا	٢١٠٠٠	٤,٣٧
تشيلي	١٧٠٠٠	٣,٥٤
كولومبيا	٧٠٠٠	١,٤٦
الأوروغواي	٤٤٠٠٠	٩,١٦
كوستاريكا	٢٥٠٠	٠,٥٢
الاكوادور	١٥٠٠	٠,٣١
البيرو	٥٥٠٠	١,١٤
بنما	٣٨٠٠	٠,٨٠
المجموع	٤٨٠,٣٠٠	%١٠٠

المصدر : The Jweish year book, 1990 (London - Jweish chronicle publications), 1990, P.P 185-186

* من إعداد الباحث .

الجدول رقم (٤) يبين أعداد اليهود في قارة إفريقيا لعام ١٩٩٠

الدولة	عدد اليهود	نسبة اليهود في كل دولة الى اجمالي يهود القارة *
جنوب افريقيا	١٢٠,٠٠٠	٧٧,٥٦
أثيوبيا	١٨,٠٠٠	١١,٦٤
المغرب	١٢,٠٠٠	٧,٧٦
تونس	٣,٠٠٠	١,٩٤
زيمبابوي	١,٧٠٠	١,١٠
المجموع	١٥٤,٧٠٠	١٠٠

المصدر : The Jweish year book, 1990 (London - Jweish chronicle publications), 1990, P.P 185-186

* من إعداد الباحث .

الجدول رقم (٥) يبين توزيع اليهود

في جمهوريات الاتحاد السوفياتي لعام ١٩٨٩

الجمهوريات	عدد اليهود	نسبة يهود الجمهوريه الى اجمالي الاتحاد السوفياتي *
روسيا	١,١٠٠,٠٠٠	٤١,٥
اوكرانيا	٨٢٠,٠٠٠	٣٨,٩
روسيا البيضاء	١٥٠,٠٠٠	٧,٠
اوزباكستان	٥٤,٠٠٠	٢,٥٦
جورجيا	٥٢,٠٠٠	٢,٤٧
ملدافيا	٩٥,٠٠٠	٤,٥
لاتفيا	٣٧,٠٠٠	١,٧٥
ليتوانيا	٢٥,٠٠٠	١,٣٢
المجموع	٢١٠٨,٠٠٠	١٠٠

المصدر : جريدة القبس الكويت ١٤١٥ ، ١٩٨٩ .

* من إعداد الباحث .

الجدول رقم (٦) يبين توزيع اليهود في

مدن ا لاتحاد السوفياتي الرئيسيه

المدينه	عدد اليهود	المدنية	عدد اليهود
موسكو	٧٠٠,٠٠٠	سفرولوفسك	٤٠,٠٠٠
لينغراد	٣٢٥,٠٠٠	كشنيف	٤٣,٠٠٠
كييف	٣٠٠,٠٠٠	لفوف	٤٠,٠٠٠
اوديسة	٢٠٠,٠٠٠	ريغا	٤٠,٠٠٠
خاركوف	١٢٠,٠٠٠	طشقند	٤٠,٠٠٠
مينسك	٤٨,٠٠٠	فيلنا	١٥,٠٠٠

المصدر : الكتاب السنوي اليهودي لعام ١٩٧٣ .

الجدول رقم (٧) يبين اصول المهاجرين اليهود السوفيات الى اسرائيل حسب المدن الرئيسية التي هاجروا منها، حسب نتائج الاستطلاع .

المكان الاصلي للمهاجرين	العدد	المكان الاصلي للمهاجرين	العدد
موسكو	١٣٥	كورسك	٦
لينينغراد	١١٥	اولن-أود	٢
كييف	٧٥	مجادان	٢
مينسك	٥٣	فورونيز	٤
خاركوف	١٩	فيلنوس	١١
ريغا	٩	تالين	٦
أوديسا	٤١	جيتومر	٥
كالينينغراد	١٠	بيروبيجان	١٢
موغيلوف	١٢	طشقند	٣٩
غوميل	٢٥	باكو	٣٠
فينيسا	٩	بودلسك	٤
سيمفيروبل	٥	كريبميشوغ	٤
سمولينسك	٨	تشرنوبل	٤
لفوف	٦	تشيرنيغوف	٣
دنيبروبيتروفسك	١٠	تشيرنوفتشي	٩
دونيسك	٣	زابروجا	٣
بيلغورود	٣	اورل	٢
ريستوف-نادون	٤	تبليسي	٥
سيفاستوبول	٧	كوتايسي	٣
سرانوف	٦	كالينين	٧
كيشنيوف	٤٢	سمرقند	٤
دوشينبا	٦	بينسك	٤
فرونزا	٦	اورسا	٨
الاما	٤	كيروفوغراد	١٢
برانسك	٣	نوفغورود	٦
فرويننغ	٥	بسكوف	٣

تابع الجدول رقم (٧)

المكان الأصلي للمهاجرين	العدد	المكان الأصلي للمهاجرين	العدد
كافنس	٤	كرسنوغورسك	٥
غوركي	٤	ليبريشا	٦
كراسنودر	١	بيلساي	٨
ميلينوبولا	٥	تولا	٥
نوفوموسكوفسك	٩	انابا	٥
		المجموع	٨٧١

المصدر : البيادر السياسي / العدد ٤١٥ - ٨ أيلول ١٩٩٠ ، ص١٥

الجدول رقم (٨) يوضح أعداد المهاجرين اليهود من

الاتحاد السوفياتي الى اسرائيل للفترة (١٩٤٨ - ١٩٦٧)

السنة	عدد المهاجرين اليهود السوفيات	السنة	عدد المهاجرين اليهود السوفيات
١٩٤٨*	١١٧٥	١٩٥٩	٢٣٥٣
١٩٤٩	٣٢٥٥	١٩٦٠	٢٩٠٠
١٩٥٠	٢٧٦٨	١٩٦١	١١٩٤
١٩٥١	٩٦٥	١٩٦٢	٧٣٠
١٩٥٢	٢٨٦	١٩٦٣	١٠٣٧
١٩٥٣	٢٦٤	١٩٦٤	١٦٨٥
١٩٥٤	٢٠٦	١٩٦٥	١٥٨٠
١٩٥٥	٣٤٢	١٩٦٦	٢٣١٤
١٩٥٦	٨٧٣	١٩٦٧	١٥٦٨
١٩٥٧	٤٧٣١		
١٩٥٨	١٧٨٨	المجموع	٣٢,٠١٤

المصدر : Central Bureau of Statistics , statistical Abstract of Israel, 1991 , P168.

* للفترة (١٥ أيار ١٩٤٨ ولغاية ١٩٤٨/١٢/٣١)

الجدول رقم (٩) يبين أعداد المهاجرين اليهود من

الاتحاد السوفياتي الى اسرائيل للفترة (١٩٦٨ - ١٩٩١)

السنة	عدد المهاجرين من اليهود السوفيات	السنة	عدد المهاجرين من اليهود السوفيات
١٩٦٨	٦٢٣	١٩٨١	١٧٧٠
١٩٦٩	٣٩٦٠	١٩٨٢	٧٨٢
١٩٧٠	١٠٨٩	١٩٨٣	٣٩٩
١٩٧١	١٣٢٦٦	١٩٨٤	٣٦٧
١٩٧٢	٣١٦٤٩	١٩٨٥	٣٦٢
١٩٧٣	٣٣٤٧٧	١٩٨٦	٢٠٢
١٩٧٤	١٦٨١٦	١٩٨٧	٢١٧٢
١٩٧٥	٨٥٣١	١٩٨٨	٧٢٠٠
١٩٧٦	٧٢٧٩	١٩٨٩	١٢٩٢٤
١٩٧٧	٨٣٤٨	١٩٩٠	١٨٥٢٢٧
١٩٧٨	١٢١٩٢	١٩٩١	١٤٤٧٩٥
١٩٧٩	١٧٦١٤		
١٩٨٠	٧٥٧٠	المجموع	٥١٨,٣٤٤

المصدر : (١٩٦٨-١٩٨٠) : المجموعة الاحصائية الاسرائيلية لعدة سنوات.

(١٩٨١-١٩٨٧) : محمد محمد اسماعيل ، مصدر سبق ذكره ، ص٢١٦ .

١٩٨٨ : جريدة القبس الكويتية ، ١٩٩٠/١/٣١ .

١٩٨٩ : Central Bureau of Statistics, statistical Abstract of Israel, 1990, P. 175.

١٩٩٠ : Central Bureau of Statistics, statistical Abstract of Israel, 1991, P. 172.

١٩٩١ : أرشيف دار الجليل للنشر والدراسات والابحاث الفلسطينية ، نقلا عن رئيس شعبة الهجرة في اسرائيل .

جدول رقم (١٠) يبين التوزيع النسبي للمهاجرين النشيطين اقتصاديا (١٥ سنة فاكثر) حسب المهنة للفترة (١٩٧٠ - ١٩٨٧)

المهنة	مجموع اليهود المهاجرين الى اسرائيل		
	١٩٧٠ - ١٩٧٤	١٩٧٥ - ١٩٧٩	١٩٨٠ - ١٩٨٧
المهن العلمية والاكاديمية	١٥,٧	١٧,٧	١٨,٨
المهنيون والفنيون والآخرون ومن اليهم	١٦,٤	١٨,١	١٩,١
الاداريون والكتبة ومن اليهم	٢١,٢	١٨,٣	١٧,٥
العاملون بالانتاج والنقل والبناء	٢٨,٨	٢٧,٨	٢١,٩
وغيرهم	١٧,٩	١٨,١	٢٢,٧
المجموع	١٠٠	١٠٠	١٠٠

ملاحظة : المهاجرون السوفيات يشكلون ٤٠٪ فقط من حجم المهاجرين لاسرائيل خلال الفترة (١٩٧٠-١٩٨٧)

المصدر : Central Burea of Statistics, Statistical Abstract of Israel, 1988, P156,166,167

جدول رقم (١١) يبين التوزيع النسبي للمهاجرين اليهود السوفيات

(١٥ سنة فأكثر) حسب المهنة الجنس ، مقارنة بالتوزيع المهني

حسب الجنس في إسرائيل

المهنة	العاملين من المهاجرين من الاتحاد السوفياتي			العاملين من جملة سكان إسرائيل		
	إناث٪	ذكور٪	المجموع٪	إناث٪	ذكور٪	المجموع٪
أصحاب المهن العلمية والأكاديمية	٣٧,٦	٣٠,٥	٣٤,٠	٨,٧	٩,٠	٨,٩
أصحاب المهن الحرة والحقنية	٢٧,٤	١٦,٣	٢١,٨	١٨,١	١٠,٥	١٣,٤
الإداريون والموظفون	٤,١	١١,٣	٧,٧	٢,١	٠,٨	٠,٦
الكتاب والرواديون	١٣,٤	٢,٤	٧,٨	٦,٩	١,٤	٣,٥
عمال مبيعات	٤,٥	٣,٤	٤,٠	--	٢,٣	٢,٢
عمال خدمات	٥,٨	٢,٩	٤,٣	٣٦,٤	١٢,٤	٢١,٨
عمال زراعة	-	-	-	٢,٣	١,٩	٢,٠
العمال العاملين في الصناعة ، التعدين البناء ، النقل ومن اليهم	٦,٤	٣٢,٥	١٩,٦	١٨,١	٤٨,٤	٣٦,٦
العمال غير المهرة في الصناعة والنقل والبناء	٠,٨	٠,٧	٠,٨	٧,٤	١٣,٣	١١,٠٠
المجموع	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠

المصدر : Central Bureau of Statistics, Statistical Abstract of Isreal,1991,P179.

الجدول رقم (١٢) يبين عدد المهاجرين اليهود السوفيات

[١٥سنه فاكثر] حسب السنوات ١٩٧٠ - ١٩٨٣

الفترة الزمنية أ	الاعداد المطلقة للمهاجرين اليهود السوفيات الى إسرائيل *	نسبة الذين هم (١٥ سنة +) **
١٩٧٠ - ١٩٧٣	٩٦,٢٩٧	٦٩,٩
١٩٧٤ - ١٩٧٩	٥٣,٩٤٦	٥٥,٩
١٩٨٠ - ١٩٨٣	١٠,٥٢١	٥٢,٠

* بالاستناد الى البيانات الواردة في الجدول رقم (٩).

** عمران أبو صبيح ، الهجرة اليهودية حقائق وأرقام ، عمان ، دار الجيل للنشر ، ١٩٩٠ ص ٧٠ ، نقلا عن الكتاب الاحصائي الاسرائيلي ، ١٩٨٧ .

الجدول رقم (١٣) يبين التوزيع العمري حسب الفئات العمرية الواسعة للمهاجرين اليهود الى اسرائيل من قارتي آسيا وافريقيا عام ١٩٩٠

الفئة العمرية	قارة إفريقيا		قارة آسيا	
	الاعداد المطلقة	النسبة المئوية	الاعداد المطلقة	النسبة المئوية
٠ - ١٤	١٩٩٠	٤٤,٥	١٦٧	١٧,٨٠
١٥ - ٤٤	١٥٩٧	٣٥,٧	٤٨٠	٥١,٠٦
١٥ - ٦٤	٢١٢٥	٤٧,٥	٦٣٨	٦٧,٩٠
+٦٥	٣٥٧	٨,٠	١٣٥	١٤,٣٠

المصدر : Central Bureau of Statistics, statistical AbstractofIsrael,1991,P172

جدول رقم (١٤) يبين التوزيع العمري للمهاجرين اليهود الى اسرائيل من الاتحاد السوفياتي في العامين ١٩٨٩ ، ١٩٩٠ مقارنة مع سكان اسرائيل من اليهود

الفئة العمرية	١٩٨٩				١٩٩٠			
	المهاجرين اليهود السوفيات (١) (٢)		سكان اسرائيل اليهود (٣)		المهاجرين اليهود السوفيات (٤) (٥)		سكان اسرائيل اليهود (٦)	
	الاعداد المطلقة	النسب المئوية	الاعداد المطلقة	النسب المئوية	الاعداد المطلقة	النسب المئوية	الاعداد المطلقة	النسب المئوية
٠ - ٤	١٠١٤	٦,٦	٣٧٢٠٠٠	١٠,٩	١٢١٦٠	٦,٥٦	٣٨١٨٠٠	١٠,٧
٥ - ١٤	٢٥٨٠	١٦,٨	٧١٦٦٠٠	٢٠,٧	٣٠١٢٣	٦,٣٠	٧٥٠٢٠٠	٢٠,٣
١٥ - ١٩	١٠٤١	٦,٨	٣٣٠٢٠٠	٩,٤	١٢٤٥٢	٦,٧٠	٣٥٠٤٠٠	٩,٤
٢٠ - ٢٤	٨٣٦	٥,٤	٢٨٦٧٠٠	٨,١	٩٩٨٦	٥,٤٠	٣٠٤٦٠٠	٨,١
٢٥ - ٣٤	٢٨٥٣	١٨,٦	٥٢٨٢٠٠	١٤,٤	٣١٧٢١	١٧,١٢	٥٥٨١٠٠	١٤,٣
٣٥ - ٤٤	٢٧٢٢	١٧,٧	٥١٨٧٠٠	١٣,٠	٣٢٨٦٣	١٧,٧٠	٥٦٤٧٠٠	١٣,٤
٤٥ - ٥٤	١٠٧٥	٧,٠	٣٠١٨٠٠	٧,٧	١٥٨٧٢	٨,٦٠	٣٢٦٦٠٠	٧,٩
٥٥ - ٦٤	١٢٨٨	٨,٤	٢٧٨٦٠٠	٦,٨	١٧٥٨٤	٩,٥٠	٢٩٥٠٠٠	٦,٨
٦٥+	١٩٥٥	١٢,٧	٣٨٤٤٠٠	٩,٠	٢٢٤٦٦	١٢,١٢	٤١٥٢٠٠	٩,١
المجموع	١٥٣٦٤	١٠٠	٣٧١٧١٠٠	١٠٠	١٨٥٢٢٧	١٠٠	٣٩٤٦٧٠٠	١٠٠
٠ - ١٤	٣٥٩٤	٢٣,٤	١٠٨٨٦٠٠	٢٩,٣	٤٢٢٨٣	٢٢,٨	١١٣٢٠٠٠	٢٨,٧
١٥ - ٤٤	٧٤٥٢	٤٨,٥	١٦٦٣٧٠٠	٤٤,٧٥	٨٧٠٢٢	٤٧,٠	١٧٧٧٨٠٠	٤٥,٠٤
١٥ - ٦٤	٩٨١٥	٦٣,٨٨	٢٢٤٤١٠٠	٦٠,٤	١٢٠٤٧٨	٦٥,٠٤	٢٣٩٩٤٠٠	٦٠,٨

المصدر : (١) Statistical Aabstract of Israel, 1990, P179.

حيث يمثل يهود الاتحاد السوفياتي ٨٣٪ من اعداد المهاجرين.

(٢) من إعداد الباحثة.

(٣) Statistical Aabstract of Israel, 1991, P85 .

(٤) Statistical Aabstract of Israel, 1991, P172.

(٥) من إعداد الباحثة.

(٦) Statistical Aabstract of Israel, 1991, P85 .

الجدول رقم (١٥) يبين التوزيع العمري للمهاجرين الى اسرائيل عام ١٩٩٠ (والذين يشكل يهود الاتحاد السوفياتي ٩٣% من بين اجمالي المهاجرين) مقارنة مع ذلك التركيب للسكان اليهود في اسرائيل.

الفئة العمرية	المهاجرون اليهود *		سكان اسرائيل اليهود **	
	ذكور (%)	اناث (%)	ذكور (%)	اناث (%)
٠ - ١٤	٢٥,١	٢١,٤	٣٠,٠	٢٨,٠
١٥ - ١٩	٧,٦	٦,٤	٩,١٥	٨,٦
٢٠ - ٢٤	٥,٦	٦,١	٨,٠	٧,٥
٢٥ - ٣٤	١٧,٢	١٧,٢	١٤,٤	١٤,٠
٣٥ - ٤٤	١٨,١	١٦,٦	١٤,٠	١٤,٢
٤٥ - ٦٤	١٦,٥	١٨,٥	١٥,٠	١٦,٣٥
+٦٥	٩,٩	١٣,٨	٩,٤٥	١١,٣٥

المصدر : Statistical Abstract of Israel,1991,P17 *

Statistical Abstract of Israel,1991,P79-81 * *

جدول رقم (١٦) يبين التوزيع الطائفي لليهود داخل اسرائيل للفترة (١٩٦١ - ١٩٩٠)

التوزيع الطائفي		السنوات									
		١٩٦١	١٩٧٢	١٩٨٠	١٩٨١	١٩٨٣	١٩٨٤	١٩٨٥	١٩٨٨	١٩٨٩	١٩٩٠
الإسفارديم "اليهود الشرقيين"	النسبة المئوية	٤٢,٣	٤٧,٤	٤٤,٩	٤٤,٧	٤٤,١	٤٣,٦	٤٣,٣	٤٢,١	٤١,٦	٣٩,٣
	الاعداد المطلقة بالالاف	٨١٨,٣	١٢٧٣,٨	١٤٧٥,٠	١٤٨٤,١	١٤٧٦,٣	١٥١٥,٢	١٥٢٣,١	١٥٤١,٥	١٥٤٥,٥	١٥٥١,٠
الإشكناريم "اليهود الغربيين"	النسبة المئوية	٥٢,٢	٤٤,٢	٤١,١	٤٠,٤	٤٠,٠	٣٨,٩	٣٨,٢	٣٦,٤	٣٦,٠	٣٨,٤
	الاعداد المطلقة بالالاف	١٠٠٧,١	١١٨٧,٠	١٣٤٨,١	١٣٤١,٧	١٣٣٩,٧	١٣٤٨,٧	١٣٤٣,٧	١٣٣١,٢	١٣٣٨,٧	١٥١٤,٧
جيل الصابرا "اليهود الذين ولد اباؤهم في إسرائيل	النسبة المئوية	٥,٥	٨,٤	١٤,٠	١٤,٩	١٥,٩	١٧,٥	١٨,٥	٢١,٥	٢٢,٤	٢٢,٣
	الاعداد المطلقة بالالاف	١٠٦,٩	٢٢٥,٨	٤٥٩,٦	٤٩٤,٦	٥٣٣,٩	٦٠٧,٨	٦٥٠,٥	٧٨٦,٣	٨٣٣,٠	٨٨٠,٩

المصدر ١٩٦١ - ١٩٧٢:

Statistical Abstract of Israel
vol.36,1985 , P71
vol.41,1990 , P83
vol.42,1991 , P83

١٩٨٠ - ١٩٨١

Statistical Abstract of Israel, vol.36, 1985,P71

١٩٨٣

Statistical Abstract of Israel,
vol.36,1985,P71
vol.41,1990,P83
vol.42,1991,P83

١٩٨٤

Statistical Abstract of Israel, vol.36,1985, P71

١٩٨٥ ، ١٩٨٨ ، ١٩٨٩

Statistical Abstract of Israel
vol.41, 1990 ,P83
vol.42,1991, P83

١٩٩٠

Statistical Abstract of Israel vol.42, 1991, P83

الجدول رقم (١٧) يبين التوزيع النسبي للمهاجرين اليهود الى اسرائيل (١٥ سنه فاكثر) حسب مكان القدوم وسنوات الدراسة لسنة ١٩٩٠

مكان القدوم	سنوات الدراسة				الاعداد المطلقة
	٠-٤	٥-٨	٩-١٢	١٣+	
	النسبة المئوية				
الاتحاد السوفياتي	٢	٨,٨	٣١,٩	٥٧,٣	١٤٢٩٤٤
آسيا	٧	٢١,٤	٤٩,٩	٢١,٧	٧٧٣
افريقيا	٥٤,٥	٢٣,٧	١٣,٨	٨	٢٤٨١
أمريكا الشمالية	٠,٢	١,٣	١٩,٥	٧٩	١٣٤٧
أمريكا الجنوبية	٠,٧	٨,٨	٤٢,٧	٤٧,٨	٢٠٩٠

المصدر : Statistical Abstract of Israel, vol.42,1991, P175

الجدول رقم (١٨) يبين التوزيع النسبي المئوي للمهاجرين

اليهود السوفيات الى اسرائيل حسب سنوات الدراسة

والفئات العمرية

العمر	سنوات الدراسة				المجموع
	٠-٤	٥-٨	٩-١٢	١٣+	
١٥-١٧	٠,٤	٢١,١	٧٧,٨	٠,٧	١٠٠
	٣١	١٦٥١	٦٠٨٨	٥٥	٧٨٢٥
١٨-٢٤	٠,٤	٢	٥٦,٨	٤٠,٨	١٠٠
	٥٩	٢٩٢	٨٣٠٠	٥٩٦٢	١٤،٣١٦
٢٥-٣٤	٠,٢	١,٦	٢٧,١	٧١,١	١٠٠
	٦٣	٥٠٨	٨٥٩٦	٢٢٥٤٤	٣١٧٢١
٣٥-٤٤	٠,٢	٢	٢٢,٥	٧٥,٣	١٠٠
	٦٦	٦٥٧	٧٣٩٤	٢٤٧٤٦	٣٢٨٦٣
٤٥-٥٤	٠,٦	٤,٩	٢٣	٧١,٥	١٠٠
	٩٥	٧٧٨	٣٦٥١	١١٣٤٨	١٥٨٧٢
٥٥-٦٤	٣,٣	١٧	٢٦	٥٣,٧	١٠٠
	٥٨٠	٢٩٨٩	٤٥٧٢	٩٤٤٣	١٧٥٨٤
٦٥+	٩,٤	٢٥,٤	٣١,٢	٣٤	١٠٠
	٢١١٢	٥٧٠٦	٧٠٠٩	٧٦٣٩	٢٢٤٦٦

المصدر : Statistical Abstract of Israel, vol.42,1991, P175

جدول رقم (١٩) يبين عدد السكان اليهود في اسرائيل في بداية

ونهاية كل فترة زمنية، الزيادة الطبيعية ، صافي الهجرة

نسبة مساهمة الهجرة اليهودية في الزيادة السكانية لليهود

الفترة الزمنية	عدد السكان اليهود بداية الفترة	مقدار الزيادة الطبيعية (١٦)	مقدار صافي الهجرة (١٧)	عدد السكان اليهود نهاية الفترة	النسبة المئوية لمساهمة الهجرة في الزيادة السكانية *
١٩٤٨ – ١٩٩٠	٦٤٩,٦٠٠	١,٧٢٥,٥٠٠	١,٥٩٥,٠٠٠	٣,٩٤٦,٧٠٠	٤٨,٥
١٩٤٨ – ١٩٦٠	٦٤٩,٦٠٠	٣٩٢,٣٠٠	٨٦٩,٣٠٠	١,٩١١,٢٠٠	٦٨,٩
١٩٦١ – ١٩٧١	١,٩١١,٢٠٠	٤١٢,٩٠٠	٣٣٧,٩٠٠	٢,٦٦٢,٠٠٠	٤٥,٠
١٩٧٢ – ١٩٨٢	٢,٦٦٢,٠٠٠	٥٣٢,٥٠٠	١٧٨,٥٠٠	٣,٣٧٣,٢٠٠	٢٥,١
١٩٨٣ – ١٩٩٩	٣,٣٤٩,٦٠٠	٣٣٩,٦	٢٧,٧	٣,٧١٧,١٠٠	٧,٥
١٩٧٢	٢,٦٦٢,٠٠٠	٤٤,٨٠٠	٤٥,٩٠٠	٢,٧٥٢,٧٠٠	٥٠,٦
١٩٧٣	٢,٧٥٢,٧٠٠	٤٤,٢٠٠	٤٨,٠٠٠	٢,٨٤٥,٠٠٠	٥٢,١
١٩٧٤	٢,٨٤٥,٠٠٠	٤٩,٣٠٠	١٢,٧٠٠	٢,٩٠٦,٩٠٠	٢٠,٤
١٩٧٥	٢,٩٠٦,٩٠٠	٥١,٨٠٠	٦٠٠	٢,٩٥٩,٤٠٠	١,٢
١٩٧٦	٢,٩٥٩,٤٠٠	٥٣,٩٠٠	٧,٠٠٠	٣,٠٢٠,٤٠٠	١١,٥
١٩٧٧	٣,٠٢٠,٤٠٠	٥٠,٠٠٠	٧,٠٠٠	٣,٠٧٧,٣٠٠	١٢,٢
١٩٧٨	٣,٠٧٧,٣٠٠	٤٧,٢٠٠	١٦,٧٠٠	٣,١٤١,٢٠٠	٢٦,١
١٩٧٩	٣,١٤١,٢٠٠	٤٧,٧٠٠	٢٩,٥٠٠	٣,٢١٨,٤٠٠	٣٨,٢–

تابع جدول رقم (١٩)

الفترة الزمنية	عدد السكان اليهود بداية الفترة	مقدار الزيادة الطبيعية (١٦)	مقدار صافي الهجرة (١٧)	عدد السكان اليهود نهاية الفترة	النسبة المئوية لمساهمة الهجرة في الزيادة السكانية *
١٩٨٠	٣,٢١٨,٤٠٠	٤٧,٨٠٠	١٦,٥٠٠	٣,٢٨٢,٧٠٠	٢٥,٦
١٩٨١	٣,٢٨٢,٧٠٠	٤٧,٧٠٠	**١٠,٢٠٠ -	٣,٣٢٠,٣٠٠	** ٢٧,٢ -
١٩٨٢	٣,٣٢٠,٣٠٠	٤٧,٩٠٠	٤,٩٠٠	٣,٣٧٣,٢٠٠	٩,١
١٩٨٣	٣,٣٤٩,٦٠٠	٤٩,٧٠٠	١٣,١٠٠	٣,٤١٢,٥٠٠	٧,٥
١٩٨٤	٣,٤١٢,٥٠٠	٤٩,٦٠٠	٩,٦٠٠	٣,٤٧١,٧٠٠	٢٠,٨
١٩٨٥	٣,٤٧١,٧٠٠	٥٠,٢٠٠	** ٤,٧٠٠ -	٣,٥١٧,٢٠٠	** ١٠,٣ -
١٩٨٦	٣,٥١٧,٢٠٠	٤٨,٩٠٠	** ٤,٧٠٠ -	٣,٥٦١,٤٠٠	١٠,٦
١٩٨٧	٣,٥٦١,٤٠٠	٤٩٧,١٠٠	٤,٤٠٠	٣,٦١٢,٩٠٠	٨,٥
١٩٨٨	٣,٦١٢,٩٠٠	٤٧,٢٠٠	** ١,١٠٠ -	٣,٦٥٩,٠٠٠	** ٢,٤ -
١٩٨٩	٣,٦٥٩,٠٠٠	٤٧,٠٠٠	١١,١٠٠	٣,٧١٧,١٠٠	١٩,٢
١٩٩٠	٣,٧١٧,١٠٠	٤٨,١٠٠	١٨١,٤٠٠	٣,٩٤٦,٧٠٠	٧٩,١

المصدر : Statistical Abstract of Isreal,vol.42,1991, P43,44

$$* \quad \frac{\text{مقدار صافي الهجرة}}{\text{(مقدار صافي الهجرة + مقدار الزيادة الطبيعية)}} \times ١٠٠$$

** الاشارة السالبة : تعني أن عدد المهاجرين المغادرين من اسرائيل أكثر من الوافدين اليها وهذا يعني تعاظم الهجرة المعاكسة .

الجدول رقم (٢٠) يمثل الميزان الكساني بين العرب واليهود

قبل إنشاء الكيان الاسرائيلي "داخل اسرائيل "

السنة	عدد السكان اليهود	عدد السكان العرب	المجموع	نسبة عدد السكان اليهود
١٩١٨	٥٦,٠٠٠	٦٤٤,٠٠٠	٧٠٠,٠٠٠	%٨
١٩٢٢	٨٤,٠٠٠	٦٦,٨٠٠٠	٧٥٢,٠٠٠	%١١,١
١٩٣٢	١١٢,٠٠٠	٨٨١,٦٩٠	١,٠٨٣,٨٢٧	%١٠,٣
١٩٣٧	٣١٥,٨٣٦	١,٠٠٥,٩٥٨	١,٤٠١,٧١٤	%٢٢,٥
١٩٤٤	٥٢٨,٧٥٢	١,٢١٠,٩٢٢	١,٧٣٩,٦٤٤	%٣٠,٦
١٩٤٨	٦٥٠,٠٠٠	١,٤١٥,٠٠٠	٢,٠٦٥,٠٠٠	%٣١,٥

المصدر : النشرة الشهرية الاسرائيلية للاحصاء ١٩٩٠/٨/٨ ،ص٥

الجدول رقم (٢١) ويمثل الميزان السكاني بين العرب
واليهود بعد إنشاء الكيان الصهيوني "داخل اسرائيل"

السنة	عدد السكان اليهود	عدد السكان العرب	المجموع	نسبة عدد السكان اليهود
١٩٤٩	١,٠١٣,٩٠٠	١٦٠,٠٠٠	١,١٧٣,٩٠٠	٨٦,٣٧
١٩٥٠	١,٢٠٣,٠٠٠	١٦٧,١٠٠	١,٣٧٠,١٠٠	٨٧,٨
١٩٥١	١,٤٠٤,٤٠٠	١٧٣,٤٠٠	١,٥٧٧,٨٠٠	٨٩,٠١
١٩٥٢	١,٤٥٠,٢٠٠	١٧٩,٣٠٠	١,٦٢٩,٥٠٠	٨٩
١٩٥٣	١,٤٨٣,٦٠٠	١٨٥,٨٠٠	١,٦٦٩,٤٠٠	٨٨,٨٧
١٩٥٤	١,٥٢٦,٠٠٠	١٩١,٨٠٠	١,٧١٧,٨٠٠	٨٨,٨٣
١٩٥٥	١,٥٩٠,٥٠٠	١٩٨,٦٠٠	١,٧٨٩,١٠٠	٨٩
١٩٥٦	١,٦٦٧,٥٠٠	٢٠٤,٩٠٠	١,٨٧٢,٤٠٠	٨٩
١٩٥٧	١,٧٦٢,٨٠٠	٢١٣,٢٠٠	١,٩٧٦,٠٠٠	٨٩,٢
١٩٥٨	١,٨١٠,٢٠٠	٢٢١,٥٠٠	٢,٠٣١,٧٠٠	٨٩,١
١٩٥٩	١,٨٥٨,٨٠٠	٢٢٩,٩٠٠	٢,٠٨٨,٤٠٠	٨٩
١٩٦٠	١,٩١١,٣٠٠	٢٣٩,١٠٠	٢,١٥٠,٤٠٠	٨٨,٨٨
١٩٦١	١,٩٨١,٧٠٠	٢٥٢,٥٠٠	٢,٢٣٤,٢٠٠	٨٨,٧
١٩٦٢	٢,٠٦٨,٩٠٠	٢٦٢,٩٠٠	٢,٣٣١,٨٠٠	٨٨,٧٢
١٩٦٣	٢,١٥٥,٦٠٠	٢٧٤,٥٠٠	٢,٤٣٠,١٠٠	٨٨,٧
١٩٦٤	٢,٢٣٩,٢٠٠	٢٨٦,٤٠٠	٢,٥٢٥,٦٠٠	٨٨,٧
١٩٦٥	٢,٢٩٩,١٠٠	٢٩٩,٣٠٠	٢,٥٩٨,٤٠٠	٨٨,٤٨
١٩٦٦	٢,٣٤٤,٩٠٠	٣١٢,٥٠٠	٢,٦٥٧,٤٠٠	٨٨,٢٠
١٩٦٧	٢,٣٨٣,٦٠٠	٣٩٢,٧٠٠	٢,٧٧٦,٣٠٠	٨٥,٨٥
١٩٦٨	٢,٤٣٤,٨٠٠	٤٠٦,٣٠٠	٢,٨٤١,١٠٠	٨٥,٧٠
١٩٦٩	٢,٥٠٦,٨٠٠	٤٢٢,٧٠٠	٢,٩٢٩,٥٠٠	٨٥,٦٠
١٩٧٠	٢,٥٨٢,٠٠٠	٤٤٠,١٠٠	٣,٠٢٢,١٠٠	٨٥,٤٣
١٩٧١	٢,٦٦٢,٠٠٠	٤٥٨,٧٠٠	٣,١٢٠,٧٠٠	٨٥,٣٠
١٩٧٢	٢,٧٥٢,٧٠٠	٤٧٢,٣٠٠	٣,٢٢٥,٠٠٠	٨٥,٣٥
١٩٧٣	٢,٨٤٥,٠٠٠	٤٩٣,٢٠٠	٣,٣٣٨,٢٠٠	٨٥,٢٠
١٩٧٤	٢,٩٠٦,٩٠٠	٥١٤,٧٠٠	٣,٤٢١,٦٠٠	٨٥,٠٠
١٩٧٥	٢,٩٥٩,٤٠٠	٥٣٣,٨٠٠	٣,٤٩٣,٢٠٠	٨٤,٧٠
١٩٧٦	٣,٠٢٠,٤٠٠	٥٥٥,٠٠٠	٣,٥٧٥,٤٠٠	٨٤,٤٧

تابع جدول رقم (٢١)

السنة	عدد السكان اليهود	عدد السكان العرب	المجموع	نسبة عدد السكان اليهود
١٩٧٧	٣,٠٧٧,٣٠٠	٥٧٥,٩٠٠	٣,٦٥٣,٢٠٠	٨٤,٢٣
١٩٧٨	٣,١٤١,٢٠٠	٥٩٦,٤٠٠	٣,٧٣٧,٦٠٠	٨٤
١٩٧٩	٣,٢١٨,٤٠٠	٦١٧,٨٠٠	٣,٨٣٦,٢٠٠	٨٣,٩
١٩٨٠	٣,٢٨٢,٧٠٠	٦٣٩,٠٠٠	٣,٩٢١,٧٠٠	٨٣,٧
١٩٨١	٣,٣٢٠,٣٠٠	٦٥٧,٦٠٠	٣,٩٧٧,٩٠٠	٨٣,٤٦
١٩٨٢	٣,٣٧٣,٢٠٠	٦٩٠,٤٠٠	٤,٠٦٣,٦٠٠	٨٣,٠
١٩٨٣	٣,٤١٢,٥٠٠	٧٠٦,١٠٠	٤,١١٨,٦٠٠	٨٢,٨٥
١٩٨٤	٣,٤٧١,٧٠٠	٧٢٨,٠٠٠	٤,١٩٩,٧٠٠	٨٢,٧
١٩٨٥	٣,٥١٧,٢٠٠	٧٤٩,٠٠٠	٤,٢٦٦,٢٠٠	٨٢,٤٤
١٩٨٦	٣,٥٦١,٤٠٠	٧٦٩,٩٠٠	٤,٣٣١,٣٠٠	٨٢,٢٢
١٩٨٧	٣,٦١٢,٩٠٠	٧٩٣,٦٠٠	٤,٤٠٦,٥٠٠	٨٢,٠
١٩٨٨	٣,٦٥٩,٠٠٠	٨١٧,٨٠٠	٤,٤٧٦,٨٠٠	٨١,٧٣
١٩٨٩	٣,٧١٧,١٠٠	٨٤٢,٥٠٠	٤,٥٥٩,٦٠٠	٨١,٥٢
١٩٩٠	٣,٩٤٦,٧٠٠	٨٧٥,٠٠٠	٤,٨٢١,٧٠٠	٨١,٨٥

ملاحظة : منذ العام ١٩٦٧ قامت اسرائيل بدمج سكان القدس الشرقية مع أعداد السكان العرب.

المصدر : Statistical Abstract of Israel, vol.42, 1991,P42

(١) من إعداد الباحث .

الجدول رقم (٢٢) يبين عدد السكان بداية ونهاية كل فترة زمنية ، ومعدل النمو السكاني .

السنة	(١) عدد السكان بداية الفترة	(٢) عدد السكان نهاية الفترة	(٣) معدل النمو السكاني السنوي "r"
١٩٤٨-١٩٦٠	٦٤٩,٦٠٠	١,٩١١,٢٠٠	٠,٠٨٩
١٩٦١-١٩٧١	١,٩١١,٢٠٠	٢,٦٦٢,٢٠٠	٠,٠٣٣
١٩٧٢-١٩٨٤	٢,٦٦٢,٠٠٠	٣,٤٧١,٧٠٠	٠,٠٢٢
١٩٨٥-١٩٨٨	٣,٤٧١,٧٠٠	٣,٦٥٩,٠٠٠	٠,٠١٨
١٩٨٩	٣,٦٥٩,٠٠٠	٣,٧١٧,١٠٠	٠,٠١٦
١٩٩٠	٣,٧١٧,١٠٠	٣,٩٤٦,٧٠٠	٠,٠٥٦

المصدر :

(١)،(٢) Central Bureau of Statistics, Statistical Abstract of Israel ,1991 ,P.P43-44

(٣) بالاستناد الى المعادلة (*) ص ٨٧ .

جدول رقم (٢٣) يبين عدد السكان بداية كل فترة، مقدار الزيادة الطبيعية، مقدار صافي الهجرة، إجمالي النمو، نسبة الزيادة السكانية السنوية.

الفترة الزمنية	عدد السكان بداية الفترة	مقدار الزيادة الطبيعية	مقدار صافي الهجرة	إجمالي النمو	نسبة الزيادة السكانية السنوية
١٩٤٨ - ١٩٦٠	٦٤٩,٦٠٠	٣٩٢,٣٠٠	٨٦٩,٣٠٠	١,٢٦١,٦٠٠	٦٨,٩
١٩٦١ - ١٩٧١	١,٩١١,٢٠٠	٤١٢,٩٠٠	٣٣٧,٩٠٠	٧٥٠,٨٠٠	٤٥,٠
١٩٧٢ - ١٩٨٢	٢,٦٦٢,٠٠	٥٣٢,٥٠٠	١٧٨,٦٠٠	٧١١,٠٠٠	٢٥,١
١٩٨٣ - ١٩٩٠	٣,٣٤٩,٦٠٠	٣٨٧,٨٠٠	٢٠٩,٢٠٠	٥٩٧,٠٠٠	٣٥,٠
١٩٤٨ - ١٩٩٠	٦٤٩,٦٠٠	١,٧٢٥,٥٠٠	١,٥٩٥,٠٠٠	٣,٣٢٠,٥٠٠	٤٨,٠
١٩٧٢	٢,٦٦٢,٠٠٠	٤٤,٨٠٠	٤٥,٩٠٠	٩٠,٧٠٠	٣,٤
١٩٧٣	٢,٧٥٢,٧٠٠	٤٤,٢٠٠	٤٨,٠٠٠	٩٢,٢٠٠	٣,٤
١٩٧٤	٢,٨٤٥,٠٠٠	٤٩,٣٠٠	١٢,٧٠٠	٦٢,٠٠٠	٢,٢
١٩٧٥	٢,٩٠٦,٩٠٠	٥١,٨٠٠	٦٠٠	٥٢,٥٠٠	١,٨
١٩٧٦	٢,٩٥٩,٤٠٠	٥٣,٩٠٠	٧٠٠	٦١,٠٠٠	٢,٠
١٩٧٧	٣,٠٢٠,٤٠٠	٥٠,٠٠٠	٧٠٠	٥٦,٩٠٠	١,٩
١٩٧٨	٣,٠٧٧,٣٠٠	٤٧,٢٠٠	١٦,٧٠٠	٦٣,٩٠٠	٢,٠
١٩٧٩	٣,١٤١,٢٠٠	٤٧,٧٠٠	٢٩,٥٠٠	٧٧,٢٠٠	٢,٥
١٩٨٠	٣,٢١٨,٤٠٠	٤٧,٨٠٠	١٦,٥٠٠	٦٤,٣٠٠	٢,٠
١٩٨١	٣,٢٨٢,٧٠٠	٤٧,٧٠٠	١٠,٢٠٠ -	٣٧,٥٠٠	١,١
١٩٨٢	٣,٣٢٠,٣٠٠	٤٧,٩٠٠	٤,٩٠٠	٥٢,٩٠٠	١,٦
١٩٨٣	٣,٣٤٩,٦٠٠	٤٩,٧٠٠	١٣,١٠٠	٦٢,٨٠٠	١,٩
١٩٨٤	٣,٤١٢,٥٠٠	٤٩,٦٠٠	٩,٦٠٠	٥٩,٢٠٠	١,٧
١٩٨٥	٣,٤٧١,٧٠٠	٥٠,٢٠٠	٤,٧٠٠ -	٤٥,٥٠٠	١,٣
١٩٨٦	٣,٥١٧,٢٠٠	٤٨,٩٠٠	٤,٧٠٠ -	٤٤,٢٠٠	١,٣
١٩٨٧	٣,٥٦١,٤٠٠	٤٧,١٠٠	٤,٤٠٠	٥١,٥٠٠	١,٥
١٩٨٨	٣,٦١٢,٩٠٠	٤٧,٢٠٠	١,١٠٠ -	٤٦,١٠٠	١,٣
١٩٨٩	٣,٦٥٩,٠٠٠	٤٧,٠٠٠	١١,١٠٠	٥٨,١٠٠	١,٦
١٩٩٠	٣,٧١٧,١٠٠	٤٨,١٠٠	١٨١,٤٠٠	٢٢٩,٥٠٠	٦,٢

المصدر : Statistical Abstract of Isreal , vol.42,1991,P43,44

جدول رقم (٢٤) يبين توزيع المهاجرين اليهود
(١٥ سنة فأكثر) حسب مكان الاقامة في اسرائيل للفترة
(١٩٧٠-١٩٨٣) ، ١٩٩٠ .

مكان الاقامة	١٩٧٠-١٩٧٤	١٩٧٥-١٩٧٩	١٩٨٠-١٩٨٣	١٩٩٠
القدس	%٨,٣	%٦,٣	%٨,٢	%٦,٥
المنطقة الشمالية	%٩,٧	%١١,٦	%١٠,٤	%١٠,٥
حيفا	%١٨,٨	%١٩,٧	%٢٢,٣	%٢٢,٠
المنطقة الوسطى	%٢١,٦	%٢٥,٧	%٢١,٢	%٢٣,٢
تل أبيب	%٢٢,٧	%١٧,٩	%١١,٨	%٢٥,٩
المنطقة الجنوبية	%١٨,٦	%١٨,٦	%٢٥,٩	%١١,٢
الضفة والقطاع	%٠,٣	%٠,١	%٠,٢	%٠,٧
المجموع	%١٠٠	%١٠٠	%١٠٠	%١٠٠

المصدر :-

(١٩٧٠-١٩٨٣) : Statistical Abstract of Israel, vol. 39, 1988, P.P165-167.

١٩٩٠ : Statistical Abstract of Israel, vol. 42, 1991, P.P 172 .

الجدول رقم (٢٥) يبين نسبة البطالة في اسرائيل

للسنوات (١٩٥٥-١٩٩١).

السنة	نسبة البطالة	السنة	نسبة البطالة
١٩٥٥	٧,٢	١٩٧٨	٣,٧
١٩٦٠	٤,٦	١٩٧٩	٢,٩
١٩٦٣	٣,٥	١٩٨٠	٤,٨
١٩٦٥	٣,٦	١٩٨١	٥,١
١٩٦٦	٧,٤	١٩٨٢	٥,٠
١٩٦٧	١٠,٤	١٩٨٣	٤,٥
١٩٦٨	٦,١	١٩٨٤	٥,٩
١٩٦٩	٤,٥	١٩٨٥	٦,٧
١٩٧٠	٣,٨	١٩٨٦	٧,١
١٩٧١	٣,٥	١٩٨٧	٦,١
١٩٧٢	٢,٨	١٩٨٨	٦,٤
١٩٧٣	٢,٦	١٩٨٩	٨,٩
١٩٧٤	٣,٠	١٩٩٠	٩,٦
١٩٧٥	٣,١	١٩٩١	١١,٠ *
١٩٧٦	٣,٦		
١٩٧٧	٣,٩		

المصدر : Statistical Abstract of Israel, vol. 42 , 1991, P. 317

* الرأي الأردنية ١٣/٥/١٩٩٢ .

الجدول رقم (٢٦) يبين قيمة مستوردات النفط

في الكيان الصهيوني خلال عقد الثمانينات

ونسبتها الى اجمالي المستوردات

السنة	مستوردات النفط ملايين الدولارات	نسبة مستوردات النفط الى اجمالي المستوردات
١٩٨١	٢٠٤٨,٣	٢٥,٦
١٩٨٢	١٩١٤,٢	٢٣,٦
١٩٨٣	١٦٠٧,١	١٨,٧
١٩٨٤	١٥٩٢,٨	١٩,١
١٩٨٥	١٥١٠,٢	١٨,٣
١٩٨٧	١١٤٧,٨	٩,٦
١٩٨٨	١٠٦١,٥	٨,٢
١٩٨٩	١٢٤٧,٣	٩,٥

المصدر :

Statistical Abstract of Israel, vol.33,1982,P219.

Statistical Abstract of Israel, vol.35,1984,P231.

Statistical Abstract of Israel, vol.37,1986,P223.

Statistical Abstract of Israel, vol.40,1989,P249.

Statistical Abstract of Israel, vol.42,1990,P257.

الجدول رقم (٢٧) يوضح تطور حصة البناء في إجمالي التكوين الرأسمالي*

في اسرائيل للفترة (١٩٥٢ - ١٩٨٧) .

السنة	إجمالي التكوين الرأسمالي	حصة التكوين الرأسمالي في قطاع البناء	نسبة التكوين الرأسمالي في قطاع البناء من إجمالي التكوين الرأسمالي	الاسعار التي احتسبت على أساسها البيانات
١٩٥٢(١)	٣٠١,٢٦	٢٨٣,٣	٧٩,١	بالاسعار الجارية
١٩٥٧(١)	٨٧٠,٤	٥٩٦,٥	٦٨,٥	بالاسعار الجارية
١٩٦٢(١)	١٩٧٠,٩	١٣١٢,٠	٦٦,٦	بالاسعار الجارية
١٩٦٧(١)	١٩٧٨,١	١٣٤٥,٤	٦٧,٧	بالاسعار الجارية
١٩٧٢(٢)	٩٢٤,٠	٥٧٧,٠	٦٢,٤	بالاسعار الجارية
١٩٧٧(٢)	٣١٠٥,٠	١٨٢٥,٠	٥٨,٨	بالاسعار الجارية
١٩٨٢(٣)	٢٥٨٦٩,٠	١٣٩٨٤,٠	٥٤,١	باسعار سنة ١٩٨٠
١٩٨٥(٣)	٢٣٠٩٤,٠	١١٠٦١,٠	٤٧,٩	باسعار سنة ١٩٨٠
١٩٨٦(٤)	٧٧٩٦,٠	٣٣٩٣,٠	٤٣,٥	باسعار سنة ١٩٨٦
١٩٨٧(٤)	٨٨٦٧,٠	٣٧٧٠,٠	٤٢,٥	باسعار سنة ١٩٨٦

ملاحظات :

(١) بالمليون ليرة اسرائيلي.

(٢) بالمليون شيكل .

(٣) بالالف شيكل جديد .

(٤) بالمليون شيكيل جديد .

المصدر :

الاعوام (١٩٥٢-١٩٦٧) Statistical Abstract of Israel,vol.22, 1970, P150-151

الاعوام (١٩٧٢،١٩٧٧) Statistical Abstract of Israel, vol.32,1981, P.176

الاعوام (١٩٨٢،١٩٨٥) Statistical Abstract of Israel, vol.37,1986, P.177

الاعوام (١٩٨٦،١٩٨٧) Statistical Abstract of Israel, vol.39,1988, P.189

* التكوين الرأسمالي : الاستثمار

الجدول رقم (٢٨) يبين حصة البناء للأغراض السكنية

من اجمالي التكوين الرأسمالي للفترة (١٩٥٢ - ١٩٨٧).

السنة	حصة البناء	للأغراض السكنية
	القيمة	النسبة المئوية
١٩٥٢ [١]	١٢٧,٣	٥٣,٥
١٩٥٧ [١]	٢٩٩,٤	٥٠,٢
١٩٦٢ [١]	٦٨٨,٩	٥٢,٥
١٩٦٧ [١]	٥٣٢,٣	٣٩,٥
١٩٧٢ [٢]	٣٥٦,٠	٦١,٦
١٩٧٧ [٢]	٩٧٢,٠	٥٣,٣
١٩٨٢ [٣]	٩٤٠٩,٠	٦٧,٣
١٩٨٥ [٣]	٧٠٣٣,٠	٦٣,٦
١٩٨٦ [٤]	٢٠٧٢,٠	٦١,١
١٩٨٧ [٤]	٢١٨٤,٠	٥٧,٩

ملاحظات : (١) بالمليون ليرة اسرائيلي

(٢) بالمليون شيكل

(٣) بالألف شيكل جديد

(٤) بالمليون شيكل جديد

المصدر : (١٩٥٢-١٩٦٧) Statistical Abstract of Israel, vol. 22, 1970 , P. 150-151

(١٩٧٢-١٩٧٧) Statistical Abstract of Israel, vol. 32, 1981 , P. 176

(١٩٨٢-١٩٨٥) Statistical Abstract of Israel, vol. 37, 1986 , P. 177

(١٩٨٦-١٩٨٧) Statistical Abstract of Israel, vol. 39, 1988, P. 189

الجدول رقم (٢٩) يبين اعداد المبعدين الذين

قامت اسرائيل بابعادهم للفترة (١٩٦٧ - ١٩٩٢)

السنة	عدد المبعدين الفلسطينيين
١٩٦٧	٥ + قبلية بدوية (٢٥٠) شخصا
١٩٦٨	٦٩ شخصا
١٩٦٩	٢٣٢ + قبيلة بدوية
١٩٧٠	٤٠٨ اشخاص
١٩٧١	٣٠٦ اشخاص
١٩٧٢	٩١ شخصا
١٩٧٣	١٠ اشخاص
١٩٧٤	١١ شخصا
١٩٧٥	١٣ شخصا
١٩٧٦	٢ شخصا
١٩٧٧	٦ اشخاص
١٩٧٨	١٨ شخص
١٩٧٩	١ شخص
١٩٨٠	٣ اشخاص
١٩٨٤	١ شخص
١٩٨٥	٢٩ شخص
١٩٨٦	١٠ اشخاص
١٩٨٧	٨ اشخاص
١٩٨٨	٣٢ شخصا
١٩٨٩	٢٦ شخصا
١٩٩١	٨ اشخاص
١٩٩٢	٤١٨ شخصا
المجموع	١٩٥٧ شخصا

المصدر : الرأي الأردنية ٢٠ /١٢/١٩٩٢ .

الجدول رقم (٣٠) يبين السكان (١٥-٦٤)، معدل استهلاك الفرد من الطاقة، الجذر التربيعي للمساحة، ورتبة القوة الكامنة للدولة لعام ١٩٩٠ .

الدول العربية واسرائيل.

الاقليم والدولة	السكان (١٥-٦٤) (بالالاف)	استهلاك الفرد من الطاقة (بالالاف) ١٩٩٠	المساحة (كلم) بالالاف	القـوة الكامنة ١٩٩٠
دول المشـرق العربـي				
الاردن	٢٠٢٩	٠,٧٦٠	٠,٣١٣	٤٨٢
العـراق	٩٥٣٦	٠,٥٢٣	٠,٦٦٠	٣٢٩١
سوريـا	٦١٤٠	٠,٨٦٢	٠,٤٣٠	٢٢٧٦
السعودية	٧٤٣٤	٢,٨٩٠	١,٤٦٦	٣١٤٩٦
لبنـان	١٥٥١	٠,٧٤٤	٠,١٠٠	١١٥
دول المغـرب العربـي				
جمهورية مصر العربية	٢٩٦٢١	٠,٥١٣	١,٠٠٥	١٥٢٧٢
الجزائـر	١٢٤٨٨	٠,٦٩٠	١,٥٤٤	١٣٣٠٤
المغـرب	١٣٥٨٣	٠,٣٥٤	٠,٦٦٩	٣٢١٧
تونـس	٤٦٣٠	٠,٤١٠	٠,٤٠٥	٧٦٩
ليبيـا	٢٣٧٧	٢,٥١٠	١,٣٢٧	٧٩١٧
السـودان	١٣١٣٠	٠,٠٥٨	١,٥٨٣	١٢٠٦
إسرائيـل	٢٧٠٠	١٨١٤	٠,١٥٠	٧٣٥

المصدر :

عبد الكريم الفايز، السكان، قوة الدولة والامن القومي في الوطن العربي، ورقة قدمت في مؤتمر التحولات السكانية والسياسات التنموية، الجامعة الاردنية / مركز الدراسات الاستراتيجية، ٣-٤ أيار ١٩٩٣ .

اعتمادا على بيانات الامم المتحدة عن سكان العالم ١٩٩٠ .

(Population Reference Bureau)